الجمهـــورية الجـــزائرية الديمقـــراطية الشعـــبية .

وزارة التعليـــم العالــي والبحـــث العلـــمي .

جامعة منتـــوري قسنطـــينة .

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية .

قسم علم الإجتماع .

الرقم التسلسلي:..................

رقم التسجيل:.....................

الأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بثانوية كل من

أحمد باي وعبد الحميد إبن باديس – بولاية قسنطينة-

مذكرة لنيل شهادة الماجستير – تخصص علم إجتماع التربية –

إعداد الطالبة :

قارة ساسية

إشراف الدكتور :

جصّاص الرّبيع

- **لجنةالمناقشة:**

✓ **أ.د/** عبد العزيز بوودن.......رئيسا................جامعة منتوري قسنطينة .

✓ **د/** الربيع جصاص............مشرفا و مقررا.....جامعة منتوري قسنطينة .

✓ **أ.د/** رابح كعباش............عضوا................ جامعة منتوري قسنطينة .

✓ **د/** زهية سوداني..............عضوا.............. جامعة منتوري قسنطينة .

السنة الجامعية : 2011- 2012 .

شكر وإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :"والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة لعلكم تشكرون" سورة النحل الآية78.

صدق الله العظيم .

بعدما أنهيت هذا البحث بتوفيق من الله و عونه ، أشعر أنني مثقلة بجميل العديد من السادة الأفاضل إمتدت لي أيديهم عونا لذا ، إنني أقدر لهم من الشكر جزيله ومن التقدير أعزه ومن الإحترام أجله ، وأخص بالذكر الدكتورة عماري شهرزاد و التي كان لي الشرف أن تعالجت على يديها ، لذلك سيدتي لا يفوتني أن أسجل بلسان الفخر و الإعتزاز عبارات الشكر و التقدير على صبرك و تحملك لي ، فجازاك الله خيرا وأطال في عمرك . إحترامي لك مع فائق التقدير و الإمتنان .

أهدي ثمرة جهدي لك .

قارة ساسية .

فهرس المحتويات :

العناصر الصفحة

المبحث الثاني : الخصوصية الثقافية للأسرة الجزائرية ووظائفها .

الفصل الثالث : مرحلة المراهقة و مشكلاتها .

المبحث الأول : المراهقة، و خصائصها .

المبحث الثاني : مشكلات المراهقة و السلوك الإنحرافي .

الفصل الرابع: السلوك الإنحرافي و العوامل المؤدية إليه .

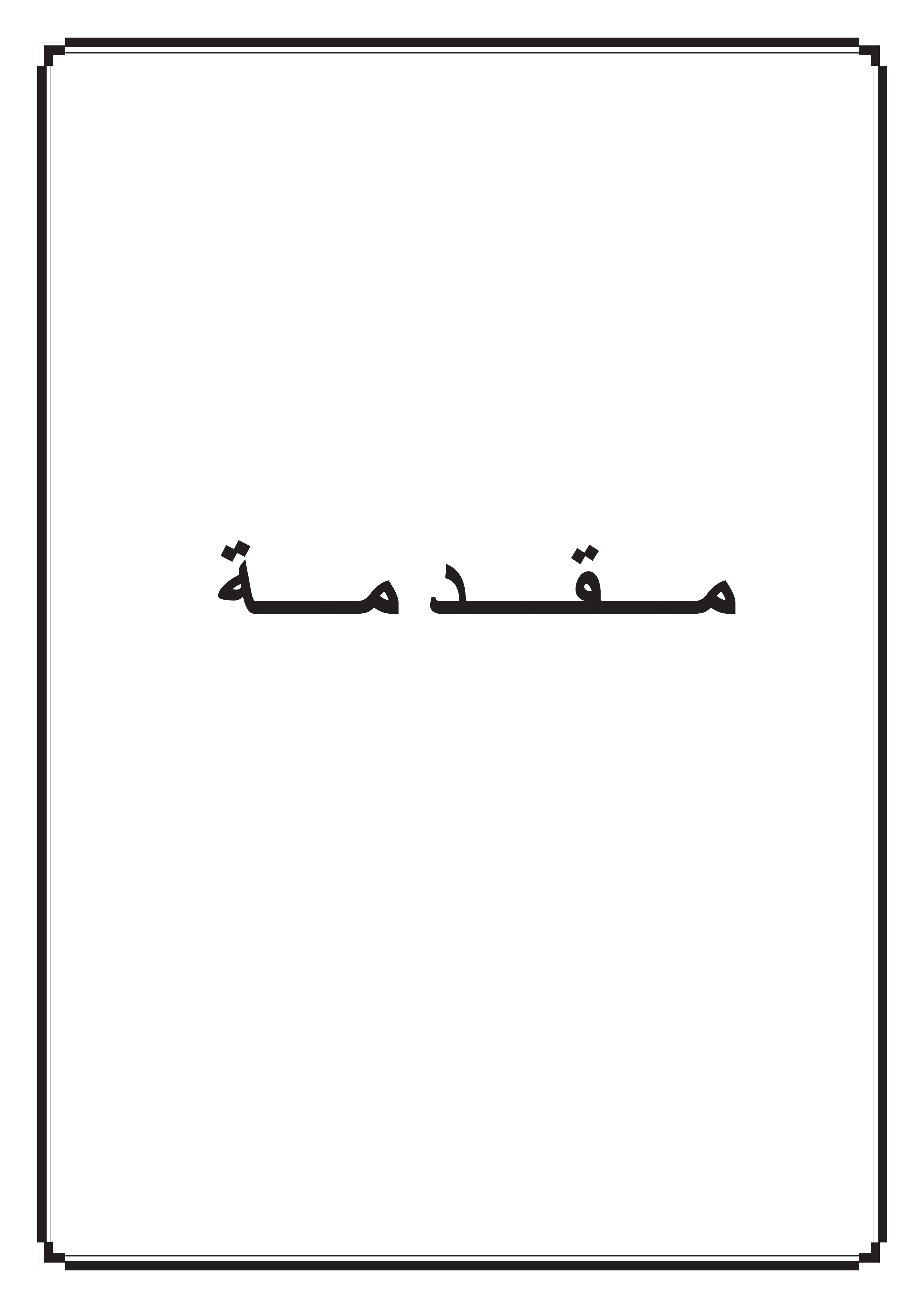
المبحث الأول: السلوك الإنحرافي، أنواعه، ومجالاته .

المبحث الثاني: العوامل المؤدية للسلوك الإنحرافي .

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية و تحليل نتائج الدراسة .

المبحث الأول : الإجراءات المنهجية .

المبحث الثاني : تحليل نتائج الدراسة .



مقدمة

مقدمـة:

بإعتبارها من مؤسسات التنشئة الإجتماعية والمجال الحيوي الأمثل لها التي تتشكل فيها شخصية الفرد منذ طفولته ويتلقى فيها الإرثين البيولوجي والثقافي وحجر الزّاوية في إعداد النشئ وأساس أخلاقه ومقاييسه وقيمه وخبراته، بل وحتى تدريبه ومؤهلاته العلمية والمهنية وإشباع حاجاته المادّية منها والمعنوية بطريقة تساير فيها المعايير الإجتماعية والقيم الدينية والخلقية لعلها –أي الأسرة– هي أول مؤسسة تقع على مسؤولياتها وعاتقها تنشئة الأبناء، إذ تعتبر ذات أولوية عن باقي المؤسسات التربوية الأخرى التي ينشأ فيها الفرد على مختلف أنماطه العمرية ليبدأ الإحتكاك بعالم الأشخاص والأشياء، ففي الأسرة يتلقى الأبناء أولى أصناف الرعاية والتوجيه، ويدفع لإكتساب الثقافة من قيم ومعايير وإتجاهات وعادات وطبائع المجتمع الذي يعيش فيه تحضيرًا لمختلف مراحل العمر المختلفة
–بدءًا من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرجولة....

وتبقى الأسرة هي المعمل الأساسي والركيزة في عملية التوجيه والتربية هذا وتعتبر الأسرة إحدى الوحدات الأساسية للتحليل السوسيولوجي، يمكن دراستها إستنادًا إلى الأفعال والسّلوكات الإجتماعية الصادرة عن أعضائها، فهذه السلوكات من شأنها أن تؤدي إلى ظهور التفاعل أو الإنشقاق بين أفراد الأسرة الواحدة وبالتالي تحديد العلاقات التي تربطهم ببعضهم البعض بحيث تنتج علاقات زوجية، أبوية، وأخوية ويكون التفاعل الذي يكتسب من خلاله الأبناء وخاصة المراهقين و المراهقات منهم أساليب ومعايير السّلوك والقيم المتعارف عليها في جماعة الأسرة، هذه الأخيرة وبفعل التطورات والتغيرات الحاصلة في المجال الإقتصادي والإجتماعي والثقافي في المجتمع خاصة في السنوات الأخيرة تخلّت عن بعض أدوارها المنوطة بها ما دفع بأبنائها وخاصة المراهقين و المراهقات إلى القيام بالعديد من السّلوكات الإنحرافية والتي أصبحت مؤخرًا منتشرة على نطاق واسع بفعل أنماط التربية القائمة على المفاهيم الخاطئة والمتناقضة التي ينشئ عليها الأبناء المراهقين و المراهقات.

وكغيرها من الأسر، تعاني الأسرة الجزائرية ظاهرة إنحراف أبنائها المراهقين و المراهقات وذلك نظرًا للمرحلة التي يمرون بها والتغيرات الفيزيولوجية والعقلية والنفسية التي يعانون منها من جهة وجهل بعض الآباء لهذه الفترة وكيفية إحتوائها من مخاطر السّلوكات الإنحرافية من جهة ثانية فالمراهقين و المراهقات بحاجة إلى رعاية الأسرة كما بحاجة إلى من يوجههم إلى الطريق السليم.

وفي هذا السياق جاءت الدراسة الحالية كمحاولة للكشف عن علاقة الأسرة بإنحراف أبنائها المراهقين و المراهقات، من خلال التعرف على علاقة المراهق بأسرته والكشف عن مختلف الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والمستوى القيمي والأخلاقي للأسر والتي قد تكون سببًا في تعرّضه للسّلوك الإنحرافي.

وتجسيدًا لكل هذا فقد قسمت الدراسة إلى جانبين: الجانب النظري والجانب الميداني.

فالجانب النظري يضم أربعة فصول:

فالفصل الأول منها يحتوي على صياغة إشكالية الدراسة، وأهمية الدراسة وأسباب إختيارها والهدف من الدراسة، والمفاهيم المستخدمة، والدراسات السابقة وفرضيات الدّراسة.

أمّا **الفصل الثاني** فقد تناول مبحثين: المبحث الأول جاء فيه المداخل النظرية لدراسة الأسرة والمبحث الثاني ضمّ لمحة تاريخية عن الأسرة الجزائرية والوظائف العامة للأسرة الإنسانية والخصوصية الثقافية ووظيفة الأسرة الجزائرية، كما تناول العلاقات الأسرية، ودور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية للمراهق.

وقد تناول **الفصل الثالث** أيضا مبحثين: المبحث الأول إحتوى على مرحلة المراهقة وخصائص المراهقين و المراهقات، و كذلك أنماط المراهقة و حاجاتها في حين ضم المبحث الثاني مشكلات المراهقين و المراهقات بصفة عامة، ومشكلات المراهق الجزائري بصفة خاصة إضافة إلى مرحلة المراهقة والسلوك الإنحرافي.

وبدوره قسم **الفصل الرابع** إلى مبحثين: جاء في المبحث الأول أنواع السلوك الإنحرافي ومصادره ومجالاته، والمبحث الثاني ضم العوامل المؤدية للسلوك الإنحرافي كالمستوى المعيشي والاقتصادي وعلاقته بانحراف المراهق، إضافة إلى الأسرة الجزائرية والسلوك الإنحرافي للمراهق.

أما **الجانب الميداني** فقد ضم **الفصل الخامس** ويخص الإجراءات المنهجية وتحليل نتائج الدراسة وقد إحتوى على مبحثين:

تناول **المبحث الأول:** الإجراءات المنهجية للدراسة، إشتملت على مجالات الدراسة والعينة والمنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة، في حين تناول المبحث الثاني تحليل نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات والنتائج العامة والخاتمة.

الفصل الأول : إشكالية الدراسة .

- تمهيد .

1. صياغة مشكلة الدراسة .
2. أهمية الدراسة و أسباب إختيارها .
3. الهدف من الدراسة .
4. تحديد المفاهيم .
5. الدراسات السابقة .
6. فرضيات الدراسة .

1. تحديد صياغة مشكلة الدراسة:

إن أهمية الأسرة في إعتبارها أهم وسيط من وسائط التنشئة الإجتماعية، تلعب دورا بالغا في رعاية الأولاد – منذ ولادتهم– وفي تشكيل أخلاقهم و سلوكهم، فمن خلالها يتلقى الأبناء عنها مختلف المهارات والمعارفالأوّلية، ذلك لأنّها تعد النّواة الأولى التي تؤثّر بشكل أو بآخر على سلوكات الأبناء كما أنّها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى– ويبرز دورها أي الأسرة– في توجيه سلوك الأبناء وتقويمه،وللوالدين في إطار الأسرة أساليب خاصة في القيم و السلوك إتجاه أبنائهم، فمن خلالها يكتسب الأبناء قيمهم فيعرفون الحسن والقبيح، والجيد والسّيئ وغيرها من السّلوكات التي يتلقاها الأبناء داخل الأسرة لهذا نجد أن للأسرة أهمية بالغة في تنشئة الأبناء من جهة وفي تحقيق التوافق النفسي والإندماج الإجتماعي لهم من جهة أخرى، وإذا كانت الأسرة من خلال دورها –كما ذكرت سابقًا– كأهمً وسيط من وسائط التنشئة الإجتماعية تسهم في تشكيل سلوك الأبناء فإنّه لا يمكن إنكار دور المناخ الإجتماعي الذي تعيش فيه وما يتسم به من بعض الصفات والخصائص الثقافية، التي تميزه عن غيره من سائر المجتمعات والتي تكون لها تأثير لا يقل أهمية عن دور الأسرة على أفرادها، بمعنى أن المناخ الإجتماعي يسهم بما لا يدعوا للشك في التأثير على العلاقات الأسرية وعلى الحياة الإجتماعية.

غير أنّه ونظرًا لإنتشار العديد من الظواهر كظاهرة البطالة وأزمة السكن وسوء الظّروف الإقتصادية وما يصاحبها من تدني في مستوي المعيشة، إضافة إلى إمكانية غياب المستوي القيمي والأخلاقي للأسرة كنقص التربية الدّينية وضعف التوجيه الدّيني، قد تفشل الأسرة في القيام بوظائفها خاصة من ناحية تعديل سلوكات أبنائها، وكل ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى مرحلة التحوّل السّريع التي مرّ ويمرّ بها المجتمع في الآونة الأخيرة، في جميع المجالات الإقتصادية والإجتماعية وحتى الدّينية والأخلاقية وبالأخص في مجال النموّ الديمغرافي وإكتظاظ المدن الكبرى بالسكان الناتج عن النزوح الريفي وصعوبة العيش إلى جانب حالات التفكك الأسري وسوء العلاقات الأسرية ومشاكل أخرى تعيشها الأسرة الجزائريّة، ممّا جعل أبناءها

عرضة لإرتكاب بعض السّلوكات المنافية لقواعد وضوابط المجتمع، كالتدخين وتعاطي المخدرات وإرتكاب السّرقات والإعتداءات، إضافة إلى ذلك الفشل في الدّراسة ومحاولة الهروب من المنزل وممارسة الإنحرافات الجنسية، وخاصة ظاهرة السب والشتم والتي أصبحت في الآونة الأخيرة متفشية بصورة رهيبة بين الأطفال خاصة المراهقين والمراهقات منهم، فهذه الظواهر أصبحت تعد من الظواهر الإجتماعية التي تهدد إستقرار المجتمع نظرا للإختلالات التي تحدثها على مستوى جميع الأنظمة الإجتماعية خاصة الأسرة، حيث تظهر السلوكاتالإنحرافية عندما يتبنى الأفراد مجموعة من الأساليب غير المشروعة إجتماعيا، لتحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم، بمعنى أنهم لا يتقيدون بمنظومة المعايير والقيم المتعارف عليها داخل المجتمع، وظاهرة السلوك الإنحرافي قديمة وحديثة في نفس الوقت، فهي قديمة لأنها إرتبطت بوجود الإنسان على وجه الأرض وهي حديثة نظرا لتنوع أساليب السلوك الإنحرافي وأنواعه ومسبباته، وذلك تبعا لطبيعة المجتمع والزمن، وكذلك من حيث التناول والدراسة العلمية له، والسلوك الإنحرافي في عمومه لا يخص فئة الكبار فحسب بل يتعداها إلى فئة الشباب والأطفال المراهقين خاصة، نظرا للتغيرات المختلفة التي يتعرض لها المراهق، في هذه المرحلة العمرية كحب الإستقلالية وتأكيد الذات كما أنه في هذه المرحلة يميل المراهق نحو التمرد والثورة على الأسرة والمجتمع، ومن هنا يبدأ بإكتساب السلوكات الإنحرافية فإذا لم يجد من يوجهه ويرشده قد يقع المراهق في جملة من المشكلات النفسية والأخلاقية وحتى الإقتصادية والجنسية وهذه المشكلات كلها تحدث له نتيجة لما يحمله من طاقة إنفعالية كبيرة قد يعجز عن السيطرة عليها والتحكم فيها، وفي هذا السياق يظهر لنا الدور الكبير والخطير الذي تلعبه الأسرة في عملية هذه الطاقة والسيطرة عليها وتوجيهها، حيث تعتبر الأسرة اللبنة الأولى التي تؤثر بشكل أو بآخر على سلوكات الأبناء وخاصة المراهق .

لذلك فإن كل ما يحصل ويجري داخل الأسرة من علاقات بين الوالدين أو بين المراهق وأفراد أسرته فإنها تؤثر فيه سواء بالسلب أو الإيجاب ففي حالة كانت هذه العلاقة بين الوالدين حسنة ومبنية على

أسس التواصل والإحترام والإنسجام تساعد المراهق على التوافق السوي داخل الأسرة أو خارجها، أما في حين كانت هذه العلاقة تسودها نوع من الخصومات والشجارات الدائمة وتفتقد إلى الإحترام المتبادل بين الوالدين، فإنها تنعكس سلبا على المراهق، كما تترك فيه آثار سلبية إضافة إلى ذلك عدم تكييفه في المجتمع عامة والأسرة خاصة، فيقع المراهق في صراع كبير مع نفسه كما أنه قد يقع في صراع مع الآخرين وذلك بالإعتداء عليهم بالضرب والسرقة والتكسير والتعدي على ممتلكات الغير، ولهذا تبقى العلاقات الأسرية المنبع الرئيسي لإرتكاب المراهق مختلف السلوكاتالإنحرافية .

ونظرا لقلة الأبحاث العلمية المتخصصة في مجال الأسرة والسلوك الإنحرافي في بلادنا وخاصة منها الأبحاث السوسيولوجية ذات النظرة الشاملة – نقصد بها النظرة التكميلية بين مختلف الإتجاهات الإجتماعية والإقتصادية والأخلاقية– فإن الدراسة الحالية والتي تدور حول الأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق تبحث في مدى علاقة الأسرة بالسلوك المنحرف ونقصد بالعلاقة هنا مجموعة التفاعلات الإجتماعية والإقتصادية والأخلاقية الدينية الموجودة بين المراهق ال دي سبق له وأن قام بسلوك منحرف وذلك لفترة مؤقتة(أي بسبب الموقف)،وبيئته الأسرية التي قد تشكل الأرضية المناسبة لبداية إنحرافه، وبما أن ظاهرة التسيب وتخلي وإبتعاد الأسرة عن دورها و بعض وظائفها التربوية إتجاه أبنائها من جهة وظهور النزعة الفردية وحب الإستقلالية داخل الأسرة الجزائرية من جهة ثانية، نتيجة تطور مؤسسات جديدة تقوم ببعض وظائفها ما دفع هؤلاء الأبناء وخاصة المراهقين والمراهقات منهم،إلى إرتكاب بعض السلوكات المنحرفة مما يدفع إلى رصد وملاحظة العديد من هذه السلوكات في المراهق، وذلك من خلال الأفعال التي يقوم بها في الشارع كالسباب والشتم والتصرفات التي تخدش بالحياء (اللأخلاقية) و غيرها من السّلوكات الخارجة عن قيم ومعايير المجتمع، وهذا ما يترك تساءل عن مدى علاقة الأسرة بالسلوك الإنحرافي الذي يمكن أن يقوم به المراهق؟ و بما أن هذه الدراسة لا تبحث في ظاهرة الإنحراف في حد ذاتها و لا تقوم على دراسة المراهق كمنحرف أي كشخص متطبع على الإنحراف، فإنها تقوم على دراسة

الأسرة كعامل وقائي لحماية المراهق من السلوك الإنحرافي من جهة، ودراسة فئة المراهقين والمراهقات الذين سبق لهم القيام بسلوكاتإنحرافية لفترة معينة، وهل كان للأسرة علاقة بما قاموا به من سلوكات وعلى هذا الأساس تم إختيار الثانوية كمجال للدراسة لأنها تشمل على فئة المراهقين والمراهقات و الذين تترواح أعمارهم ما بين 16 و 21 سنة ، ضف إلى ذلك أنه جاء إختيار هاتين الثانويتين (عبد الحميد إبن باديس وأحمد باي) على أساس الحجم بحيث تحتوي كل منهما على أكبر عدد من التلاميذ والتلميذات، إضافة إلى كل أنهما تتوسطان كل من الأحياء الراقية والمتوسطة الحال والشعبية ، بمعنى أنها تضم مراهقين ومراهقات من مختلف الطبقات الإجتماعية، و لذلك و بناءا عليه تم طرح التساؤلات التالية :

- هل للعلاقات الأسرية تأثير على السلوك الإنحرافي المراهق؟
- هل توجد علاقة بين المستوى المعيشي والإقتصادي للأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق؟
- هل غياب و نقص المستوى القيمي والأخلاقي للأسرة له علاقة بالسلوك المنحرف للمراهق؟

2. أهمية الدراسة وأسباب إختيارها:

إن لكل دراسة أكاديمية أهميتها التي تدفع الباحث إلى دراسة حقائقها والبحث عن أسبابها ومحاولة التوصل إلى نتائج تجيب على تساؤلاته، ومنه تتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال طبيعة الموضوع نفسه وأهمية إبراز وخطورة عدم الإستقرار الأسري الذي يسببه السلوك المنحرف الحاصل في المجتمع خاصة في الآونة الأخيرة، حيث يعد هذا الموضوع من المواضيع الهامة خاصة في هذه المرحلة التي تمر بها الأسرة الجزائرية خاصة والمجتمع الجزائري عامة، والتي تميزت في معظمها باللاإستقرار والعنف والجرائم، ما جعل الكثير من الظواهر تتزايد وبشكل رهيب خاصة تلك التي تحصل على مستوى الأسرة، حيث تتضح خطورة ظاهرة إنحراف الأبناء وخاصة المراهقين منهم وأهمية دراستها من تعدد الجوانب المرتبطة بها ومن معرفة أنواع السلوك الذي يقوم به المراهق وعليه ومن هذا المنطلق يمكن حصرا أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

-يعتبر مجال الأسرة والسلوك الإنحرافي من المجالات الهامة في علم الإجتماع عامة وعلم الإجتماع التربوي خاصة، حيث أصبح هذا المجال يشغل حيزا فكريا كبيرا، لأنه يمس بإستقرار وتوازن المجتمع من جهة، والمؤسسات التربوية من جهة ثانية.

-إرتباط السلوك المنحرف بعمليتي النمو والتنشئة الإجتماعية، ذلك أن عدم فهم الأسرة أو المؤسسات الإجتماعية الأخرى لهاتين العمليتين الهامتين في حياة الفرد قد تؤدي إلى خلق أطفال غير أسوياء، و قد يكونون عرضة للإنحراف وإرتكاب المخالفات.

-تفاقم وتزايد إنتشار ظاهرة السلوكات الإنحرافية للمراهقين والمراهقات بشكل سريع وملفت للإنتباه في الأسرة الجزائرية حيث أصبح هذا المراهق يمثل خطرا على حياة الآخرين من حيث أنه مصدر للقلق والإضطراب من جهة كما أنه لا يحس بأهمية الأسرة وتأثيرها أو الإرتباط بها والحاجة إليها من جهة أخرى، وهذا ما يزيد في عدوانه إتجاهها نحو الإضرار بها.

هذا – وبالإشارة إلى ما سبق– ويعتبر من أهم الأسباب التي دفعت الباحثة لإختيار هذا الموضوع مايلي :

- الإهتمام الشخصي بموضوع الأسرة والرغبة في التعرف على أوضاعها المعيشية والمادية والقيمية الخلقية التي قد تجعل أبناءها عامة، والمراهق خاصة عرضة لإرتكاب العديد من السلوكات الإنحرافية .
- الرغبة في التعرف على فئة المراهقين والمراهقات الذين قد يكونون عرضة للسلوك الإنحرافي من خلال أسرهم .
- الإنتشار الواسع لظاهرة إنحراف المراهقين والمراهقات داخل الأسرة الجزائرية خاصة في الآونة الأخيرة والذي كان ناتجا للظروف الصعبة التي عاشتها ومازالت تعيشها البلاد، مما هدد توازن وإستقرار العديد من المؤسسات وفي مقدمتها الأسرة .

3. الهدف من الدراسة:

إن قيمة البحث العلمي من قيمة الأهداف المسطرة له، فعلى قدر عمليتها وخدمتها للفرد والمجتمع تحدد قيمة هذا البحث أو ذاك، ويجب على الباحث قبل الشروع في عملية البحث أن يضع الأهداف التي

تكون الأساس الذي يوجه بحثه في مختلف مراحله، فلا يمكن تصور بحث دون وجود أهداف مسبقة تحكمه وعليه فالهدف الرئيسي لهذا البحث هو **الكشف عن مدى علاقة الأسرة بتكوين السلوكاتالإنحرافية التي قد يقوم بها المراهق**، ويندرج تحت هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف أخرى هي :

-الكشف عن نوع العلاقة القائمة بين المراهق وأفراد أسرته ومدى إسهام هذه العلاقة في قيامه بالسلوكات المنحرفة.

-التعرف على الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية التي تعيشها أسرة المراهق والتي قد تكون سببا في تعرض المراهق للسلوك الإنحرافي.

-التعرف على المستوى القيمي والأخلاقي للأسرة ومدى علاقته بالسلوك المنحرف الذي قد يمارس من قبل المراهق.

-الكشف عن أهم أشكال السلوكات الإنحرافية التي يمكن أن تصدر عن المراهق.

4. المفاهيم:

يعتبر المفهوم بمثابة اللغة العلمية التي يداولها المختصون في أي فرع معرفي [1].فكلما تطورت المفاهيم في أي فرع معرفي إستطاع الباحثون تنمية تصورات جديدة يدل على ذلك تقدم المعرفة العلمية وقدرتها على حل العديد من المشكلات، لذا كان لزاما على كل فرع معرفي أن يطور مصطلحاته ومفاهيمه لكييستطيع جعل مكتشفاته قابلة للتواصل الحضاري، علىإعتبار أن المفاهيم هي أفكار ديناميكية، تتغير وتتحول تبعا لتغير العصر وتبدل ظروفه وأيديولوجيته الحياتية [2]ولذا نجد أن تحديد المفهوم خطوة ضرورية لأي بحث خاصة في العلوم الإجتماعية وبالأخص في علم الإجتماع، بمعنى أن

---

[1]-محمد علي محمد، علم الإجتماع والمنهج العلمي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1980، ص50.

[2]-علي غربي، أهمية المفاهيم في البحث الإجتماعي- بين النظرية والمحددات الواقعية- سلسلة أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية، منشورات جامعة منتوريقسنطينة،1999.ص99.

المفهوم يحدد مضمون الظاهرة ودلالتها وحدودها، ولهذا نجد أن التحديد الجيد للمفهوم يعني التحديد الجيد للمساحة البحثية، وعلى هذا الأساسنحاول في هذه الدراسة التعرض إلى جملة من المفاهيم،ومنه فإن موضوع "**الأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق**" يضم مجموعة من المفاهيم من بينها: ا **لأسرة، السلوك الإنحرافي، المراهق** .

1.4. الأسرة:

عند إبن منظور أنها "أهل البيت، فهي عشيرته، ورهطه الأدنون، وسميت بهذا الإسم لما فيها من معنى القوة، حيث يتقوي بهم الرجل"[1] .

والأسرة **في اللغة** أيضا هي الذرع الحصينة، وفيها معنى القوة أيضا وذلك أن مادة "الأسر" تعطي القوة والشدة، فالأسر شدة الخلق، كما **قال الله تعالى : "نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ"سورة الإنسانالآية 28**[2]، وأسر الجندي عدوه يعني شده بالإيسار، والإيسار هو كل يسير به، لذلك سمي المأخوذ أسيرا لأنه يشد بالقيد.

ويشير مصطلح الأسرة في اللغة العربية كذلك إلى التآزر والتناصر والتضامن.

يعرفها **كونت**بأنها "الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الإجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد"[3] .

•يتضح من خلال هذا التعريف أن الأسرة هي المصدر الأساسي لكل إشباع نفسي وبيولوجي وإجتماعي للفرد، وهي أول وحدة من وحدات المجتمع الذي يعيش فيه وينموفيه الإنسان، ويتعلم أنماط السلوك والقواعد.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة الأسرة (60/1).

[2] – القرآن الكريم، برواية ورش، دار إبن كثير، ودار الفجر الإسلامي، ط10، دمشق 2002.

[3]–السيد عبد العاطي . ومجموعة من الأساتذة، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة،2002 ص7.

وهي"نظام إجتماعي يمليه عقل الجميع، ويتحكم فيه كما أن نظامها يرتبط إرتباطا وثيقا بمعتقدات المجتمع، وتقاليده وتاريخه، وعرفه الخلقي وما يسير عليه من نظم في شؤون السياسة والإقتصاد والتربية والقضاء"[1] .

•وهنا يتضح أن الأسرة نظام تتحكم فيه كل المعتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده، إضافةإلى ذلك نظم هذا المجتمع من سياسة وإقتصاد وثقافة وغيرها من النظم التي تتحكم في هذا البناء بصورة مباشرة أو غير مباشرة مما يؤثر على كيانها ودورها ووظائفها التربوية.

والأسرة في ا **لإصطلاح** كما هو معلوم لها تعاريف كثيرة، وقد إختلفت هذه التعاريف بإختلاف تخصصات الباحثين وبإختلاف مشاربهم الفكرية، ومن بين هذه التعاريف نجد:

يعرفها **أوجبرن** "على أنها رابطة إجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما، وبدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله، وزوجة بمفردها مع أطفالها" ويضاف إلى هذا أن الأسرة قد تكون أكبر من ذلك فتشمل أفراد آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب، على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال.[2]

•بالنسبة **لأوجبرن** أن الأسرة هي جماعة تقوم فيما بينها روابط إجتماعية سواء كانت هذه الأسرة مكونة من زوج وزوجة يعيشان وحدهما بأطفال أو بدونهما، وقد تكون الأسرة أيضا حسب تعريفه زوج يعيش مع أبنائه أو زوجة تعيش مع أبنائها، وحسب ما نرى لتعريف أوجبرن أنه قد ركز على التعريف الإحصائي للأسرة أكثر، هذا وقد يضاف إلى هذه الأسرة كل من الجد والجدة والأحفاد وبعض الأقارب شريطة أن يعيشوا تحت سقف واحد.

[1]–علي عبد الواحد وافي، الأسرة والمجتمع، ط6، مكتبة النهضة القاهرة 1976،ص4.

[2] – عبدالله الراشدان، علم إجتماع التربية، دار الشروق، بيروت، 1999، ص116.

والأسرة في مفهوم **سناء الخولي** "أنها تشمل على شخصين بالغين، وهما الذكر والأنثى الذين يعرفان أنهما الأبوين البيولوجيين للأطفال، وأنهما يقومان في العادة بالإلتزمات الإقتصادية إتجاه الوحدة الأسرية، وتحديد معظم القواعد والمعايير الأسرية، كما أن القيم الإجتماعية تمارس نوعا من الضغوط يتوجب على الأبناء إحترامها، وطاعة الآباء في طريقة سلوكهم وتعاملهم وشعورهم في هذا النوع من الوحدة الإجتماعية".[1]

•وعليه فإن الأسرة تعتبر نظاما يتكون من زوجين وهما الأب والأم البيولوجيين للأطفال واللذان يقومان إتجاه أطفالهم بالعديد من الإلتزامات منها التربوية والنفسية والإقتصادية ...الخ، والتي في المقابل تقابلها طاعة وإحترام الأطفال لما يقوم به الآباء إتجاههم.

ويقول **عدنان الدّوري** : "أن الأسرة أرضية فسيحة تتصارع فوقها جميع التغيرات الثقافية والإقتصادية والإجتماعية، وأنها التربية التي تنمو بين ذراتها النية الطيبة أو النية الخبيثة على حدّ سواء" [2]

•ومنه فإن الأسرة حسب تعريف عدنان الدوري، هي تلك القاعدة الأساسية التي تقوم وتتصارع فيها مختلف التغيرات الطارئة التي تحدث داخلها، سواء أكانت هذه التغيرات تربوية أو ثقافية أو حتى إقتصادية وسياسية، هذا وتعتبر الأسرة بمثابة اللبنة الأولى التي تنمو فيها مختلف السلوكات التربوية السليمة أو الغير السليمة، أو ما يسمى بالتربية الصحيحة أو التربية الخاطئة على حد سواء.

ويعرفها **برنار بربار(B.Barber)** بأنها "المؤسسة التي ينتمي إليها الطفل وتضع الجذور الأولى لشخصيته وخبراته التي تستمر طول حياته"[3]

---

[1] – سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص15.

[2] – عدنان الدوري، جناح الأحداث، ط1، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1981، ص51.

[3] – B. Barber, social stratification, A comparativeanalysis of structure and process CNY, Harcourt world, 1975, p267.

•من خلال هذا التعريف يمكن القول أن المصدر الأساسي لكل إشباع نفسي وبيولوجي وإجتماعي هو الأسرة فهو يعرفها من الناحية الوظيفية دون تحديد شكل وبناء الأسرة.

أما **وهبة الزحيلي** "فترى أن الأسرة هي الجماعة المعتبرة نواة المجتمع، والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وإمرأة، ثم يتفرع عنها الأولاد، وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات، والحواشي من إخوة وأخوات بالقرابة القريبة من الأحفاد والعمات والأعمام". [1]

•من خلال هذا التعريف يتبين أن الأسرة هي نواة المجتمع والتي تقوم على أساس العلاقة بين الرجل والمرأة والتي ينتج عنها إنجاب أطفال، شريطة على أن يبقى هاذين الزوجين بصلة مع أسرتيهما من أجداد وجدات وإخوة وأخوات بقرابة قريبة.

ويعرفها **موسى سرحان** "بالوعاء الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكلا فرديا وجماعيا وهي تلك الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج والزوجة والأبناء، المرتبطة برباط الدم والأهداف المشتركة". [2]

•يتضح أن الأسرة حسب مفهوم موسى سرحان هي ذلك المحيط الذي تنمو فيه شخصية الطفل فرديا وجماعيا، وهي أيضا البناء الذي يتكون من زوج وزوجة وأبناء تربطهم روابط الدم والقرابة والمصير المشترك.

كما أن الأسرة "تقوم وحدها بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنواته التكوينية، وتعتبر الأسرة من أهم العوامل الثابتة في حياة الطفل، بحيث تمثل أكبر قوة إجتماعية تؤثر في الفرد". [3]

---

[1] – وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار الفكر، دمشق سوريا، 2000، ص20.

[2] – مصطفى الخشاب دراسات في علم الإجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت 1980، ص43.

[3]– محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الإجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1986، ص25.

•ومنه فالأسرة هي أول مجتمع يعرفه الطفل، ويتفاعل معه، ويكتسب منه أهم مبادئ شخصيته منها وأيضا يعرف ضوابط مجتمعه ودوره فيه، ونقصد في بحثي هذه الأسرة النووية التي تتكون من الأب والأم والإخوة لأنها أصبحت نموذج الأسرة الحديثة.

وبناءا على هذه التعاريف يمكن القول أن الأسرة هي النظام الإجتماعي وتلك القناة الرئيسة التي تعبر فيها كل مقومات المجتمع عامة والأبناء خاصة، وهي الحاضنة التي ينشأ وتتكون فيها شخصية الأبناء من جهة و يتعلمون من خلالها عادات و تقاليد و أعراف المجتمع من جهة ثانية .

2.4. السلوك الإنحرافي :

لغة: هو الميل والعدول والمجانبة[1]، و الإنحراف عن الشيء يعني الميل عنه[2].

إصطلاحا: فقد عرفه **جاك دوغلاس** على أنه"الإبتعاد عن المسار المحدد أو هو إنتهاك لقواعد ومعايير المجتمع، ووصمة تلصق بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع"[3].

•يتبين من تعريف دوغلاس للإنحراف على أنه خرق وخروج عن ضوابط وأسس المجتمع المتعارف عليها، كما أن هذا الفعل بالنسبة إليه يبقى لصيق بأصحابه الخارجين عن ثقافة الجماعة التي ينتمون إليها.

ويعرف **كوهين** السلوك المنحرف بأنه "السلوك الذي يتعدى على التوقعات التي يتم الإعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم والإجتماعية"[4].

---

[1] – عبد الله إبراهيم الصالح، ظواهر الإنحرافي المجتمع، الأسباب والعلاج، مجلة النبأ مجلة فكرية شهرية تصدر عن المستقبل للثقافية والإعلام، العدد 64، 2008،ص11.

[2] – إبن منظور أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 9، ص43.

[3] – عبد الله إبراهيم الصالح، مرجع سبق ذكره، ص11.

[4] – جلال عبد الخالق، الدفاع الإجتماعي من منظور الخدمة الإجتماعية، ط 1، المكتب العالي للكمبيوتر، الإسكندرية 1996، ص41 .

•يتضح من خلال هذا التعريف أن الإنحراف هو ذلك السلوك الغير السوي الذي يتعدى كل ما هو مشروع من طرف الهيئات وجميع الأنظمة الإجتماعية.

وهو السلوك"الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس و العادات والتقاليد الإجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكية أفراده"[1].

•من خلال هذا التعريف يمكن القول أن السلوك الإنحرافي هو ذلك الفعل الذي لا يتماشى وقيم ومعايير المجتمع والمتعارف عليها من قبل أفراده.

ويعرف بمعناه الواسع "بأنه إنتهاك للتوقعات والمعايير الإجتماعية، وأن العمل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها"[2].

•هذا التعريف يوضح أن السلوك الإنحرافي هو الخروج عن الضوابط والمعايير التي وضعها المجتمع، وهو عبارة عن حالة من الأفعال التي تهدد حياة الأفراد.

و يعرف السلوك الإنحرافي "بذلك السلوك الذي لا يتمثل للتوقعات الإجتماعية، وعندما يصف عالم الإجتماع نوعا من السلوك على أنهإنحرافي، فهو لا يدين السلوك أو يرى أنه سيء أو مؤذ وهو في ذلك يخالف التصور الشائع.[3]

•ومنه فإن السلوك الإنحرافي هو ذلك الفعل الذي لا يتماشى وعادات وتقاليد المجتمع أي الأفعال والسلوكات المنافية لقيم المجتمع، هذا فالسلوك الإنحرافي من وجهة نظر علماء الإجتماع ليس فعل سيء ومؤذي بل هو فعل مخالف لثقافة أفراد المجتمع الواحد.

[1] – عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الإجتماع، ط3، المكتب الجامعي الحديث، الازاريطة، الاسكندرية1998 ص36.

[2] – رشاد أحمد عبد اللطيف، إنحراف الصغار ومسؤولية من ...؟!، ط 1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية 27، ص19.

[3] – Muchiel R , comment ils deviennentdélinquants ; 7eme édition, E.S.F, paris 1982 p54.

ويرى **جورج لندبرج** (**G. Lund berg**) "إن السلوك الإنحرافي هو أي سلوك يفشل في الإمتثال لمستويات محددة، ونظرا لأهمية عدم الإمتثال وخطورته، فإنه يفسر في ضوء إصطلاحات الدرجة (درجة إنتشاره ودرجة خطورته)"[1].

•إن السلوك الإنحرافي في نظر جورج لندبرج هو ذلك السلوك الذي يرتقي إلى مستويات محددة ولذلك فهو يرى أن هذا السلوك ينحصر في درجات معينة، وهي تلك المتمثلة في درجة انتشاره وخطورته.

في حين يذهب **خيري خليل الجميلي** إلى القول بأن" السلوك الإنحرافي هو إنتهاك القواعد التي تتميز بدرجة كافية من الخروج عن حدود التسامح العام في المجتمع"[2].

•من خلال هذا التعريف يتضح أن السلوك الإنحرافي على أنه إختراق وإنتهاك لضوابط وقواعد ومعايير المجتمع التي تم الإتفاق والإجماع عليها والتي لا يمكن للمجتمع أن يتساهل مع كل خارج عنها وبالتالي فكل خارج عن هذه الضوابط والمعايير يقابل بقوانين ردعية أو عقابية لردع هذا المنحرف .

وهو" عدم مسايرة المعايير الإجتماعية، ويفضل علماء الإجتماع إستخدام هذا المصطلح بدلاً من مصطلح السلوك الشاذ نظراً لإرتباط المصطلح الأخير بالمرض النفسي أكثر منه إرتباطاً بمصطلح عدم التوافق أو الصراع"[3].

•من خلال التعريف يتضح أن السلوك الإنحرافي هو السلوك الغير السوي المخالف لقيم ومعايير المجتمع، لأنه يرتبط جله بمصطلح التوافق والصراع أكثر منه بالمرض النفسي.

ويعرفه **كلنارد** "بالسلوك الذي يجلب السخط الإجتماعي لعدم توافقه ولتحديه للعرف والتقاليد الإجتماعية"[4].

---

[1] – محمد عاطف غيث، المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر1987 ص20.

[2] – خيري خليل الجميلي، السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم، المكتب الجامعي الحديث، مصر 1988 ص133.

[3] – محمد عاطف غيث، قاموس علم الإجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979 ص430.

[4] – عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الإجتماع، ط3، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية 1998 ص36.

يقصد به أيضا "ذلك السلوك غير السوي الذي يتناقض مع نواميس وقوانين وعادات وأعراف وتقاليد المجتمع، وهو خرق عن ما هو مألوف ومعتاد في المجتمع، وهو تعبير ينحدر من الإصطلاح الروماني (délictum)، ثم إتسع هذا المدلول وشمل كل إهمال أو تسيب أو علم سيء بوجه عام"[1].

•حسب هاذين التعريفين فإن السلوك هو ذلك الفعل الذي يحدث خلل وظيفي بين أفراد المجتمع الواحد من جهة، وكذلك لتناقض هذا السلوك مع القواعد والقوانين المتفق عليها من جهة ثانية، إضافة إلى ذلك عدم تطابق هذا السلوك وإتحاده مع أعراف وتقاليد المجتمع ذلك لأنه يعتبر إختراق لما هو متعارف عليه، هذا وقد أخذ هذا المفهوم أبعادأخرى منها الإهمال والتسيب وغيرها من المفاهيم.

من خلال هذا يمكن القول أن السلوك الإنحرافي، هو ذلك السلوك المنافي لقواعد وضوابط ومعايير وقوانين المجتمع من جهة، كما أنه خرق وخروج عن كل ما هو معروف ومعتاد عليه بين الأفراد من جهة أخرى.

3.4. المراهق والمراهقة:

أ. المراهق:

من الناحية **اللغوية :** مشتقة من كلمة راهق، وتعني الإقتراب من الشيء، فرهقته معناها أدركته أو أرهقته تعني وافيته، وراهقت الصلاة رهوقا تعني دخل وقتها، فراهق الغلام معناه قارب الحلم والصبي المراهق معناه مدان للحلم.[2]

وهي أيضا لفظ مشتق من الفعل اللاتيني **(adolescer)** ومعناه "التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والإنفعاليوالإجتماعي".[3]

---

[1] – منير العصرة، إنحرافالأحداث، ومشكلة العوامل، المكتبة المصرية الحديثة، الإسكندرية 1974، ص5.

[2] – مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط1، دار مصر للطباعة، القاهرة، د ت، ص ص86،87.

[3] – حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1999، ص 323.

•فهي مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة، و تنتهي بإبتداء مرحلة النضج أو الرشد .

يعرف المراهق على أنه فرد يمر بمراحل النمو بحيث تظهر فيها تغيرات جسمية واضحة تفرض عليه مطالب عضوية وإجتماعية، وعقلية قد لا يتناسب معها".[1]

•يشير هذا التعريف إلى أن المراهق هو ذلك الغلام الذي يمر بمرحلة جد حرجة وصعبة، حيث تصاحب هذه المرحلة عدة تغيرات جسمية واضحة، والتي كانت في حالة كمون، زيادة على ذلك تفرض عليه عدة تغيرات عضوية وإجتماعية وعقلية قد لا يتكيف معها.

وهي "مرحلة إنتقالية بين الطفولة والرشد، وهي غير محددة الحدود تماما، ويمكن أن نعتبرها العقد الثاني من العمر، ذلك لأنها تقع بين الثانية عشر والحادية والعشرين...فالبداية عادة بين الحادي عشر والسادسة عشر لدى الذكور ومبكرة بعض الشيء لدى الإناث عام إلى عامين، وتبدأ المراهقة بعملية البلوغ على المستوى الجسدي".[2]

•يمكن القول أن المراهقة هي مرحلة تحول، حيث يتحول الفرد من طفل إلى إنسان راشد وتقع عادة ما بين 12 إلى 21 سنة، حيث تكون مبكرة لدى الإناث أما الذكور فهي العادة تبدأ بين 11 إلى 16 سنة، وغالبا ما تكون على المستوى الجسدي.

---

[1] – محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الإجتماعي، ديون المطبوعات الجامعية الجزائر، 1990، ص106.

[2] – مروة شاكر الشربيني، المراهقة وأسباب الإنحراف، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر 2006، ص77.

وتعني مرحلة المراهقة "مرحلة إنتقال من الطفولة إلى الشباب تتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو، تحدث فيها تغيرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة تقلب الطفل الصغير عضوا في مجتمع الراشدين".[1]

•ويقصد بهذه المرحلة بالفترة المعقدة، وذلك نتيجة التحولات والتغيرات التي تحدث فيها سواء على مستوى نمو الطفل أو نفسيته أو أعضائه التناسلية وحتى ذهنه، وذلك بغية إنخراطه ودمجه في مجتمع الكبار أو الأكبر منه سنا.

وهناك من يعرف المراهق على أنه "الشخص الذي تجاوز مرحلة الطفولة ولم يبلغ الحلم بعد وتعتبر معظم المجتمعات الشخص مراهقا من سن 13 إلى 18 سنة على الأقل، وبالتالي يكون مفهوم المراهق في تلك المجتمعات مرادفا تقريبا لما إصطلح بإبن ما بعد العاشرة ودون العشرين".[2]

•نلاحظ من هذا التعريف أن معظم المجتمعات تعتبر الشخص مراهقا من سن 13 إلى 18 سنة على الأقل، لذلك يكون المراهق هو ذلك الشخص الذي تجاوز مرحلة الطفولة، ولم يبلغ مرحلة الرشد أو النضج.

من خلال ما سبق يمكن القول أن المراهق هو ذلك الغلام الذي يمر بمرحلة نمو طبيعية من سن 17 إلى 20 سنة، فتظهر عليه مجموعة من التغيرات الجسمية والسلوكية تميزه عن غيره كما تكون له مطالب وإحتياجات نفسية وإجتماعية متعددة قد تتعارض مع واقعه المعاش.

ب. المراهقة:

[1] – ميخائيل إبراهيم أسعد، مالك سليمان مخول، مشكلات الطفولة والمراهقة، ط 1، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت 1972، ص225.

[2]–فهرسة الملك فهد الوطنية، أثناء النشر، الموسوعة العربية العالمية، ط2، الرياض، السعودية، 1999، ص75.

عرفتها **سناء الخولي** " ينظر لفترة المراهقة في كثير من المجتمعات على أنها مرحلة تحول لم يعد الصغير فيها معرفا إجتماعيا ولكنه لم يصبح راشدا بعد، وتستغرق فترة المراهقة ما بين الثالثة عشر والتاسعة عشر ".[1]

•وهنا يتضح أن فترة المراهقة تختلف من مجتمع لآخر، بحيث ينظر إليها على أنها المرحلة التي لم يصبح فيها الفرد مؤهلا إجتماعيا كما أنه لم يصبح ناضجا بعد، لذلك قد يحددها البعض ما بين 13 و19 سنة.

وقد عرف **هوروكس (Horocks)** المراهقة على أنها "الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي، ويبدأ في التعامل معه والإندماج فيه".[2]

•وعليه فإن المراهقة هي المرحلة التي يخرج منها المراهق من مرحلة الطفولة إلى الواقع أو المجتمع الذي يعيش فيه، بحيث يبدأ في التعامل معه والإختلاط بأفراده، وإكتساب بعض المهارات والمعارف والسلوكات، إضافة إلى ذلك يعمل المراهق على الإندماج في هذا المجتمع محاولا أن يؤثر فيه.

وتعرف على أنها "فترة من العمر تقع بين البلوغ وسن الرشد، تختلف بحسب الأفراد، ولكنها تمتد عادة من سن الثانية عشر إلى العشرين، وتتميز بالقلق وبظهور الدوافع الجنسية، وبالتوق إلىالإستقلال".[3]

•ومنه فإن المراهقة هي فترة عمرية تمتد من 12 إلى 20 سنة تختلف من شخص لآخر، وفيها تظهر على المراهق عدة إضطرابات وأعراض جسمية، كما نجد المراهق في هذه المرحلة العمرية يحب الميل كثيرا إلى الاستقلالية والتحرر من قيود الأسرة، والذي يرى فيها على أنها تقليدية ومتخلفة وتحد من حريته.

---

[1] – سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ت، ص 275.

[2] – حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص324.

[3] – نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص355.

يعرفها **محمد سلامة آدم** على أنها " المرحلة التي يكتمل فيها النضج الإنفعالي والعقلي والإجتماعي، وتبدأ بوجه عام في الثانية عشر وتمتد حتى الواحد والعشرين، وقد أدرج بعض الباحثين على إعتبار نهايتها في الثامنة عشرة".[1]

•ومنه يتضح أن المراهقة هي تلك الفترة التي تبدأ من سن 12 إلى 21 سنة، وفيها يبلغ الطفل مرحلة النضوج الفكري والوجداني والإجتماعي، مما يجعله فردا مسئولا إتجاه أفعاله وتصرفاته.

من كل ما سبق يمكن القول أن مرحلة المراهقة هي الخط الفاصل بين مرحلة الطفولة والرجولة حيث تعتريها جملة التغيرات الفيزيولوجية والنفسية والعقلية والإجتماعية، بمعنى هي ذلك الجسر الذي يمر من خلاله الفرد حوالي 11 سنة، وذلك لنمو وتكوين الجوانب الأخلاقية والإنفعالية والإجتماعية لشخصيته .

5.الدراسات السابقة:

بما أن العلم سيرورة معرفية تراكمية، فالبحث العلمي لا ينطلق من فراغ، بل من حيث إنتهى سابقوه، والدراسات السابقة مهمة سواء في البحوث العلمية أوالسوسيولوجية، وإذا كانت البحوث السوسيولوجية تتناول ظواهر إجتماعية تطرح إشكالية فالدراسات السابقة توضح للباحث أين يتموقع بحثه من ذلك الخضم الكبير من البحوث التي تتناول نفس الإشكاليات أوالمقاربة لها، وبالتالي تتضح زاوية المعالجة بالنسبة له كما تتحدد له الإستراتيجية المنهجية التي ينتهجها " أي الدراسات السابقة تزود الباحث بالمعايير

[1] – محمد سلامة آدم، وتوفيق حداد، علم النفس الطفل، ط1، الجزائر، 1973، ص104.

والمقاييس والمفهومات الإجرائية التي يحتاجها...وهكذا يستفيد من إيجابيات منهجها ويتجنب سلبياتها".[1]

كما أنها تمكن الباحث من تحديد المصادر والإطار النظري والخلفية التي في ضوئها تناقش النتائج، ومنه فقد إختارت الباحثة عدد من الدراسات المشابهة والتي لها صلة مباشرة بموضوع البحث الحالي، حيث تعد هذه الدراسات نمطا متميزا من الدراسة التي عالجت علاقة الأسرة بالسلوك الإنحرافي للمراهق، وعليه من بين هذه الدراسات، دراسة عربية، وأخرى دراسات محلية نذكر منها:

- **الدراسة العربية:**

دراسة **عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ** "أساليب التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي" دراسة ميدانية في المناطق العشوائية بمدينة أسيوط، ماجستير في الأدب علم الإجتماع، 2001.

قام الباحث بإجراء دراسته على مجموعة من الأسر التي تقيم في المنطقة العشوائية أسيوط والذين لهم أبناء متسربين من التعليم أو كانوا مودعين بمؤسسة تربية البنين الأحداث، فبالنسبة للمتسربين من التعليم إختار الباحث خمس حالات منهم من المرحلة الإعدادية والذي بلغ عددهم ما يقرب 18 تلميذ وتلميذة، أما بالنسبة للمسجلين بمؤسسة تربية البنين الأحداث فقد تناول الباحث منهم خمس حالات بالدراسة أيضا، وعليه فإن إجمالي العينة عشر حالات تشمل أسر الأبناء المتسربين من التعليم، وكذا الأبناء الذين أودعوا بالمؤسسة مع مراعاة أن هؤلاء المودعين بالمؤسسة من مرتكبي أفعال إنحرافية متباينة من حيث الشكل أو التجريم.

ومنه فقد قامت هذه الدراسة على تساؤل رئيسي مؤداه، هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة الإجتماعية وبعض مظاهر الإنحرافالإجتماعي في المناطق العشوائية؟.

وقد إنبثق عنه جملة من التساؤلات أهمها:

---

[1] – إبراهيم التهامي، الدراسات السابقة في البحث العلمي، أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999، ص104.

- ما أهم أساليب التنشئة الإجتماعية التي تتبعها الأسرة في المناطق العشوائية؟.
- هل تقوم الأسر بتدريب الأبناء على الإستقلالوالإعتماد على النفس؟.
- هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة الإجتماعية وبعض مظاهر الإنحرافالإجتماعي للأبناء؟.

وفي هذه الدراسة إستعان الباحث بمنهج دراسة الحالة من جهة، وفي إطار التكامل المنهجي إستخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي.

منهج دراسة الحالة: وقد إستخدمه الباحث لما له من دلالة في الكشف عن العلاقات الإجتماعية التي تنشأ بين المبحوث ومن حوله من الأفراد الآخرين.

- **المنهج التاريخي:** إن إستخدام الباحث المنهج التاريخي تمثل في تتبع نمو المناطق العشوائية عامة ونمو منطقة الدراسة بصفة خاصة ، للوقوف على أهم مظاهر الحياة في هذه المنطقة ومدى إنعكاساتها على الحياة الإجتماعية بالنسبة للأفراد المقيمين فيها.
- **المنهج الوصفي:** وعليه فقد إستخدم الباحث هذا المنهج في وصفه وتشخيص ظاهرة البحث بهدف لفت النظر إلى أبعاد هذه المشكلة والعواقب المترتبة عليها، بمعنى وصف أساليب التنشئة الإجتماعية المتبعة داخل المناطق العشوائية بهدف التحقيق من العواقب المترتبة عليها.

وقد إستعان الباحث في دراسته على مجموعة من الأدوات نذكر منها:

- **الملاحظة دون المشاركة:** حيث قام الباحث بعدة زيارات لمجتمع البحث لاحظ فيها سلوكيات الأبناء الصغار الصادرة منهم أثناء اللعب في الشارع، والمتسولين داخل المقابر وزوارها، وأيضا ملاحظة سلوكيات الآباء الصادرة إتجاه أبناءهم دون شعورهم بأنهم تحت الملاحظة.
- **الملاحظة الموجهة:** وعليه فقد إستخدم الباحث المقابلة مقترنة بدليل دراسة الحالة للتعرف على أهم أساليب التنشئة الإجتماعية التي تتبعها الأسرة في المناطق العشوائية في تنشئة أبنائها، وكذلك على الآثار المترتبة على تلك الأساليب سواء بالإيجاب أو السلب.

- **الوثائق والسجلات الرسمية:** إستعان الباحث ببعض الوثائق والسجلات الرسمية من خلال الزيارات التي قام بها لمؤسسة تربية البنين الأحداث، حيث إطلع على المودعين بالمؤسسة من المنحرفين، وخاصة المقيمين في المناطق العشوائية، كذلك إطلع على السجلات الموجودة بالمدرسة الإعدادية الموجودة بمنطقة الدراسة والتي توضح أعداد التلاميذ المتسربين من التعليم والراسبين.

- **الإخباريون:** أجرى الباحث العديد من المقابلات مع بعض سكان المنطقة –محل الدراسة– للحصول على مزيد من المعلومات عن هذه المنطقة، وخاصة من كبار السن والسكان الأصليين ممن عاشوا في المنطقة منذ زمن بعيد.

- **الإستبيان أو دليل المقابلة:** إستعان بها الباحث كأداة لجمع البيانات من مجتمع البحث، وقد قام بوضع أسئلة بطريقة تمكنه من الحصول على البيانات التي تتصل بموضوع دراسته، فقد صاغ الباحث العديد من الأسئلة التي تخدم تساؤلات الدراسة وأهدافها، كما أجرى الباحث عدة لقاءات مع الأهالي في منطقة الدراسة –الإخباريون– للتعرف على المحكمين المتخصصين، وذلك لقياس صدق الأداة والإستفادة من الملاحظات التي يبدونها، وقد شمل دليل المقابلة على 10 محاور هي:

المحورالأول: أسئلة تتعلق بالبيانات الأولية (الشخصية).

المحور الثاني: أسئلة تتعلق بأساليب التنشئة التي تتبعها الأسرة في تنشئة الأبناء.

المحور الثالث: أسئلة تكشف عن دور الأسرة في تنمية الإستقلاليةوالإعتماد على النفس لدى الأبناء.

المحور الرابع: أسئلة توضح مدى تدخلالأسرة في أصدقاء الأبناء.

المحور الخامس: أسئلة تكشف عن التفرقة في المعاملة بين الأبناء.

المحور السادس: أسئلة توضح نوعية العلاقات داخلالأسرة.

المحور السابع: أسئلة تبين رد فعل الأبناء إتجاه بعض أساليب التنشئة.

المحور الثامن: أسئلة تظهر أشكال الإنحراف السائدة في المناطق العشوائية والتي تصدر من الأبناء.

المحور التاسع: أسئلة تكشف عن التذبذب في المعاملة من قبل الوالدين.

المحور العاشر: أسئلة تبين مدى توفر الإحتياجات الأساسية للأبناء داخل الأسرة وخارجها.

وتدور أسئلة دليل دراسة الحالة حول الأهداف الرئيسية والفرعية التي يسعى الباحث للتحقق منها خلال إجابته بالأسلوب العلمي على التساؤلات التي تطرحها دراسته.

وقد إنتهى الباحث في دراسته إلى النتيجة التالية:

- كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من سكان المناطق العشوائية تميل إلى الأساليب التقليدية في تنشئة الأبناء، والمتمثلة في القسوة والحرمان والإهمال والتدليل، ويرجع ذلك لإنخفاض الوعي الثقافي في تلك الأسر وزيادة حجم الأسرة مع تدني المستوى الإقتصاديوإنخفاض درجة وعي الوالدين بما قد تحدثه هذه الأساليب في سلوكيات الأبناء من آثار غير سوية.

علاقة الدراسة بموضوع البحث:

إن الدراسة الحالية قد إستفادة من هذه الدراسة من الناحية النظرية والمنهجية، حيث أمدت الدراسة الحالية بإطار نظري يتمثل في التراث المعرفي الخاص بالسلوك الإنحرافي، وبعض المفاهيم كالأسرة كما ساهمت في تقديم إطار منهجي للدراسة تمثل في الجانب التطبيقي لها، حيث تمت الإستفادة من هذا البحث في عملية إختيار المنهج والأدوات وخاصة الإستبيان.

- **الدراسات المحلية:**
  - **الدراسة الأولى:**

دراسة **فيروز زرارقة** " الأسرة وعلاقتها بإنحراف الحدث المراهق". دكتوراة في العلوم تخصص تنمية سنة 2004.

أجرت الباحثة دراستها على عينة من الأحداث بمركز إعادة التربية وتلاميذ العليم الثانوي بولاية سطيف، كلهم من الذكور، وقد جاءت عينة الأحداث الموجودين بالمركز متكونة من 64 حدث تتراوح أعمارهم ما بين 15–18 سنة،أما عينة التلاميذ الثانويين فهي متكونة من 876 تلميذ مراهق تتراوح أعمارهمأيضا ما بين 15–18 سنة، وقد إعتمدت الباحثة في دراستها على هاتين العينتين بهدف إجراء المقارنة بين الأبناء المراهقين ووضعيتهم داخل أسرهم وبين الأحداث الموقوفين بسبب الخطر المعنوي، وإمكانية تعرضهم للإنحراف، ومنه فقد جاء التساؤل الرئيسي للباحثة كالآتي: هل توجد علاقة بين الأسرة والسلوك الإنحرافي للحدث المراهق؟.

وقد إندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- هل للعلاقة الأسرية تأثير على إنحراف الحدث المراهق؟.
- هل لمرحلة المراهقة وتغيراتها الفيزيولوجية والنفسية تأثير على سلوك الحدث داخل الأسرة وخارجها؟.
- هل هناك علاقة بين الوضع الإقتصادي للأسرة والسلوك الإنحرافي للحدث المراهق؟.
- هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي والثقافي للوالدين والسلوك الإنحرافي للحدث؟.
- ولمعالجة هذه الدراسة إعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي، وذلك بهدف تسهيل عملية المقارنة حيث تم إستخدام عينتين إحداهما تجريبية وأخرى ضابطة ثانوية، إلى جانب ذلك إستخدمت الباحثة طريقة المقارنة والتي تعتبر من الطرق المستخدمة في العلوم الإجتماعية وخاصة في إطار إستخدامات المنهج التجريبي.

هذا ولجمع البيانات اللازمة عن الدراسة إعتمدت الباحثة على مجموعة من الأدوات بغرض الإحاطة التامة بالدراسة، فمن بين هذه الأدوات:

– **الملاحظة البسيطة:** حيث إستخدمتها الباحثة في التعرف الواقعي لمتغيرات الظاهرة لموضوع الدراسة وكذلك تحقيق فهم أعمق لما يدور داخل المؤسسة (مجال الدراسة) من نشاطات وإنفعالات وتوترات ومخاوف ومختلف السلوكات والتصرفات الصادرة عن الأحداث وردود أفعال المشرفين داخل المركز.

– **المقابلة الحرة:** وقد تم إستخدام هذه الأداة من طرف الباحثة في جمع المعلومات مباشرة من الأحداث عن ظروفهم الأسرية قبل دخولهم المركز، كما إستخدمتها في عملية الإتصال بالقائمين على المركز ومحاورتهم عن سلوك الأحداث في المركز منذ دخولهم إليه، وما إذا كان هناك تغير في سلوكهم بعد الدخول إليه، بالإضافة إلى إجراء بعض المقابلات الجانبية مع بعض أمهات الأحداث عن أوضاعهم الإجتماعية وظروفهم الأسرية قبل دخول أبنائهم المركز.

– **الإستمارة:**إلى جانب الملاحظة البسيطة و المقابلة الحرة إعتمدت الباحثة أيضا على أداة الإستمارةبإعتبارها من الأدوات الأساسية في هذه الدراسة، حيث وقبل صياغتها قامت الباحثة بثلاث مراحل لصياغة أسئلتها وهي:مرحلة الإعداد،مرحلة التجريب، مرحلة الصياغة النهائية، وقد ضمت إستمارة هذه الدراسة على مجموعة من الأسئلة تصل إلى **90** سؤال وزعت على خمس محاور وهي كمايلي:

– **المحورالأول:** ويتعلق بالبيانات الشخصية للمبحوث.

– **المحور الثاني:** ويهدف إلى الوقوف على العلاقات الأسرية وأثارها على إنحراف الحدث.

– **المحور الثالث:** ويتعلق بأثر مرحلة المراهقة على إنحراف الأحداث.

– **المحور الرابع:** وقد عالج علاقة الوضع الإقتصاديبإنحراف الحدث.

– **المحور الخامس:** وقد إهتم بالتعرف على علاقة المستوى التعليمي والثقافي بإنحراف الحدث.

هذا وقد طبقت الباحثة الإستمارة على أربعة مراحل، بدأت الباحثة فيها أولا بتطبيقها بمركز إعادة التربية، ثم بثانويتي "عمار خلوفي" وبعدها ثانوية "عمر حريق" بسطيف، وذلك من يوم 2003/09/15 إلى 2003/09/29.

وقد خلصت الباحثة في دراستها إلى النتائج التالية:

أنه كلما كانت العلاقة الأسرية سواء بين الوالدين أو بينهم وبين أبنائهم مشحونة بالتوتر وعدم التفاهم، وكلما تكرر الزواج كلما زاد إحتمال وقوع الأبناء وخاصة في مرحلة المراهقة في خطر الإنحراف، ومنه توجد علاقة طردية بين طبيعة العلاقات الأسرية والإنحراف.

كما أن لمرحلة المراهقة تأثير كبير على تغيير سلوكات التلاميذ والأحداث، والتأثير على إنفعالاتهم وهذا نظرا لإشتراك المجموعة الضابطة معهم في نفس المرحلة العمرية، غير أن غياب الرعاية الأسرية وإهتمامها بأبنائها كان عاملا مساعدا في تشجيع الأحداث على التمادي في الإنحراف والوقوع فيه.

إن الفرضية القائلة بأنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الإقتصادي للأسرة والسلوك الإنحرافي الذي يقدم عليه الإبن المراهق قد تحققت إلى حدما، ولذلك يمكن إعتبار العامل الإقتصادي عاملا أساسيا في إنحرافالإبن المراهق، وذلك لوجود كثيرا من الإختلافات بين الظروف والأوضاع الإقتصادية لمجموعة الأحداث والتلاميذ على أكثر من صعيد.

- أنه كلما كان المستوى الثقافي وعدم التوافق الفكري والعلمي بين الوالدين كبيرا كلما زادت إمكانية الوقوع في أخطاء التربية السليمة والمتابعة المستمرة لسلوكات الأبناء، ومنه تجنب الوقوع في خطر الإنحراف.

- أما النتيجة العامة التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة أن هناك علاقة طردية بين الأسرة بمختلف أوضاعها الإجتماعيةوالإقتصادية والثقافية وتغيرات مرحلة المراهقة على إنحراف الحدث المراهق.

علاقة الدراسة بموضوع البحث:

لا شك أن هذه الدراسة أفادت الدراسة الحالية من جوانب عديدة خاصة فيما يتعلق بالجانب النظري في مجال العلاقات الأسرية وما ينتج عنها من معاملات والدية إتجاه الأبناء، وخاصة الإبن المراهق هذا من جهة، ومن جهة أخرى ساعدت هذه الدراسة على تبيان أثر العوامل الإقتصادية والمستوى المعيشي للأسرة ومدى إرتباطهابإنحراف المراهق، كما تم الإستفادة من هذه الدراسة أيضا من حيث طبيعة العينة المستخدمة وكذلك بعض الأدوات المنهجية خاصة الإستمارة.

- الدراسة الثانية:

دراسة "**بلمولود جمانة**" "علاقة الأسرةبإنحراف المراهق"، ماجستير في علم إجتماع التنمية 2004.

فقد قامت الباحثة بدراستها بمركز إعادة التربية لولاية قسنطينة، حيث أجرتها على عينة كلهم من الذكور بلغ عددهم 46 مراهقا منحرفا تراوحت أعمارهم ما بين 13–17 سنة، منهم 15 متواجدون بالمركز(كمنحرفين جدد بصفة رسمية مع إعادة فتح المركز)، ومنهم 11 فردا من الوسط المفتوح، أي أنهم يتواجدون بالمراكز خلال الفترة الصباحية لمزاولة دراستهم بإحدى الورشات الموجودة بالمركز ليعودوا بعد ذلك إلى منازلهم مساءا، وقد جاءت إشكالية هذه الدراسة متمثلة في سؤال رئيسي مفاده: كيف تساهم الأسرة في إنحراف المراهق؟.

هذا وقد إعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح التشخيصي لأنه يتضمن تشخيص أسباب إنحراف المراهق بالإضافة إلى هذا المنهج، فقد إستخدمت الباحثة بعض تقنيات المنهج الإحصائي كجدولة البيانات المجمعة من مجتمع البحث وتبويبها وإستخدام النسب المئوية للتعبير عنها ثم تحليل هذه النسب والتعليق عليها.

وقد إستعانة الباحثة على مجموعة من التقنيات هي:

المقابلة: وقد إستخدمتها الباحثة في بحثها مع المربين الرئيسيين داخل المركز ومع الأخصائية النفسانية وذلك لجمع بعض المعلومات عن المنحرفين المتواجدين بالمركز وأسباب إنحرافهم بصفة عامة،

وكيفية التعامل معهم داخل المركز والنشاطات التي يقومون بها، وكيفية إعادة تأهيلهم وتقويم سلوكهم لإدماجهم في المجتمع بعد خروجهم من المركز، كما أجرت الباحثة مقابلات مع المراهقين المنحرفين أنفسهم (أحيانا في مجموعات وأحيانا على إنفراد).

الملفات الإدارية : وقد إعتمدت عليها الباحثة في الإطلاع على بعض المعلومات التي تخص المبحوثين كما إستعملتها أيضا في الرجوع إليها أحيانا للتأكد من صحة إجاباتهم على أسئلة الإستمارة ومدى صدقها.

الإستمارة: وقد إستخدمت الباحثة الإستمارة بالمقابلة، حيث طبقت في هذا البحث عن طريق مقابلة المبحوثين، كون معظم ذوي مستوى تعليمي ضعيف لا يمكنهم من فهم الأسئلة جيدا أو حتى قراءتها أحينا، وهذا ما جعل الباحثة تجلس مع كل مبحوث على حد ى لقراءة الأسئلة عليه وتوضيح معناها وقد كانت هذه الفترة تدوم ما بين 15–30 دقيقة، حيث أن المبحوث أحيانا يحب أن يسترسل في إجابته مما يضطر أحيانا إلى طرح أسئلة تفسيرية أخرى حول جوانب عديدة تخص حياته داخل الأسرةأو شعوره إزاء مواقف يتعرض لها مع والديه، وقد إستخدمت هذه الإجابة في التعليق على الجداول .

وقد خلصت الباحثة في دراستها إلى النتائج التالية:

– توصلت الدراسة إلىأن المبحوثين لم يتعدى مستواهم التعليمي المستوى الإكمالي، وأنهم ينتمون إلى أسرة كثيرة الأفراد، وهم يسكنون في منازل ضيقة لا تسع كل الأفراد، وقد ينتج هذا كله إنحراف المراهق، لأنه لا يجد مكانا له داخل البيت ليستريح فيه، أو يمارس هواياته بسبب ضيقه وكثرة أفراده.

– أن الوالدين قليلا ما يتناقشان معا، كما أن الوالدين في شجار دائم، وذلك نظرا لإختلاف الخلفية الثقافية لكل منهما، وهذا كله له تأثير سلبي على المراهق، فمشاهدة الوالدين في شجار متكرر الحدوث سواء بالكلام أو بالضرب من شأنه أن يُشعر المراهق بالقلق والتوتر، مما يدفعه إلى الخروج من البيت هربا من ذلك الجو المشحون بالخلافات، وقضاء معظم وقته في الشارع أين يكتسب العادات السيئة

والسلوكات المنحرفة، وقد لا يجد من يقوم سلوكه أو يرشده نظرا للمستوى لتعليمي الضعيف للوالدين أوإنشغالهما بتوفير متطلبات الأسرة.

– أن معظم المبحوثين يرون أن علاقاتهم سيئة مع أبائهم، وهذا ما يؤثر على نفسيتهم ويشعرهم بالقلق والتوتر وعدم الراحة داخل البيت، وذلك ما يدفعه للبحث عن راحته والتخلص من شعوره ذلك وقد يجدها في السلوك المنحرف، إضافة إلى عدم مراقبة وإهتمام الآباء واللامبالاة التي يتعاملون بها مع المراهق، ذلك أن الآباء لا يهتمون بالأمور الخاصة له من حيث كيفية قضائه وقت فراغه أو من يصادق ولا بدراسته، كما أنه لا يتحدثون إليهبإستمرار، فالمراهق يجد نفسه دون مراقبة سواء بسبب إهمال والديه أو انشغالهما عنه، فيفعل ما يشاء دون أن يقوم سلوكه الخاطئ أو يرشد إلى السلوك السوي.

علاقة الدراسة بموضوع البحث:

إن هذه الدراسة تخدم موضوع بحثنا من عدة جهات:

من **الناحية النظرية**: أبرزت لنا الدور الذي يلعبه المستوى المعيشي والعلاقات الأسرية في تشكيل وتحديد أنماط السلوك الإنحرافي الذي يقدم عليه المراهق.

من **الناحية الميدانية:** سمحت لنا هذه الدراسة بالإستفادة منها في صياغة بعض محاور الإستمارة.

– الدراسة الثالثة:

دراسة **محي الدين مختار** "مشكلة إنحراف الأحداث في الجزائر عواملها ونتائجها" وقد أجريت هذه الدراسة في سنة 1984 في مركز إعادة التربية في كل من مدينتي عنابة وقسنطينة حيث إعتمد الباحث في دراسته على المنهج السسببي المقارن، لمقارنة مجموعتين إجتماعيتين مختلفتين في السلوك حيث تمت المقارنة بين مجموعة إرتكبت أفعالا إنحرافية مع مجموعة أخرى لم ترتكب تلك الأفعال، وذلك في محاولة من البحث لمعرفة العلاقة الممكنة بين السبب والنتيجة بملاحظة تتابع بعض الأحداث والبحث في البيانات عن العوامل السببية الممكنة.

وقد إختار الباحث عينة عشوائية من مركز إعادة التربية في عنابة وقسنطينة، بالإضافة إلى عينة عشوائية ثانية من تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة قسنطينة، وهم تلاميذ جاؤوا إلى المدرسة من أحياء شبيهة بالأحياء التي جاء منها أفراد المجموعة الأولى.

وقد قام الباحث بوضع هذه الأسئلة لإختيار الفرضيتين التاليتين:

1. إن الإنحراف في الجزائر هو نتيجة لعدم الإشباع الكافي والسوي للحاجات المادية والحاجات النفسية الإجتماعية للفرد.

2. إن إنحراف الأحداث في الجزائر هو نتيجة لعدم فعالية الضبط الرسمي وغير الرسمي على الحدث إلى الحد الذي يجعله واعيا بمدى القبول الإجتماعي لأفعاله.

وقد إستخدم الباحث في دراسته لجمع البيانات على الأدوات التالية:

الملاحظة البسيطة: حيث إستخدم الباحث الملاحظة بدون المشاركة مرات عديدة قبل طرح الإستمارة وبعدها.

إستمارة المقابلة: والتي قام الباحث بتقسيمها إلى أربع مجالات:

1. المجال العائلي.
2. المجال المدرسي.
3. مجال الحياة في مؤسسة الأحداث.
4. مجال الإتجاهات.

إستخدام الوثائق: وقد إعتمد الباحث على الوثائق من المؤسستين الإختصاصيتين في إعادة التربية للأحداث المنحرفين، والمدرستين الإعداديتين الخاصتين بالأحداث الأسوياء، وذلك بالإطلاع على بعض المعلومات التي تخص المبحوثين وغيرها من وثائق تخص المؤسستين كالصور الفوتوغرافي ة تمثل الموقع الجغرافي ونوعية البناء الذي يعيش فيه أفراد المجموعتين ومن النتائج المحصل عليها:

1. أن نسبة الإنحراف ترتفع عند الأحداث الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15–18) كما أن للمواطن الأصلي دور هام في الإنحراف، كما أن ثلثي المجموعة المنحرفة أسرها تعيش في بيوت قصديرية أو من الطوب ومقابل كل أسرة للمنحرفين تعيش في شقة توجد أسرتان للأسوياء، وهذا يعني كون المسكن مترابط وظيفيا مع مزيد من القابلية للإنحراف، بالإضافة إلى أن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر تأثيرا مباشرا على ظاهرة الإنحراف، حيث أن نسبة الأمية مرتفعة جدا في آباء وأمهات المنحرفين.

2. كما كشف البحث أن مهنة الأب ليست بذاتها مؤشرا من مؤشرات الإنحراف وإنما الإنتقال من مهنة إلى أخرى أي مهنة الزراعة إلى الصناعة هي في الغالب عامل مساهم في حدوث الإنحراف.

3. وقد توصل الباحث إلى أن مهن الآباء وأمهات الأحداث عموما مهن بسيطة تتوزع بين الأعمال الزراعية والصناعية العادية، وعلى العموم فإن الباحث قد أكد في الختام على أن هناك نزاعات قوية في هذا المجال.

4. لقد توصلت هذه الدراسة إلى أن عدم الإشباع المادي والمعنوي لحاجيات الحدث يجعله ينحرف عن قيم ومعايير المجتمع، فالمهن التي يمارسها أولياء الأحداث هي مهن بسيطة وذات دخل ضعيف لا يمكنهم من تلبية مختلف متطلبات أبنائهم مع أن معظمهم ذا أصل ريفي هاجر إلى المدينة مما يجعل من مسألة التكيف أمر صعب لدى هذه الأسر لإختلاف الحياة في الريف عن المدينة، إذا فعامل الهجرة وضعف المستوى الإقتصادي من أهم العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث في هذه الدراسة.

كما خلص الباحث إلى النتيجة العامة التالية: أن ظاهرة إنحراف الأحداث ما هي إلا نتيجة لعدم الإشباع الكافي والسوي للحاجات المادية، والنفسية الإجتماعية للأحداث المنحرفين بالإضافة إلى عدم فعالية الضبط الرسمي وغير الرسمي على الحدث إلى الحد الذي يجعله واعيا بمدى القبول الإجتماعي لأفعاله.

علاقة الدراسة بموضوع البحث:

تعتبر هذه الدراسة أهم مرجع في هذا البحث خصوصا ما يتعلق بمتغير الإنحراف، وكذا فيما يخص إنتقاء عينة البحث، كما ساهمت في مسار هذا البحث من الناحية المنهجية وخاصة في الجانب التطبيقي أثناء أسئلة الاستمارة.

6. فرضيات الدراسة:

للفروض أهمية كبيرة وخاصة في البحوث الميدانية، فهي ترجع الباحث إلى الحقائق التي يبحث عنها بدلا من تشتت جهوده دون غرض محدد، وإختيار الفروض ليس أمرا سهلا فهي تعتبر من أهم مراحل البحث كما أنها "عبارة عن مجموعة أراء ومفاهيم تتعلق بموضوع دراسي معين يهتم بها الباحث، والفروض هي أفكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر قيد الدراسة والبحث والعوامل الموضوعية التي تؤثر فيها".[1] ولكي يتأكد الباحث من صحتها يلجأ إلى الميدان ويأخذ البيانات اللازمة والخاصة ببحثه وعليه تضمن البحث فرضية رئيسية تفرعت عنها ثلاث فرضيات جزئية:

الفرضية الرئيسية:

- توجد علاقة بين الأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق.

وتتفرع هذه الفرضية إلى فرضيات فرعية تتمثل في:

الفرضيةالأولى :

- للعلاقات الأسرية السائدة دورا بالغا في تكوين السلوك المنحرف للمراهق .

الفرضيةالثانية:

- توجد علاقة بين المستوى المعيشي والإقتصادي للأسرة والسلوك الإنحرافي الذي يقم عليه المراهق.

الفرضيةالثالثة :

[1] – إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط2، دار الطليعة، لبنان 1986، ص45.

- نقص وغياب المستوى القيمي والأخلاقي داخل الأسرة له علاقة بالسلوكاتالإنحرافية الممارسة من قبل المراهق.

الفصل الثاني : الأسرة الجزائرية و المداخل النظرية لدراسة الأسرة .

. تمهيد .

المبحث الأول : المداخل النظرية لدراسة الأسرة .

1. المداخل النظرية لدراسة الأسرة .

1.1. النظرية البنائية الوظيفية .

2.1. نظرية الصراع .

3.1. نظرية التفاعلية الرمزية .

المبحث الثاني : الخصوصية الثقافية للأسرة الجزائرية ووظائفها .

2. لمحة تاريخية عن الأسرة الجزائرية .

3. الخصوصية الثقافية للأسرة الجزائرية .

1.3. الوظائف العامة للأسرة الإنسانية .

2.3. الخصوصية الثقافية ووظيفة الأسرة الجزائرية .

4. العلاقات الأسرية .

5. دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية للمراهق .

- **تمهيد:**

تعد الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع، وهي حقًا لا مجازًا الوحدة الإجتماعيةالتي يستمد منها المجتمع عناصر وجوده، فهي الجماعة الأوّلية التي تكسب الطفل الخصائص الإجتماعية والنفسية للمجتمع، إذ يولد فيها ويعيش في ظلّها، فالأسرة تكسب الطفل المعايير المجتمعية التي تفرضها أنماط الثقافة العامة السّائدة في المجتمع والمعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها هي عليه، وبذلك تكون هذه المؤسسة، مؤسسة المجتمع الأساسية في الحفاظ عليه وعلى تراثه الثقافي والحضاري.

هذا وقد كانت الأسرة محور إهتمام العلماء في شتى الميادين والمجالات نظرًا لأهميتها في بناء ونموّ شخصية الأبناء، غير أنّه وكغيرها من مؤسسات المجتمع تأثرت الأسرة بما طرأ على المجتمعات الإنسانيةمن تغيّرات في مختلف مجالات الحياة، حيث مسّت هذه التغيرات كل من وظائفها وأدوارها ممّا أدّىها إلى التقصير في البعض منها وخاصة في تربية الأبناء وكيفية توجيههم وإحتوائهم من الأضرار التي قد يقعون فيها في المجتمع، ومع ذلك فقد إستطاعت الأسرة أن تحافظ بشكل أو بآخر على إستمراريتها كوحدة إجتماعية أساسية للمجتمع منذ عهد آدم وحواء إلىيومنا هذا، إذ تقوم بنقل تطلعات وتوقعات وأهدافللمجتمع إلىأبنائه.

ولهذا سأحاول في هذا الفصل التّطرق إلى التّطور التاريخي الذي شهدته الأسرة بصفة عامة والأسرةالجزائريّة بصفة خاصة، ثمّ عرض أهمّ المداخل السوسيولوجية التي رسمها علماء الإجتماع أثناء دراستهم للأسرة، وإبراز كل من أشكال وخصائص والوظائف الرئيسية التي تتكفل بها الأسرةلننتقل بعدها إلى الإشارة إلى العلاقات الأسرية، كما إرتأيتأن أختم هذا الفصل بإدراج عنصر مهم آلا وهو دور الأسرة غي عملية التنشئة الإجتماعية للمراهق .

1. المداخل النّظرية لدراسة الأسرة:

أخذت الأسرة جانبا هامًّا من النظرية السوسيولوجية وشكلت قضية رئيسية إنصبت عليها الدراسة وتتعدّد المداخل النظرية التي درست الأسرة ممّا جعل هذا المجال فضفاضًا ما أدّىإلى صعوبة حصر وتصنيف وتحديد المداخل النظرية الأساسية في دراسة الأسرة.

وفي سياق عرض المداخل يمكن الإشارة إلى بعض الأعمال التي حاولت تحديد هذه المداخل، ففي عام 1960 حدد "**هيل وهانس Hill et hensson**"، خمسة مداخل لدراسة الأسرةوهي: المدخل البنائي الوظيفي، المدخل التّفاعلي الرّمزي، المدخل الموقفي، المدخل النّظامي، المدخل التطوّري، كما حدد "**روس آشلمان R. ESHELEMAN**"خمسة مداخل أيضًا لكن بمسميات مختلفة، البنائية الوظيفية مداخل الصّراع، التفاعلية الرّمزية، نظرية التبادل، النظرية التطورية، أمّا "**برودريكBrodrek**" فقد حددها في: المدخل البنائي الوظيفي، المدخل التفاعلي، المدخل التطوري في حين صنف محرر وكتاب "**النظرية المعاصرة حول الأسرة**"المداخل التالية: نظرية التبادل، نظرية النسق، نظرية الصراع النظرية التفاعلية الرمزية، النظرية الفينومينولوجية [1]، أمًا بالنسبة لموضوع دراستنا الحالية، فقد تمّالإعتماد على النظريات التّالية، البنائية الوظيفية، التفاعلية الرّمزية، ونظرية الصّراع، ذلك لأنّها الأقرب في دراسة وتفسير موضوع البحث وفيمايلي توضيح لأهمّ هذه المداخل:

1.1. النظرية البنائية الوظيفية: تعتبر هذه النظرية من أكثر النظريات إنتشارًا وهي قائمة على فكرة مؤدّاها أن المجتمع مكوّن من أجزاء لكل منها وظيفة، وأن هناك تكاملاً وتساندًا بين جميع أجزاء البناء وترتكز على بناء الأسرة ووظائفها، ومن أهمّ روّادها "**تالكوت بارسونز**"، "**روبرت ميرتون**" غير أنّه نجد جذور هذه النظرية في كتابات "**إميل دوركايم**" وقد لاقت البنائية الوظيفية قبولاً لدى روّاد دراسة الأسرة من

[1] – أحمد زايد وآخرون، الأسرة والطفولة، دراسات إجتماعية أنثروبولوجية، ط1، دار المعرفة الجامعية، د ت ص17.

أمثال "**ولياماأوجبرن**" و "**بيرجس**" حيث فهمت الأسرة كوحدة أو مؤسسة متكاملة الأدوار بها علاقات ممتدة في محيطها البنائي العام.[1]

إن المفاهيم والفروض التي تعود إلى التحليل البنائي الوظيفي للأسرة كأحد المؤسسات أو النّظم الإجتماعية الهامّة في المجتمع يمكن إستخدامها للنظر إلى الأسرة كجماعة صغيرة من الأفراد المتفاعلين في الأدوار المختلفة تؤدّي وظائف لأفرادها وللمجتمع ككل – تركز على بناء الأسرة ووظائفها –أيضا، هذا المدخل مطالب بدراسة موضوعات داخل الأسرة مثل العلاقات بين الزّوج والزّوجة والأبناء، وكذلك التأثيرات المنبعثة من الأنساق الأخرى في المجتمع.

ومن الإفتراضات التي تتعلق بدراسة الأسرة كنسق، الفروض التي حددها كل من "**هيل وهانس**" والتي كانت كالآتي:

- يمكن تحليل السّلوك الإجتماعي بصورة مرضية عن طريق معرفة إسهاماته في بقاء النّسق الإجتماعي أو تبعًا لطبيعته المندرجة تحت بناءات النّسق.

الإنسان الإجتماعي هو أساس صورة منعكسة للنّسق الإجتماعي والفعل المستقّل المُتنبسط ذاتيًّا نادر وغير إجتماعي.

- الوحدة الأساسية المستقلّة هي النّسق الإجتماعي الكلّي الذي يتكون من أنساق فرعية مثل: أنساق الأسرة والنّظم الإجتماعية.

- يمكن دراسة أي وحدات فرعية للنّسق الرئيسي.

- يميل النظام الإجتماعي إلى التوازن.[2]

---

[1] – أحمد زايد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص17.

[2] – سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة، الإسكندرية، 1984، ص 144.

ويعد المدخل البنائي الوظيفي أهمّ المداخل في دراسة الأسرة، ويمكن إسقاط مفهومي البناء والوظيفة على الأسرة، فيشير البناء الإجتماعي للأسرةإلى الطّريقة التي تنتظم بها الوحدات الإجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء، أمّا الوظيفة فهي الدّور الذي يلعبه البناء الإجتماعي الشّامل، فالأسرة تؤدّي وظائف عديدة لأعضائهاوأيضًا للمجتمع وبالرّجوع إلى تعريفات الوظيفيين للأسرة نجد أن هناك إختلاف في تحديدهم لوظائفها،هذا ويرى "**ميردوك**" في هذا الشأن أن عالمية الأسرة النّواة ترجع إلىأنّها تقوم بوظائف هي: التنشئة الإجتماعية، التعاون الإقتصادي، الإنجاب والعلاقا ت الجنسية.[1]

أمّا بخصوص وظائف الأسرة فيرى **بارسونز**أيضًا أنإستقرارها في هذا الشّأن مؤكّد كذلك الحال بالنسبة للتكيّف الإجتماعي فالأسرة تعمل على نقل القيم والقواعد المقبولة وأنماط السّلوك القائمة، كما تتضمن تكيف الفرد لمطالب المجتمع والتآلف داخل الأسرةوبُعدالأفراد لأن يعملوا على الحفاظ على الأسرة والمجتمع.

فالأسرة بالنسبة **لبارسونز** هي بمثابة نظام تندمج فيه نظم فرعيّة لا يتسنى فهمها دون الرّجوع إلى النظام الشامل بإعتبارها نظامًا فرعيًّا معرضة من ناحية التغيرات التي تطرأ على المجتمع الكبير فالتأثيرات التي تحدث في الأسرة وردود الأفعال هي إنعكاسات للظّروف الجديدة والقيم الثقافيّة الجديدة هذه القواعد قد تنشأ في تاريخ النّظام الفرعي وتعكس قيمًا تقليدية، أو على الأقل تؤخّر نتائج التغيرات في البيئة الإشراطيّة، غير أن عالم الثقافية له ديناميكيته الخاصة، وفي وسعالآراء أو وجهات النظر الجديدة أن تُعجّل التغيرات وتعدلها.[2] هذا وقد سعى **بارسونز** لمناقشة وظائف الأسرة بإعتبارها نسق فرعي يرتبط

[1] – سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص ص145،146.

[2] – محمد أحمد، محمد بيومي، وعفاف عبد العليم ناصر، علم الإجتماع العائلي، دراسة المتغيرات في الأسرة العربية دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص ص71،72.

بأنساق فرعية أخرى وهذا ما أكّد عليه **بارسونز** في عملية الإستقرار والمحافظة على النّسق الأكبر(المجتمع)، ضف إلى ذلك فإنّه من الناحية السوسيولوجية الشّيء الذي أضافه تلميذ **بارسونز،ميروتون** هو فكرة "**الخلل الوظيفي**" داخل الأسرة، وتعتبر تحليلات **ميروتون** القاعدة أو الركيزة التي إعتمد عليها كلا من "**فوجل Vogelو بيل Bell**" في دراستهما حول الخلل في النّواحي العاطفية لدى الأطفال نتيجة لوجود نوع من التغيرات البنائيّة الوظيفية داخل الأسرة، وهذا ما يعكس عدم تكيف الأطفال سواء مع جماعاتهم الأوليةأو جماعات الأصدقاء والجيران.[1]

كما يمكن الإشارة إلىأن أصحاب هذا المدخل يعترفون بعدم تكافؤ جميع وظائف الأسرة في محافظتها بالبقاء داخل المجتمع وبنائه، إذ قد تحصل إختلالات وظيفية تهدد بناءها مثل التقصيربواجباتها في تنشئة أبناءها، وتقوم بها بأسلوب خاطئ أو سيّئ، مما ينجرّ عنه إنحرافات لا تخدم الأسرة والمجتمع معًا.[2]

على الرّغم من أهمية هذه النظرية خاصة لما قدمته لموضوع دراستنا الحاليّة إلاّ أنّها بالغت في تصوّرها النظري للأسرة بأنّها متماسكة ومترابطة، كما أنّه من الصّعب تحديد وظائف الأسرة خاصة في المجتمعات الحديثة، فمثلاً الوظيفة التعليمية لم تعد وظيفة الأسرة فقط، بل أصبح يشارك بها العديد من المؤسسات التربوية، كالمدرسة، المسجد، رياض الأطفال، وغيرها، هذا وكأيّ نظام تعترض الأسرة عدة تغيرات كغيرها من الأنظمة الأخرى، ففكرة الإستقرار والثّبات للأسرة التي ركز عليها أنصار هذه النظرية لا يمكن الأخذ بها وخاصة في ظلّ التطوّرات الحاصلة والتي مسّت مختلف مؤسسات المجتمع بما فيها مؤسسة الأسرة.

[1] – عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الإجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص259.

[2] – سامية محمد جابر، علي عبد الرزاق جلبي، علم الإجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1988 ص ص79،80.

2.1. نظرية الصراع : تعتبر هذه النظرية من النظريات الإجتماعية التي إهتمت بدراسة الأسرةإذ حاول علماؤها تطبيق مبادئهم في دراسة الزّواج والأسرة، لذا وجّه أنصار هذه النظرية إهتمامهم للكشف عن كيفية إستغلال الأفراد داخل الأسرة قوّتهم في سبيل تحقيق أهدافهم وغاياتهم، لكنهم لم يعتبروا العلاقات الأسرية كنوع من الصّراع الطبقي، حيث الرّجل يمثل الطبقة الحاكمة، والمرأة تمثل الطبقة المحكومة ولكنهم حاولوا معرفة كيف يحاول كل فرد من أفراد الأسرة إستغلال إمكانياته المتاحة للوصول إلى غاياته.[1]

وحاول أصحاب هذا المدخل دراسة العلاقات الزّوجية والعلاقات الوالدية بين أفراد الأسرة الواحدة وإعتبروا أن الصّراع داخل الأسرة ما هو إلاّ شكل من أشكال إستخدام القوّة ضدّ الآخرين محاولين معرفة مصادر قوة كل فرد من أفراد الأسرة، وكيف يستغلّها في التأثير على إتخاذ القرارات، ومن أمثلة ذلك كيف يمكن للمرأة التأثير على القرارات داخل الأسرة لخدمة مصالحها أو ما هي الوسائل التي يستخدمها الأبناء للتأثير على قرارات الأسرة رغم ضعفهم.[2]

ومن أبرز ممثلي هذا المدخل "**كارل ماركس**" و "**إنجلز**"حيث عكست تصوراتهم عن الأسرة كغيرهم من علماء القرن التاسع عشر، عندما حاولا دراسة الأسرة من منظور تطوّري تاريخي وربطها بأنماط الإنتاج المتغيّر، فلقد ناقش **إنجلز** خلال دراسته للتاريخ البشري كل من العلاقات الجنسية وعمليات إنجاب الأطفال، كما حدّدت أيضًا نظم الزواج والحياة الأسرية والسّبب يرجع إلى سيطرة الطبقات الحاكمة والمالكة لوسائل الإنتاج، التي تتحكم في وضع القوانين واللّوائح المنظمة للطبقات الإجتماعية الفقيرة، وتشريع قوانين تحكم علاقاتهم الزّواجية والأسرية بل أيضًا تتحكم في إعداد وحجم الأسر..إلخ.[3]

---

[1] – سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الإجتماع الأسري، المصرية لخدمات الطباعة، القاهرة 2007 ص94.

[2] – علياء شكري وآخرون، الأسرة والطفولة، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ت، ص ص30،31.

[3] – عبد الله محمد عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص259.

ولكن خلال عقد الستينات والسبعينات ظهرت مجموعة منالكتابات والتحليلات الماركسيّة، التي حاولت أن تحلل طبيعة البناء الأسري أو النظام الأسري في المجتمعات الرّأسمالية، ومحاولة الطبقات الرأسمالية إعادة وضع التشريعات الإجتماعية والإنتقادية والتلقائية من أجل حماية مصالحها وحرصها الشّديد على إمتلاك الثّورة، والتحكم في وسائل الإنتاج، ومن ثم أصبحت الأسرة بإعتبارها الوحدة الإجتماعية المنتجة لسلع الرّأسمالية الأساسية،وهي تزويد الطبقة الرّأسمالية بالقوى العاملة الرخيصة كما أنّ الطبقات العاملة لا تملك القدرة على المفاوضات في حالة تعرّض أبناءها للطرد من العمل ولهذا تتضمن الطبقاتالمالكة السيطرة على الأجور وحجم العمالة وطلباتها المستمرة على الأنواع من العمالة المهرة، وذلك عن طريق إمتلاكها لوسائل إنتاج القوى العاملة مثل المدارس والجامعات وغيرها. [1]

إن هذا المدخل لا يعكس الواقع الحقيقي للأسرة بل يتناول جزءًا من هذا الواقع، وهو يعبر عن مشكلة إجتماعية أسرية قائمة في المجتمع الرأسمالي، وكانت هذه الفترة (العقد السادس من القرن 20) حافلة بالحركات النّسويّة والتنظيماتالتي تدافع عن حقوق المرأة .

إنّ ما ذهبت إليه هذه النظرية لا يمكن إغفاله بأيّ حال من الأحوال وصحيح أن الصّراع يمكن أن يكون أساس العلاقات الإنسانية ولكن ليس أساس العلاقات الأسرية، ذلك لأنّهم أغفلوا العديد من المفاهيم النّبيلة التي توجّه سلوك الأفراد في الأسرة الواحدة، ومن جهة أخرى أنّه ليس دائمًا الإختلاف يؤدّي إلى تضارب مصالح الأفراد، فقد يؤدّي هذا الإختلاف إلى التّكامل والتّرابط بين أفراد الأسرةعلمًا أنّه وعلى الرّغم من أن أفراد الأسرة يحرصون دائمًا على إخفاء خلافاتهم ومشكلاتهم وإظهار التكامل والترابط إلاّ أنّه يمكن قياس الصّراع في علاقاتهم، وهذا ما يتجلى من خلال تصرفات وسلوكات أفرادها .

---

[1] – عبد الله محمد عبد الرحمن، السيد رشاد غنيم، مدخل علم الإجتماع، ط 1، دار المعرفة الجامعية، سوتير الإسكندرية، 2008، ص182.

3.1.النظرية التفاعلية الرّمزية: لا شكّ أن التّفاعلية الرّمزية تعتبر من أكثر الاتجاهات إستخدامًا في مجال علم الإجتماع الأسري خلال العشرين سنة الماضية، لأنّ صغر حجم الأسرة قد مكّن من إجراء بحوث متعمقة و بكثرة على عمليات التّفاعل داخل الأسرة.

ويركز هذا الإتجاه على دراسة العلاقات بين الزّوج والزّوجة وبين الوالدين والأولاد، فهو ينظر إلىالأسرةعلى أنّها وحدة من الشّخصيّات المتفاعلة لأنّ الشّخصية في نظر أصحاب هذا الإتجاه ليست كيانًا ثابتًا، بل هي مفهوم دينامي، والأسرة هي شيء معاش ومتغيّر وتام، فإتّجاه التّفاعلية الرّمزية يفسّر الأسرة من خلال عمليات التّفاعل، وهذه العمليات تتكوّن من أداء الدوّر، وعلاقات المكانة ومشكلات الإتّصال، ومتّخذي القرارات وعمليات التنشئة فالتركيز هنا يكون على الأسرة كعملية وليست كوحدة إستاتيكية[1] بالإضافةإلى ذلك تعدّ هذه النظرية ذات منطلق نفسي وإجتماعي تستند إلى أعمال "**جورج هريرت ميد**" "**G. H. Mid**" و "**هربرتبلومر** "**H. Blumer**" و**إرفنجكوفمان**" "**Erving G**"، حيث يركّز هؤلاء على كشف العمليات الإجتماعية التي تقوم داخل الأسرةوإستقصاءالأفعال المحسوسة للأشخاص مركّزين على أهميّة المعاني وتعريفات المواقف والرّموز والتفسيرات ذلك أن التفاعل بين بني الإنسان وفقًا لهذه النظرية يتمّ عن طريق إستخدام الرّموز وتفسيرها والتّحقق من معاني أفعالالآخرين وعند إستخدام هذه النظرية كمدخل يعني ذلك التركيز على[2] دور العلاقات الحميميّة داخل الأسرة في التّأثير على تفكير الفرد وعلى التفسيرات والمعاني التي يكوّنها على المواقف المختلفة، ولا يوجّه علماء التّفاعل الرّمزي إهتمامهم لفكرة الرّبح والخسارة ودورهما في توجيه سلوك الأفراد، كما يرى ذلك زعماء التّبادل الإجتماعي، لأنّهم لا يؤمنون بأنّ السّعي وراء الرّبح هو المبدأ الأساسي الذي يوجّه سلوك الفرد، ولكن المهم هو فهم الفرد

---

[1]– سامية مصطفى الخشاب، النظرية الإجتماعية ودراسة الأسرة، ط1، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة مصر، 2008، ص51.

[2] – الوحيشي أحمد بيري، الأسرة والزواج، مقدمة في علم إجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1998 ص ص407،408.

وتفسيره للمواقف عقليًا، فالإنسان الوليد حسب هذا المدخل هو شبه إجتماعي وليس بالكامل، ويتحوّل هذا الأخير إلى كائن إجتماعي بعدما يخضع لمؤثّرات عملية التّفاعل الإجتماعي التي تحصل بينه وبين أسرته عبر التنشئة الإجتماعية التي يتعلم بها ويكتسب دوره وأدوار الآخرين وتصوّراتهم نحوه، إذ بذلك يتولّد عنده الشّعور بذاته وما ينعكس عنها عند غيره من المحيطين به وفي ضوء أحكامهم "السّلبية والإيجابيّة" تتأسس فيه اللّبنات الأساسيّة لنمط شخصيته ويأخذ هذا المدخل بعين الإعتبار تأثير الوليد على الولدين إذ أنّه يوضّح لهما درجة نجاحهما أو فشلهما في ممارسة دورهما، أيّ أنّ التّفاعل الإجتماعي داخل الأسرة لا يأخذ جانبًا واحد بل جانبين إثنين هما التّأثير والتأثّر.[1]

في الحقيقة أن ما جاءت به هذه النظرية خدم موضوع دراستنا الحاليّة في عدّة جوانب خاصة في تأكيدها على دور العلاقات الحميميّة داخل الأسرة، أي ركّز على دراسة الأسرة من الدّاخل وهذا ما ساعدنا في إبراز هذه العلاقات وما تلعبه من دور في إكساب الفرد دوره المستقبلي غير أن هذه النظرية أهملت دور العوامل الخارجيّة التي تؤثّر على الأسرة، فالنّظام الإقتصادي والدّيني يؤثّر على الأسرة وعلى قراراتها أيضًا، وهذا ما نحن بصدد دراسته في موضوع بحثنا هذا أيضًا.

وبعد هذه التّوطئة التي خُصّصت لكيفيّة معالجة هذه النظريات لموضوع الأسرة، ونظرًا لعدم توفر نظرية إسلامية إهتمت بدراسة الأسرة– على الرّغم من أن النظام الإسلامي هو أول نظام أعطى عناية وإهتمام للأسرة، لم تتحدث عنه النظريات الغربية، بدءا من خلق الإنسان ومصداق ذلك **قوله تعالى :"وإِذَ قَاَلَ رَبّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنّي جَاعِلً فِي الأَرْضِ خَلِيفَةَ " سورة البقرة، الآية 30**، إلىالحفاظ على سلامة وحدة الأسرة وذلك بإختيار الزّوج الصّالح والزّوجة الصّالحة، وإلى حتى حماية حقوق الأولاد داخل هذا البناء، وما على أعضاء هذا البناء من واجبات ما يحقق التّوازن والإستقرار له، وغيرها من الأمور التي جاء بها النظام الإسلامي للمحافظة على سلامة وحدة الأسرة– يمكننا في الأخيرأن نستشفلّن الدراسة التي نحن

[1] – سلوى عبد الحميد الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص382.

بصدد البحث فيها تصب في إتجاه البنائيّة الوظيفيّة لكونها تعالج متغّيرين إثنين أحدهما الأسرة كنسق فرعي من نسق عام، وكجماعة وظيفيّة تتوزّع فيها الأدوار والوظائف ممّا يمكّنها من أداء وظائفها بشكل صحيح، أمّا المتغير الثاني من الدراسة ونقصد به السّلوك الإنحرافي هذا الذي يعتبر كأحد التّغيرات التي تواجه الأسرة والتي قد تصيبها وتحدث فيها مظاهر من الخلل الوظيفي وتجعلها عاجزة عن إنجازوظائفها على نحو كاف鏶.

2. لمحة تاريخية عن الأسرة الجزائريّة:

قبل الحديث عن التطور التاريخي للأسرة الجزائريّة ينبغي علينا أوّلاً أن نعرّج على دراسة الأسرةالإنسانية، ثمّ نتطرق إلى دراسة الأسرة الجزائريّة بشيء من التحليل.

وإنطلاقًا من هذا يمكن القول أن مسألة نشأة الأسرةالإنسانية مازال يكتنفها كثير من الغموض والإبهام، فهناك العديد من الآراء المتباينة، بل والمتناقضة في كثير من الأحيان حول أصول وتاريخ الأسرةالإنسانية، وعلى أيّ حال فإن بعض العلماء ممّن إهتموا بوجه خاص بدراسة تاريخ النّظم الإجتماعية وتطوّرها عبر التاريخ، إضطرّوا إلى اللّجوء إلى الظّن وإلى التخمين وإفتراض بدايات نشأة الأسرة، وبناءاً عليه يصعب إعطاء فكرة واضحة عن نشأة الأسرة وكيف بدأت [1] غير أنّه وفي هذا الصّدد ذهب معتنقوا النظرية التطورية إلى أن الأسرة نشأت منبثقة عن مرحلة من الفوضى أوالإباحية الجنسية، تشبه إلى حدّ كبير الحالة التي كان عليها الحيوان، وقد تطوّرت هذه الحالة إلى مرحلة الزّواج الجمعي وبعد هذه المرحلة إلتفّ الأبناء حول الأمّ الشّئ الذي أدّى إلى ظهور النظام الأموي أوالأمّي أوالإنتساب إلى الأمّ "**matrilinéal**"، ثمّ لم يلبُث أن تطوّر هذا النظام من جديد وذلك بظهور النظام الأبوي

[1] – فاتن شريف، الأسرة والقرابة، دراسات في الأنثروبولوجيا الإجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2006 ص6.

أوالإنتساب إلى الأب "**patri linéal**" متخذًا شكل نظام تعدد الزّوجات "**polygynous**"[1]، هذا وقد أخذ شكل الأسرةأيضًافي القديم ما يعرف بإسم العشيرة " **clan**" حيث كان هذا النظام بالطبيعة ينطوي على ترابطات أسرية من الصّعب معرفة حدودها ونظامها فلم يكن المعشر أسرة واحدة ولكنّه مكوّنًا من عدّة خلايا أسرية[2]، هذه الخلايا ليست لها صلات دموية كما هو الحال في الأمم الحديثة في الوقت الحاضر لكن الرّوابط كانت قائمة على أساس إنتماء جميع الأفراد لطوطم واحد "**totem**" وذلك ما كان عليه نظام الأسرة عند اليونان والرّومان وعند العرب في عهود أو عصور الجاهليّة، ومن ثمّ أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئًا فشيئًا حتى وصل إلى الحدّ أو الشّكل الذي إستقرّ في أغلب أمم العالم في الوقت الحاضر، حيث أصبحتالأسرة تقتصر على كل من الزّوج والّوجة وأطفالهما الغير المتزوّجين وهذا ما إصطلح علماء الاجتماع على تسميتهبالأسرة النووية"**nuclearfamily**"[3]

وكمثيلاتها من الأسر في بلدان العالم عمومًا والوطن العربي خصوصًا، تعتبر الأسرة الجزائريّة هي أيضًا من الأسرالتي إتسمت منذ القديم بالعديد من الخصائص والوظائف المماثلة لنظيراتها ونتيجة لخضوعها لتأثير العديد من العوامل تغيّر تدريجيًا نمطها من شكل الأسرة الممتدة إلى شكل الأسرة النّواة ممّا أثّر في طبيعة الخصائص التي كانت تتميّز بها و الوظائف التي تضطلع بالقيام بها، ولفهم الأسرة الجزائريّة يقتضي الأمر إستعراض هذا التغيّر التدريجيّ الذي حصل في مسيرتها التاريخية حيث كانت الحياة العائلية قبل الثورة الجزائريّة تسودها السّيطرة الأبويّة على الزّوجة والأولاد، كما كانت القبيلة هي محور العلاقات السياسيّة والإجتماعية والدّينية، وهي مجموعة عائلات ممتدّة توحّدها الرّقعة الجغرافية،

[1] – صالح علي الزّين، زينب محمد زهري، قضايا في علم الإجتماع و الأنثروبولوجيا، أطر نظرية وأسس منهجية وتطبيقيه، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1996، ص ص195،196.

[2] – عبد الهادي الجوهري، أصول علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص239

[3] – صالح علي الزّين، زينب محمد زهري، مرجع سبق ذكره، ص197.

كما أنّهاالرّابطة القوية بينالأفرادبالإضافة إلىأن المجتمع كان ريفيا بنسبة 80% من مجموع السكان ومن المعلوم بأنّ السكان الريفيين إجتماعيا محافظين، بخلاف سكان الحضر والمدن، فبحكم قربهم من المعمرين تغيّرت نظراتهم إلى الدّين، وعرفوا بنوع من التّفتح خاصة فيما يتعّلق بتعلم الفتاة دون أن يمسّ هذا التغيّر بناء الأسرة ونظامها.

ولقد عرفت الأسرة الجزائريّة إهتزازات كبيرة في زمن الإستعمار على غرار مصادرة الأراضي التي أدّت إلى تفكّك الأسرةالجزائريّة والذي بدوره نتج عليه تشرد أفراد الأسرة وإنتشار الفقر، ولمّا قامت الثورة المجيدة عجلت على تغيير الأدوار داخل الأسرة خاصة في دور المرأة حيث أصبح لها دور ومسؤولية عمّا كانت عليه، فلقد شاركت في النّضال إلى جانب الرّجل، كما أنّالإحتكاك بالثقافة الغربيّة أثّر على الأسرة عامة، والعلاقات بين أفرادها خاصة، وبالتحديد العلاقة بين الزّوجين من حيث تغير مكانة ومركز الفتاة الجزائريّة، الذي جعلها تقتحم مجال العمل ومنه مشاركة الزّوج في ميزانية البيت وإتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة، كما أصبح لها الحق في إختيار الشريك على عكس ما كانت عليه، حيث كانت العائلة والأهل هم المكلفين بالإختيار نظرًا لعدم وجود فرص تقابل الطرفين حتى الزّوج لم يكن له الحق في التعرف على زوجته إلى غاية يوم زفافه [1]، لكن في الفترة ما بعد الإستقلال شهدت عدة أحداث وتطوّرات من بينها حصيلة إجراءات حكومية ترمي إلى تغيّر المجتمع عمومًا والوسط الإجتماعي الرّيفي كما تمّ إقرار الملكية الفردية ما أحدث تغيّر ديناميكي على نطاق واسع إذ توسع نظام التربية والتعليم بوتيرة معتبرة أظهرت قواعد مدنية تنافس القوانين المعرفية إضافة إلى توسع المشاريع العمرانية في مناطق جغرافية عديدة، كما وضعت إستراتيجية جديدة للتنمية الريفية في إطار التخطيط العمراني "**القرى الإشتراكية**" و الثورة الزراعية لضمان الإستقرار وفرص التشغيل، كما تخصص أفراد العائلة في تخصصاتمهنية عن

[1] – عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1982 ص122.

طريق التكوين المهني ثمّ الدخول بعدها في أعمال مختلفة ومهن متنوعة خططت لها الدولة وكانت تهدف من ورائها لترقية الأحوال المادّية للشّعب

والموافقة بين البنية التّحتية- الأسرة- و البنية الفوقيّة-الإقتصاد- لتجسيد مفهوم العائلة الزّواجية واقعًا"[1].

ومن خلال ما سبق يتضح أنالأسرة موجودة عبر التاريخ ولكن في أشكال مختلفة ولهذا يمكن القول أنّها ضرورة حتمية لأنّها تقوم بإنجاز العديد من الوظائف الأساسية للمحافظة على إستمرار الحياة الإجتماعية، فضلاً عن أنّها الوسط الذي ينشأ و يترعرع فيه الأطفال ويشقون فيه طريقهم .

3. الخصوصية الثقافية للأسرة الجزائريّة:

1.3. الوظائف العامة للأسرةالإنسانية:

سارت وظائف الأسرةالإنسانية على السنن نفسه الذي سار عليه نطاقاها فقد تطورت هذه الوظائف في جملتها من الأوسع إلى الواسع، ثمّ إلى الضيّق فالأضيق فوظائف الأسرة في أقدمعهودها كانت واسعة كل السّعة شاملة لمعظم شؤون الحياة الإجتماعية، ولكن المجتمع العام أخذ ينتقص هذه الوظائف من أطرافها شيئًا فشيئًا، ويستلبُها من الأسرةواحدة بعد أخرى حتى كاد يجرّدها منها جميعها، فالأسرة في مبدأ نشأتها كانت تقوم بجميع الوظائف الإجتماعية تقريبًا في الحدود الذي يسمح بها نطاقها، وبالقدر الذي تقتضيه حاجاتها الإقتصادية والدّينية والخلقية والقضائية والتربوية وما إلى ذلك.[2]

و مع ذلك ظلّت الأسرة محافظة على جملة من الوظائف يمكن حصرها فيمايلي :

---

[1] – مصطفى الشرف، الجزائر الأمة و المجتمع، ترجمة حنفي مصطفى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983 ص9 .

[2] –علي عبد الواحد وافي، الأسرة و المجتمع،ط7، دار نهضة مصر للطبع و النشر، 1977 ، ص15 .

أ.**الوظيفة البيولوجيّة:** فالأسرة تقوم بحفظ النّوع البشري من خلال إشباع الحاجات الجنسيّة على أسس منطقية وقانونية وشرعية إلى جانب تقديم الإشباع العاطفي للأفراد أيأن تنظيم الأنشطة الجنسية والإنجاب والمحافظة على إستمرار المجتمع وتربية وتنشئة الطفل، على عادات وتقاليد المجتمع كما أنّها تقوم بتوفير الحاجات الأساسية للأفراد من مأكل ومأمن ولباس وحب ورعاية فهو إذًا التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في المشاعر العاطفية.[1]

ب.**الوظيفة الإقتصادية:** حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة إقتصادية متكيفة ذاتيًالأنّها تقوم بإستهلاك ما تنتجه، وبالتالي لم تكن هناك حاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر.[2]

وقد قضى الإنتاج الصّناعي الكبير على وظيفة الأسرة الإقتصادية في المجتمعات الحضرية وتحوّلت الأسرة فيها إلى وحدات إستهلاكية خالصة بدرجة كبيرة، بعد أن هيّأ المجتمع منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاجالآلي وتوفير السّلع والخدمات بأسعار أقل نسبيًّا، ولمّا كانت الصناعة الحديثة تعتمد على الأيدي العاملة المدرّبة، فقد عجزت الأسرة عن تزويد أفرادها بقدر ملائم من التدريب المهني يمكّنهم من منافسة إنتاج الصناعة الحديثة،وهكذا أجبرت الحياة الصناعية الحديثة أفرادالأسرة على السّعي للعمل خارج محيط الأسرة وأدّى ذلك إلى نشأة روابط وعلاقات إقتصادية خارجية، وبعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد، سواء في العمل الزراعي أو الحرفي، إنتشرالأفراد في أماكن متعدّدة وإستطاع الفرد تحقيق إستقلاله الإقتصادي، وتيسرت أمامه مرونة الحركة وفرص العمل، ونمت الرّوح الفردية، ولم تعدّالأسرة هي المكان الوحيد الذي يشبع الحاجات المادّية للفرد.[3]

---

[1] – خيري خليل الجميلي، وبدر الدين عبده، الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، مصر، د ت، ص25.

[2] – سناء خولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ت، ص73.

[3] – محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت،1981، ص ص13،14.

ج.الوظيفة النّفسية: للأسرة آثار على النّمو النفسي السّوي، وغير السّوي للطفل، فهي التي تحدد بدرجة كبيرة إذاكان الطفل سينمو نموًا نفسيًّا سليمًا أو عكس ذلك، ومن أهم ما تقدمه الأسرةلأبنائها هو الإشباع النفسي والثّقافي والدّيني السّليم، الأمر الذي يساعدهم على أن يتكيفوا مع الصّعوبات الحياتية والتي سوف تواجههم في المستقبل، وينتج منهم أعضاء نافعين في المجتمع [1]. وهذا ما ذهبت إليه **سناء الخولي** حيث إعتبرت أنّ من الوظائف المهمة للأسرة هي الوظيفة العاطفية والتي تعني التفاعل العميق بين الزّوجين وبين الآباءوالأبناء في منزل مستقل، ممّا يخلق وحدة أوّلية صغيرة تكون المصدر الرّئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة، وقد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميّزة للأسرة الحضرية الحديثة، بعكس الأسرة الممتدة في المجتمعات الزراعية، حيث يتمّ التفاعل الأوّلي بين حلقة من الأقارب الذين يعيشون متجاورين، وقد ترتب على هذه الوظيفة الجديدة أن أصبحت الأسرة النواة تحمل عبئًا ثقيلاً لأنّها أصبحت المصدر الوحيد الذي يستمدّ منه الأفراد الحب والعاطفة، لهذا يزيد الأفراد البالغون الزواج سريعاً.[2]

د.الوظيفة التربويّة: هذه الوظيفة لا تقل شأنًا على الوظيفة الأخلاقيّة والدّينية، وتتلخص هذه الوظيفة في أن الطفل يظلّ منذ ولادته حتى سنّ السابعة في حضانة أمّه، وتحت رعايتها مباشرة وفي هذه المرحلة تتولى تمرين قواه وملكاته بالتدريج، وتقوّم من لسانه وتزوّده بالمفرداتوالأساليب اللّغوية وتغرس فيه الفضائل الأخلاقية ومبادئ الدّين الوضعي الجديد، وتهذب إلى حدّ كبير من غرائزه الفطرية، ومن الإتجاهات الشاذة التي تظهر بوادرها في أدوار الطفولة الأولى، ويجب أن تُنمي فيه الرّوح الإجتماعية، وتروّضه على أن يكون مواطنًا صالحًا فاضلاً وتحقق ذاتيته التوازن بين مختلف الملكات الناشئة

---

[1] – سعيد حسني العزة، الإرشاد الأسري، نظرياته وأساليبه العلاجية، مكتبة دار الثقافة للنشر، عمان،الأردن، 2000 ص31.

[2] – سناء خولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1995، ص61.

والإعتدال بين الأنانية والغيرية، ومتى صَلُب عُوده تزوّده بقدر كبير من المعرفة المتصلة بتاريخه القومي والآداب العامة والفنون التراث الإجتماعي بصفة عامة.[1]

ن.الوظيفة الإجتماعيّة: كانت الأسرة ولا تزال قوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الإجتماعي أو التنشئة الإجتماعية، ويمكن وصف هذه العملية بأنّها العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه وإتجاهاته وسلوكه، لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الرّاهن أو المستقبل في المجتمع وتبدأ هذه العملية الحيوية منذ اللّحظة التي يرى فيها الطفل الحياة على هذه الأرض، ويستقبل الحياة إمّا عن طريق أمّ تهتم بإرضاعه وتدفئته وإشباعه أوأمّ تتركه يبكي،ومؤدّى هذا أن عملية التنشئة الإجتماعية تتضمن مهارات الفرد إلى جانب قيمه ومثله ومعاييره وأنماط سلوكه وهي تبدأ منذ أن يولد الطفل وتستمر مدى الحياة، وتختلف أساليب التنشئة الإجتماعية من مجتمع لآخر ومن عصر إلى عصر، كما تختلف داخل المجتمع الواحد بإختلاف الطبقات الإجتماعية، لهذا يكون الآباء في هذه العملية –التنشئة الإجتماعية– بمثابة المصفاة التي تُصفي أو تُنقي القيم قبل نقلها إلى الطفل ويمثل الآباء دور المعلّم في عملية التنشئة الإجتماعية ويتقمصونها ويقلّدونها، والمعروف أن للآباء قيّمًا مختلفة بإختلاف الطبقة الإجتماعية التي ينتمون إليها، وتؤثر هذه القيم في عملية التنشئة الإجتماعية لدى أبناء كل طبقة [2] وهذا ما أكّده **رنييهكونيغ"إنّ الميلاد البيولوجيللفرد ليس هو الأمر الحاسم في وجوده وإستمراره، بل إنّما العامل الحاسم هو "الميلاد الثاني" أي تكوّنه من شخصية**

[1] – مصطفى الخشاب، دراسات في علم الإجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دت ص109.

[2] – السيد رمضان، إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الأزاريطة، الإسكندرية، د ت، ص ص71،72.

إجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه وتدين بثقافة بذاتها، والأسرة هيصاحبة الفضل في تحقيقهذا "الميلاد الثاني" ولا يوجد أي مؤسسة إجتماعيةأخرى يمكن أن تؤدّي هذه الوظيفة بمثل هذه الكفاءة"[1].

و.**الوظيفة التعليميّة:** تعتبر الأسرة هي المصدر الأوّل للمعرفة، إذ يعتمد الطفل إعتمادًا كبيرًا عليها في تزويده بمختلف المعارف البيئية والإجتماعية والعلمية، كما يلعب الآباء دورًا هامًّا في نموّ قدرات الطفل الفكرية والنفسية وقد كانت الأسرة في الماضي تقوم بجميع الوظائف التعليمية والتربوية ولكن مع إنتشار التعليم أصبحت الحضانات والمدارس والجامعات هي مصادر التعليم الرّسمي في المجتمع، فقد أخذتالمدارس الكثير من المهارات الأسرية والتعليمية، وأضافتإليها الكثير من المهارات والخبرات والمعارف، ولكن على الرّغم من فقدان الأسرة الكثير من وظائفها التعليمية والتربوية ما زالت الأسرة تلعب دورًا هامًّا في إختيار نوعيّة المدارس التي يلتحق بها أبناؤهم وفي متابعتهم دراسيًّا وقد أكدت الكثير من الدّراسات الاجتماعية أن تعليم الآباء والأمهات وإهتمامهم بتعليم أبناءهم ومتابعتهم دراسيًّا وقد أكّدت الكثير من الدّراسات الإجتماعية أن تعليم الآباء و الأمهات وإهتمامهم بتعيلم أبنائهم ومتابعتهم دراسيًّا ينعكس إيجابًا على تحصيل أبنائهم وتفوقهم الدّراسي.[2]

ص.**الوظيفة الدّينية والأخلاقيّة:** لقد مازالت الأسرة تلعب دورًا مهمًّا في غرس القيم الدّينية والأخلاقيّة في نفوس الأبناء، فعادة ما يكتسب الطفل الأسس والمبادئ الدّينية من الأسرة التي ينتمي إليها فهي التي تحدّد له الدّين الذي سيعتنقه في حياته، والمذهب الذي سيتبعه، والأسرة هي التي تعلّم الطفل الواجبات الدّينية كالصّلاة والصّوم وغيرها من الممارسات والشّعائر الدّينية، فنظرة الفرد إلىالدّين

---

[1] – عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، ط 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1999، ص72.

[2] – سلوى عبد الخطيب، مرجع سبق ذكره، صص21،22.

والعبادات وكيفية تعاملە مع الناس تعتمد على الأسرة التي ينشأفيها[1]، هذا و حسب الفكر الإسلاميأن وظيفة الأسرةالأساسية هي حماية وتربية وتعليم الطفل على أسس صحيحة دون التقصير في هذه المسؤولية، ويأتي دور الأسرة كذلك في إعداد الطفل والرّحمة به وتوجيهه وتأديبه على مناهج القرآن وفرض على الوالدين حماية الأبناء ووقاية الآباء أنفسهم من خطورة التقصير في أداء هذه المسؤولية، كي ينشأ الطفل على مكارم الأخلاق والصّدق.[2]

ع. **الوظيفة الترّفيهية والترّويحية:** في إطار التنمية الأسرة لأدوارها الإجتماعية الأساسية إهتمت بتنظيم أنشطة التّرويح والتّرفيه لأعضائها لما لهذه الأنشطة من فائدة في تسيير عملية التنشئة الإجتماعية، منذ القديم إهتمّت المجتمعات بخلق نماذج للتّرويح الأسري الجماعي الذي يتسق مع طبيعة الحياة الإجتماعية، ومع نوعيّة العلاقات الإجتماعية السّائدة بين أعضاء المجتمع ومن الأنشطة التّرويحية التي يمكن للأسرة ممارستها داخل محيطها أوخارجه مايلي:[3]

- تزيين المنزل وتجميله وتنظيمه والإهتمام بتنظيم الأثاث والديكور.
- إستقبال الأقارب والأصدقاء والجيران لقضاء وقت يتميز بالجوّالأسري.
- مشاهدة البرامج والحصص التعليمية والثقافية والترفيهية.
- ممارسة بعض الألعاب المفيدة والمسلّية في نفس الوقت خاصة مع توفر

أجهزةالكمبيوترلأغلبالأسر.

- إحياء المناسبات لخلق جوّ من المرح.

1 – سلوى عبد الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص22.

2 – أحمد يحي عبد الحميد، الأسرة و البيئة، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة،الإسكندرية، 1977، ص30.

3 – عبد القادر القصير، مرجع سبق ذكره، ص ص76،77.

– إتاحة الفرصة للأطفال باللّعب مع إخوتهم أو أصدقائهم بمختلف الألعاب التي تتماشى وأعمارهم وتشعرهم بالسّعادة والسّرور.

وبعد ذكر وظائف الأسرة والتي لا يمكن معها الجزم بالثّبات أو الزّيادة أو النقصان ذلك أن التّغيرات الأسرية كان من ضمنها تغيير الوظائف والأدوار، لهذا كانت هذه النقطة محطة نقاش بين الباحثين لذلك يرى "**أوجبرن**" أن هذه الوظائف في مجملها قد أصبحت مفكّكة والدّليل على ذلك هو زيادة عدد الأسر المنهارة[1]، وذلك نتيجة الظروف الإقتصادية والإجتماعية وغيرها من الظروف والعوامل التي ساهمت بشكل مباشر وغير مباشر في تقليص وظائف الأسرة.

ومع ذلك يمكن القول أن هذه الوظائف متكاملة فيما بينها وتسعى لتحقيق هدف أساسي وهو التنشئة الإجتماعية الصّحيحة للأبناء.

2.3. الخصوصية الثقافية ووظيفة الأسرة الجزائريّة:

على الرّغم من أن النظام الأسري يختلف من مجتمع لآخرإلاّأنّ هناك خصائص مشتركة وفي بعض الأحيان موحدة فيها بعض الأنظمة الأسرية نذكر منها مايلي:

01. الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات وفي كل مراحل النّموّالإجتماعي، لهذا هي أكثر الظواهر الإجتماعية عمومًا وإنتشارًا، وهي أساسا لإستقرار في الحياة الإجتماعية.

02. الأسرة بالضرورة جماعة محدودة الحجم ومن أصغر هيئات المجتمع، ونلاحظ أنالإقامة المشتركة والإلتزامات القانونية والإقتصادية والإجتماعية المتبادلة بين أفرادها هي قواعد أساسية لقيام هذه الوحدة الإجتماعية.[2]

[1] – الوحيشي أحمد بيري، مرجع سبق ذكره، ص72.

[2] – عبد القادر القصير، مرجع سبق ذكره، ص ص61،62.

03. تمثل الأسرة حلقة من التأثير المتبادل بين التأثير والتأثر ببقية الأنظمةالإجتماعية في المجتمع فإن صلاحية الأسرة كنظام إجتماعي يعكس صورة إيجابية على بقية النّظم الإجتماعية، وأن إختلال النظام الأسري يعكس صدى سلبي على النّظم الإجتماعيةالأخرى في المجتمع.

04. إنّالأسرة هي الوسط الذي يحقق الفرد إشباعاته الطبيعية والإجتماعية بصورة شرعيّة يقرّها المجتمع وذلك تحقيقا لبقاء النوع، وتحقيقًا لغاية الوجود الإجتماعي وإشباعًا لعواطف الأبوّة والأمومة والأخوّة.

05. تمتاز الأسرةبأنّها تمارس قواعد للضبط الإجتماعي على أفرادها ويتم هذا الضّبط الإجتماعي على أفرادهامن خلال التنشئة الإجتماعية التي توفرها الأسرةلأفرادها.[1]

06. الأسرة وحدة إحصائية، أي يمكن تتخذ أساسًا لإجراءالإحصائيات المتعلقة بعدد السكان ومستوى معيشتهم، حيث تساعد الدولة على رسم سياستها العمرانية وعلى فهم صحيح لطبيعة الحياة الأسرية.

07. هي الوسط أي–الأسرة–الذي إصطلح عليه المجتمع لإشباع غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والإجتماعية، وذلك مثل: حب الحياة وبقاء النّوع، وتحقيق الدّوافع الغريزية والجنسية والإنفعالات الإجتماعية.[2]

ومن خلال الخصائص العامة للأسرةالإنسانية يمكننا القول أنالأسرة الجزائريّة كغيرها من الأنظمة عرفت تحوّلات إقتصادية وثقافية وإجتماعية وحتى تربوية، تركت آثارها الواضحة على البناء الإجتماعي ككل وذلك بسبب التّغير الذي شمل كل من شكلها والعلاقات الإجتماعية والمكانة والأدوارلأعضائها ما جعلها تتباين بخصوصيّة ثقافية وإجتماعية، تميزها عن غيرها من الأسر العربية خاصة وفي هذا السياق

[1] – جابر عوض سيد حسن،خيري خليل الجميلي، الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتبة الجامعية الأزاريطة، الإسكندرية، 2000، ص ص10،11.

[2] – أحمد يحي عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص ص09،10.

يمكن عرض خصائص ووظائف الأسرة الجزائريّة في إطار تحوّلها من نمط ممتد إلى نمط نووي، أو كما هو معروف من نمط تقليدي إلى نمط حديث من خلال مايلي:

1. أنّها أسرة موسّعة حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد " **الدّار الكبرى**" عند الحضر و"**الخيمة الكبرى**" عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص وأكثر يعيشون جماعيًّا.

2. هي أسرة بطريقية، الأب فيها والجد هو القائد الرّوحي للجماعة الأسرية، وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ وغالبًا بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المنزلية.[1]

3. هي عائلة أكناتية النّسب، وأنّها جماعة عُصبة توجد بذكور يملكون ويرثون ويمثلون السّلطة و الجاه والشّرف، بهم تنشأ الأسرة وإليهم ينتهي كل ما يتعلق بها من تنظيم أو تسيير أو قرار، وإنتماء المرأة (الأمّ) يبقى لأبيها، وينتقل الميراث من الأب إلىالإبن الأكبر عادة، حتى يحافظ على صفة الانقسام للميراث من خلال القاعدة التي تنص على "**حق الشفاعة**" والمتمثل في إبعاد كل الغرباء على أن يصبحوا شركاء في الملكية.[2]

4. كما أنّهاأسرة غير منقسمة، أيأنالأب له مهنة ومسؤولية على الأبناء (البنات يتركن المنزل العائلي عند الزواج)، والأبناءالمنحدرون من أبنائه، والأبناء المنحدرون من أبناء أبنائه فالخلف الذكور يترك الدّار الكبيرة، ويكوّن عددًا من الخلايا مقابلاً لعدد الأزواج، وبعد الإستقلالإحتفظت الأسرة بشكلها الواسع القائم

[1] – مصطفى بوتنفوشت، العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1984، ص37.

2- pierre Bourdieu, sociologie de l’ Algérie, PUF, 7eme Edition, 1985, p13.

على أساس الرّوابط الدّموية، وبوظيفتها الإقتصادية"**الإنتاج الزراعي والحرفيمن أجل الإستهلاكوالإستخدام الذّاتي**"، والوظيفة التربوية والعاطفية والرّوحية، فضلاً عن الوظيفة البيولوجية التي تتّسم "**بكثرة الإنجاب**".[1]

5. الزّواج المفضّل هو الزّواج الدّاخلي.
6. الأسرة الجزائريّة أسرة سُلاليّة فالإعتقاد السّائد أن وجود الإنسان لأجل الإنجاب والحفاظ على العرق.
7. العلاقات الإجتماعية داخلها علاقات أخويّة، فالجماعة تمحي كل الأحاسيس السّلبية وتعزز الشّعور بالألفةوالأخوّة.[2]

غير أنّ هذه الخصائص عرفت نوع من التّغير والتّطور فالأسرة الأمس ليست بأسرة اليوم وهذا لا يعني بالفصل التّام حيث وبرغم الحداثة والعصرنة التي طرأت عليها إلاّ أنّها لازالت تحافظ على النّمط التّقليدي في بعض جوانب خصائصها الثّقافية والإجتماعية، ومن مظاهر التّطورات التي عرفتها في ظلّ جملة التّغيرات والتي مسّت مختلف الميادين هي:

.أ. أنهاأسرة متغيّرة تتصف بقلة عدد أفرادها، بمعنى تقلّص حجمها حيث كانت أسرة ممتدة وأصبحتأسرة نووية، هذه الأخيرة التي تستقرّ عمومًا في الوسط الحضري، إضافة إلى ضعف السّلطة الأبويّة.

.ب. تتّسم بتنوع نشاطاتها، فكل فرد فيها له نشاطاته وأعماله التي يميل إليها ويرغب في إنجازها (تقسيم العمل).

---

[1] – محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص105.

[2] – مصطفى بوتنفوشت، مرجع سبق ذكره، ص66.

.ج. ضعف الرّوابط الإجتماعية بين أفراد الأسرة الواحد حيث أنّه لا يوجد مجال للتعاون أو التّساند التلقائي، فكل تعاون بين الأفراد مبني على أساس المصلحة الفرديّة التي تطغى بشكل واسع في هذا النّوع من الأسر، كما أنّ العلاقات بين الآباءوالأبناءأيضًاتتّسم بالمرونة وحرّية التّعبير.[1]

.د. أمّا من الجانب الإقتصادي فقد تطوّر النظام الإقتصادي للأسرة الجزائريّة من إقتصاد كان يعتمد على الإكتفاء الذّاتي، أيأنالأسرة كانت تعتمد على نفسها من حيث الإنتاجوالإستهلاك البسيط الذي يقوم على الضروريات إلىإقتصاد يقوم على الإستهلاك الجماعي.[2]

.ه. أمّا فيما يخص عادات الزّواج فلم يتغيّر جذريًّا عمّا كان عليه في الأسرة التقليدية، لكنّه لم يعد مجرّد إتفاق بين أسرتينوإنّماأصبح يقوم على التوافق وحرّية الإختيار للشريك الذي يحتم على الزّوجين مسؤوليات هذا الاختيار، وبالتالي فالمقبلون على الزّواج في المجتمع الجزائريّ لهم حرّية القبول والرّفض لهذا الإرتباط.[3]

وعلى الرّغم من أنالأسرة الجزائريّة أخذت الطّابع النّووي من حيث حجمها وإستقلالهاالإقتصاديوالإجتماعيإلاّأنّها مازالت متصلة بالأسرة الممتدة من حيث العلاقات القرابية التي تربطها، ومن حيث تماسكها بقيمها وعاداتها.

4 . العلاقات الأسرية:

[1] – عائشة بن قطيب، التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائريّة، رسالة ماجستير تخصص علم إجتماع حضري معهد علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 1993، ص83.

[2] – محمد السويدي، مرجع سبق ذكره، ص87.

[3] – فيروز زرارقة، الأسرة وعلاقتها بإنحراف الحدث المراهق، دكتوراهفي العلوم تخصص تنمية، قسم علم الإجتماع والديمغرافيا، جامعة قسنطينة، 2004، ص209.

تتأثّر تربية الأطفال في الأسرة ومدى إتصالهم معًا، بثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه وبالقيم والمعايير الإجتماعية الثقافية وأسلوبها في الحياة وخبراتها وكذا الطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها، وبطبيعة الحال العلاقات الأسريةوبالأخص العلاقات الوالدية والتي تلعب دورًا كبيرًا في تكيف الأبناء وخاصة المراهقين منهم، حيث نجد أن هناك نسبة كبيرة من العلاقات ذات تأثير معين على النموّ النفسي والإجتماعي والدّراسي للأبناء، تعود إلى المحيط الإجتماعي والوقائع الأسرية وخاصة فيما تتعلق بخصائص شخصيّة الوالدين، وتكييفها الإجتماعي وإتجاهاتهماالتربوية، وبالإستناد إلى نتائج وخلاصات أهمّ الدراسات التي أنجزت حول العلاقات الأسرية نوضّح في هذا المجال أهم هذه العلاقات والتي من بينها:

1.4.العلاقة بين الزّوجين والوالدين: لا يمكن أن تنجح الحياة الأسرية إلاّإذا شعر الزّوجان بأهمّية العلاقات الإجتماعية التي ينسجون خيوطها معاً، ويمرّ الزّوجان في بداية الحياة الزّوجية بسلسلة متّصلة من عمليات التّكيف للحياة الجديدة فكل من الزّوج والزّوجة كانت لهما روابط مع أسرتهما السّابقة وعليه فبناء علاقات جديدة ليست عملية آلية تتّم بمجرّد وجود الزّوجين تحت سقف واحد، بل تنشأ هذه العلاقات على أساس التّقبل المتبادل ومحاولة كل طرف مساعدة الطّرف الآخر والوقوف إلى جانبه وهكذا تقوم الحياة الأسرية على التّكيف المتبادل بين الأدوار الزّوجية من ناحية الإشباعات الجنسية والعواطف الودّية والصّداقة والدّيمقراطيّة، أي المشاركة في السّلطة وتقسيم العمل، وعندما يتحوّل الزّوجان نحو الأبوّة تبدأ المسؤوليات المشتركة نحو الأبناء، وتسمو على كل العلاقات التي كانت قائمة في علاقات الزّوجين[1]، هذا و من جهة أخرى نجد أن للعلاقة بين الأمّ والأب دور كبير في عملية التنشئة الإجتماعية للأبناء فالعلاقات التي تأخذ صور العنف والشّجار والخلاف المستمر تكون شديدة الأثر في تكوين شخصيّة الطفل، حيث ينشأ في توتر وقلق وحرمان من الإستقرار النفسي والإجتماعي، وقد يستخدم الأبوانالأبناءكوسيلة في الخصام فتتقرب الأمّلأبنائها وتتنازل عن دورها في التوجيهوالتربية في كسب هؤلاء

[1] – محمود حسن، مرجع سبق ذكره، ص88.

الأبناء، وقد يتخلى الأب عن نفقتهم أي لا يقوم بشؤون البيت الإقتصادية من مأكل وملبس وغيرها من الأمور التي يجب على الأب القيام بها، ولهذا فسوء العلاقة بين الوالدين قد يصل لحدّ ضعف الرّقابة الوالدية لإنشغالهما بالعراك والشّجار.[1]

فالأسرة التي تسودها علاقات الخلاف والنّزاع تجعل من الصّعب على الطفل أن ينمّي علاقات سويّة مستقبلاً[2]، وممّا لا شكّ فيه أن لنوع العلاقات بين الوالدين والسّعادة الزّوجية القائمة على الحب والأمانوالإحترام وشعورهما بالحب والأمن يؤثّر تأثيرًا مباشرًا على هدوء وإتزان شخصيتهما، حيث أن السّعادة الزّوجية من شأنها إيجاد التماسك وخلق جوّ مساعد على النّمو والتوافق الإجتماعي وبالعكس من ذلك فإنّ عدم شعورهما بالحب والأمن يؤدّي إلى الوتر والقلق ممّا ينعكس على علاقاتهما ببعضهما وعلى الجوّ السّائد في الأسرة.

2.4. العلاقة بين الوالدين والأبناء: أنّ العلاقات المنسجمة الخالية من الخلافات بين الأولاد والوالدين لها إنعكاسات مباشرة على النموذج النفسي والإجتماعي، ودور الأبوالأمّ في الأسرة دور متكامل يقومان به لتنشئة أبنائهما وعليهما أن يحققا المساواة والعدل بين أبنائهما فلا يفضلان أحد على أحد [3] وقد تختلف معاملة الأب عن الأمّ لأبنائهما، وهذا يرجع إلى التّكوين الطّبيعي لكل منهما إضافة إلى المستوى التعليمي لهما حيث تمتاز معاملة الأمّ بالحنان والتّساهل بعض الشّيء مع أبنائها وهذا يؤدّي إلى عدم وجود أي ضبط وحزم، بينما تتميّز معاملة الأب في أغلب الأحيانإلى القسوة والشدّة ممّا يؤثّر بالخوف والإضطراب في شخصية الأبناء، وفي كلتا الحالتين فالأمر غير محبّذ حيث لا إفراط ولا تفريط، فالأسرة المضطربة

---

[1] – عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الإجتماعية المعاصرة ومشكلات الأسرة والطفولة، مكتبة عين شمس القاهرة 1999، ص224.

[2] – محمود السيد أبو النيل، علم النفس الإجتماعي، دراسات عربية وعالمية، ط 4، ج2، دار النهضة العربية بيروت 1985، ص51.

[3] – عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، دار الشهاب، باتنة، 1989، ص324.

التي يسودها جوّ الصّراخ والضّجر والكآبة لا يمكن أن يرتاح فيها الطفل ولا يمكن أن يتاح فيها جوّ الرّعاية والتنشئة، كما يتأثّر النّمو الإنفعالي بالعلاقات الأسرية وبالجوّ السّائد بين الوالدين والأولاد، فإذا كانت العلاقات القائمة بينهم مبنية على التّفاهم المتبادل أثّر ذلك على شخصية الأبناءبالإيجاب وعلى العكس من ذلك إذا كانت العلاقة بينهم يسودها نوع من الإضطرابات والتوترات أثّر ذلك أيضًا على شخصية الأبناء بالسّلب.

من خلال ما سبق يمكن القول أن العلاقات المنسجمة بين الوالدين والأبناء من حسن المعاملة والعناية والرّعاية المستمرّة وحسن التوجيه، تؤدّي إلىإشباع حاجات الطفل النفسية والإجتماعية من حب وأمن بلا حماية زائدة ولا إهمال ولا تسلّط أو تفضيل بعض الأبناء دون البعض الآخر خاصة إذا كان من بين هؤلاء الأبناء مراهق، حيث يمرّ هذا الأخير بفترة حسّاسة و جدّ حرجة نتيجة التّغيرات الإنفعالية والجسمية والأخلاقية التي تحدث خلال هذه الفترة.

3.4. علاقة المراهق بوالديه: إنّ العلاقات المنسجمة الخالية من الخلافات بين المراهق ووالديه لها إنعكاس مباشر على نموّه النفسي والإجتماعي، حيث نجد دور الأمّوالأب في الأسرة دور متكامل يقومان به لتنشئة أبنائهما، وعليهما أن يحققا المساواة والعدل بين أبنائهما فلا يفضلان أحدًا على أحد ذلك أنّه وأثناء عملية التفاعل لا يتأثّر المراهق بوالديه فقط وإنّما يتأثر أيضًا في مظهره وشكله، وتكون قدراته العقلية ذات تأثير فعّال على الوالدين ومن هنا نرى أن التّغيرات التي تطرأ على المراهق منذ ميلاده وحتى إحتلاله مكانًا معيّنًا بين الراشد ينتحدّدها عملية التنشئة الإجتماعية.

وكما أشرنا سابقًا أن الأسرة التي يسودها جوّ الصّراخ والضّجر والكآبة لا يمكن أن يتاح فيها جوّ الرّعاية والتنشئة السليمة، كما يتأثر النّمو الإجتماعي والإنفعالي بالعلاقات الأسرية وبالجوّ السّائد بين الوالدين والمراهق، فإذا كانت العلاقات القائمة بينهم مبنيّة على التّفاهم المتبادل أثّر ذلك إيجابيًّا في

شخصية المراهق، ومن الممكن أن يتسبّب الوالدان في أن يدرك الابن كشخص غبيّ أو مشاكس أو غير موثوق به، وذلك إذا إتبعا أساليب خاطئة في التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة.[1]

فأيّة مشاجرة بين والده وأمّه تؤثّر في تصرّفاته وسلوكاته وتكرار هذه المشاجرة يؤخّر نموّه السّوي والسّليم ويعيق إتزانه النفسي، ومغالاة الأب أو الأمّ في السّيطرة على أمور حياته اليوميّة والإستمرار في معاملته كطفل صغير يحتاج إلى إرشاد دائم متصل، وإعاقة ميوله وهوياته وإلزامه بالخضوع التّام لأراء والديه في إختيارهما المهنة المقبلة رغم نفوره منها وشعوره بالحرمان المالي الشّديد الذي يهبط بمكانته بين رفاقه كل ذلك يؤثّر تأثيرًا ضارًّا على حياته.[2]

وتحيّز الوالدين لأحد أبنائهما دون الآخرين سوف يملأ نفوس المنبوذين بالغيرة والحقد، وبالتالي ينشأون ساخطين حاقدين على المجتمع، بدل أن ينشأوا على الفضائل مثل التّسامح والعطف، وكثرة تدليل الطفل تؤدّي به إلىالإتكال على الغير في قضاء حاجاته وضعف شخصيّته وسهولة إنقياده لقرناء السّوء، وبالتالي سهولة إنحرافه وفشله في الدّراسة.[3]

وكثيرًا ما يحدُث عند بعض الأسر أن يتطلّع أبناؤهم إلى خارج البيئة العائلية، ولكن تلك الأسر لا تترك لهم المجال لهذا التّطلع رغبة منها في تربية أبنائها وفق عاداتها وتقاليدها، فتسيء بذلك لأبنائها لما في ذلك من الكبت وبالتالي تبقى شخصيتهم منطوية، لا تقبل تعديلاً ولا ترضى بتغيير، ذلك لأنّها قد تعلّمت وإنطبعت على هذا النّوع من التنشئة [4] وقد أرجع كثير من علماء النفس والإجتماع والتربية سبب

---

[1] – حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1977، ص389.

[2] – فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، القاهرة 1975، ص287.

[3] – رابح تركي، أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص171.

[4] – حسن شحاته سعفان، أسس علم الإجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976، ص35.

إضطراب شخصية المراهق إلى الأسرة بالدّرجة الأولى إلى المعاملة التي يتلقاها من والديه وإلى نمط الثقافة السّائدة فيها.[1]

لذلك ينبغي أن تتّسم العلاقة بين الوالدين والأبناء وخاصة المراهقين منهم بالإنسجام والتفاهم وذلك بفتح المجال السليم أمام المراهق لنمو قدراته والتّعبير عن طموحاته وأهدافه والعمل على إشباعها بهدف تجنب المراهق الوقوع في طريق الإنحراف.

4.4. علاقة المراهق بإخوته: تقول **سناء الخولي** "أن طبيعة العلاقات مع الوالدين وما يرتبط بها أمر هام في حياة الطفل، إلاّأن العلاقات مع الآخرين لها أهميتها لأنّها تؤثّر على الصورة التي يأخذها الطفل على نفسه والدّليل على ذلك أنّه على الرّغم من كون الأمّ تنهض بكل حاجات الطفل وتسهر على رعايته فإنّ خبرات التنشئة الإجتماعية لأغلب الأطفال تتضمّن تفاعلاً مع الأعضاء الآخرين في الأسرة النّواة وكذلك في الأسرة الممتدة..."[2]

ولهذا تلعب علاقات المراهق بإخوته دورًا هامًّا في توافقه ونموّه النفسي والإجتماعي وخاصة إذا كانت العلاقات خالية من الخلافات والصّراعات، هذا وكما يتأثّر النّمو النفسي والإجتماعي للمراهق بعدد الإخوة والأخوات، وبحجم الأسرة وعدد أفرادها، فهذا العامل العددي وحده يؤثّر من غير شكّ على طبيعة العلاقات والتفاعلات العاطفية والإجتماعية الكائنة بينهم، فكلّما زاد عدد الإخوة تشتّت جهود الأمّ في رعايتهم وقلّت العناية بهم وقلّت نسبة التّركيز في العلاقات العاطفية والإجتماعية، كما تقلّ الحماية وقد تنعدم أحيانًا والعكس صحيح، فكلّما كان عدد الإخوة قليلاً كلّما تركّز الأمّ أكثر في تنشئة ورعاية أبنائهالأنّ صغر حجم الأسرة وقلّة الأبناء يتيح للوالدين فرص التعامل المكثّف والمركز مع الإبن ومتابعته بدقّة كما يقلّل من إحتمال نشوء سلوكات وإتجاهات سلبية من الوالدين إتجاه إبنهما.[3]

---

[1] – محمد علي وآخرون، دراسات في علم إجتماع الطبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص232.

[2] – سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص126.

[3] – مصطفى الخشاب، علم الإجتماع ومدارسه، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967، ص209.

وقد توجد الخلافات بين الإخوة عند تحيّز الوالدين ممّا يؤدّي الكراهية [1]أيّ كراهية الإخوة لبعضهم البعض، كما تؤدّي هذه التّفرقة أو التّحيز بين الأبناءإلى ظهور صراعات بينهم خاصة إذا كان من بينهم مراهقين ممّا يؤدّي بهم إلى ممارسة كل ألوان السلوكات المنافية لقواعد وضوابط الأسرة والمجتمع هذا من جهة، ومن جهة أخرى تلعب طبيعة العلاقة بين الأبناء أنفسهم وطبيعة التفاعل بينهم في تحديد توجّهات الأطفال في حياتهم المستقبلية، فإذا كان هناك توتّر في العلاقات وأنانيّة في التعامل وعدم تحمّل الأبناء لبعضهم البعض يؤدّي هذا بالأبناء إلى التفكير في الاستقلال عن الأسرةأو مغادرتها والهرب من جوّها وربمّا يؤدّي إلى النّفور التّام من التعامل مع بعضهم البعض.[2]

وهذا ما يفتح المجال أمام المراهق للهروب من جوّ الأسرةإلى جوّ آخر قصد التّرويح، وهو ما يجعله عرضة للعديد من الإنحرافات.

ويشعر كل منهما بالأمن والسّعادة والهناء. [3] هذا وتلعب الأسرة دورًا هامًّا وخطيرًا في هذه المرحلة لأهميّة المناخ النفسي الأسري في حياة المراهق "حيث يتأثّر السّلوك الإجتماعي للمراهق إلى حدّ كبير بإتجاهات أسرته وجنسه وشخصيته".[4]

ولذلك يذهب البعض إلىأن كل ما يقوم به الأبناء من تصرّفات وسلوكات ومعاملات سواء كانت إيجابيةكإحترام الغير ومساعدتهم يعكس الوضع الأسري المستقرّ لهم، أمّا في حين كانت هذه التّصرفات سلبية كقيام بعض الأطفال وخاصة المراهقين منهم بالسّب والشّتم والإعتداء على الغير وفي بعض

---

[1] – محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الإجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر 1986، ص152.

[2] – مصباح عامر، لتنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ط 1، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2003، ص98.

[3] – مصطفى غالب في سبيل موسوعة نفسية، دار و مكتب الهلال، بيروت، 1984، ص12.

[4] –Lewin Kurt, field theory in social science, N.Y, 1952, p144.

الأحيان يلجئون إلى السّلوكات المنافية كالسّرقة والتّدخين وغيرها، فإنّها تعكس وضعية الأسرة الإقتصادية والإجتماعية والتربوية والنفسية وحتى الدّينية الأخلاقية لهم.

5. دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق:

تعتبر الأسرة من أهمّ الجماعات الإجتماعيةالأوّلية وأشدّها تأثيرًا على نموّ الشّخصية حيث تعدّ المصدر الأساسي لكل الأفعال والتصرفات والسلوكات التي يقوم بها الأبناء والمتّهم الأوّل والأخير في كل ما يصدر عنهم من إنحرافات، ورغم التّغيير الحاصل في نظام الأسرة وخاصة في توزيع الأدوار فيها وتقليص العديد من وظائفها في العصر الحديث والتي أُوكلت إلى مؤسّسات إجتماعية أخرى مختصة، إلاّ أن هذا لا، ولن يقلّل من أهمّية إسهاماتها في السّير الطبيعي للتنشئة الإجتماعية للفرد عمومًا وللمراهق خاصة.

فالأسرة هي المدرسة الإجتماعية الأولى للطفل تقوم بعملية التنشئة الإجتماعية وتشرف على صياغة نماذج النّمو الإجتماعي وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه كما هي التي –أيالأسرة– تحدّد بذور الشّخصية كما تحدد فيه طبيعة الإنسان للإنسان، وهذا ما ذهب إليه**شارلزكولي** "فكما يتشكل الوجود البيولوجي للإنسان من رحم الأمّ، يتشكل الوجود الإجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها والأسرة المضطربة تنتج أطفالاً مضطربين، وأن أكثر إضطرابات الأطفال ما هي إلاّ عارض من أعراض إضطرابات الأسرة المتمثلة في الظّروف غير المناسبة في التنشئة الإجتماعية.[1]

ومن المعلوم أنالأسرة تحمل ثقافة المجتمع الذّي تعيش فيه وتنتمي إليه، وتسعى عن طريق التربية إلى تنشئة الأبناء وفق المعايير الإجتماعية السّائدة فيها، بما يجعلهم قادرين على إدراك مختلف المعايير الإجتماعية وما تتضمنه من إتجاهات وقيم تمكّنهم من ضبط سلوكهم وفقها، وتتطلّب عملية نقل وإكساب الثقافة للأبناء أساليب سويّة تمكّن الآباء من تحقيق أهداف عملية التنشئة الإجتماعية بحيث يستطيعوا أن

[1] – سهير كامل أحمد، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر1999، ص13.

يتعاملوا مع غيرهم من أفراد المجتمع تعاملاً سليمًا، بما يُحدث التفاعل والتآلف معهم فضلاً عن إحساسهم بالأمن والطمأنينة بينهم.[1]

فالأسرة بإمكانها إذًاأن تكون العنصر المساعد في التكّيف النفسي والإجتماعي في فترة المراهقة إذا ما وُجد رباط عائلي منسجم ومتماسك بين الوالدين من جهة وبين الآباء والمراهقين من جهة أخرى لأنّ الأسرة كما يراها علماء النفس والإجتماع تمثل الأساس للتكوين الإجتماعي... والإندماج الكلّي الذي يؤدّي بدوره إذا ما كنت الظروف مناسبة إلى إيجاد علاقة إنفعالية بين الزّوجين.

[1] – نبيه إبراهيم إسماعيل، الإنسان والسلوك الإجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب، الازاريطة، الإسكندرية، د ت ص61.

الفصل الثالث : مـرحلـة المـراهـقـة و مشكـلاتـهـا .

• تـمـهـيد .

المبحث الأول : المـراهـقة و خصائصها العـامة .

1. مراحل المراهقة و خصائص النمو عند المراهقين و المراهقات.
2. أنـمـاط الـمـراهـقـة .
3. حـاجـات الـمـراهـقـة .

المبحث الثاني : مشكلات المراهقة و السلوك الإنحرافي .

4. مـشكـلات الـمـراهـقـة .
5. مـشكـلات الـمـراهـق الـجزائـري .
6. مـرحـلة المراهـقة و السلـوك الإنــحــرافـي .

- **تمهيد:**

يمرّالإنسان بمراحل مختلفة في نموّه الجسمي والعقلي والنفسي والإجتماعي، ويعرف من التطوّرات ما يجعله يصل في نهاية المطاف إلى تكوين شخصيّة خاصة به تميّزه عن غيره، وتُعدّ المراهقة حقله من حلقات سلسلة الإرتقاء الإنساني التي تمثل فترة ميلاد حقيقة لها من خصوصيات ففيها ينفرد النّمو بوتيرة سريعة تؤدّي إلى حدوث تحوّلات فيزيولوجية عميقة وفجائيّة تنعكس بدورها على النّواحي المختلفة للشخصية، كإضطراب العلاقات الإجتماعية بين المراهقين والوالدين والمراهقين والرّاشدين عامة من جهة أخرى، وعدم الإستقرار الإنفعالي والتّقلب المزاجي السّريع وتعدُّد الطّموحات والرّغبة في التحرّر من الوصاية الأسرية فهي أصعب المراحل إذ أنّه على أساس تكيّف الفرد في هذه المرحلة يتمّ تكيّفه في المستقبل وكل خلل يحدث في عمليّة التّكيف هذه قد ينعكس سلبًا على نموّه ويترك أثرًا عميقًا في شخصيته فيما بعد.

ونظرًا لخصوصيات علاقة هذه المرحلة فقد حاولت الباحثة التعرّض في هذا الفصل إلى مناقشة وتحديد هذه المرحلة وذكر بعض الخصائص العامة لشخصية المراهق، ثمّ الوقوف عند مظاهر النّمو النّفسية و الإجتماعية و الأخلاقية ، و الجسمية في هذه الفترة إضافة إلى التّعرض إلى جملة المشكلات الخاصة التي يشهدها المراهق متمثلة في المشكلات النفسية العاطفية، وهي تلك التي تعود جذورها إلى مرحلة الطفولة أوالمشكلات الخاصة التي ينفرد بها في فترة المراهقة تحديدًا كالمشكلات الجنسية والأسرية والمدرسية وغيرها، والتي تعتبر كنتيجة لمظاهر النّمو التي يشهدها بالتّركيز على فترة المراهقة وعلاقات الأسرة بإنحراف المراهق على إعتبارها محور دراستنا.

1. مراحل المراهقة وخصائص النّمو عند المراهقين:

لقد حظيت مرحلة المراهقة بإهتمام كبير من طرف الباحثين في شتّى المجالات ومختلف التخصّصات لذلك لم نجد هناك تحديد متفق عليه بشأن الفترة التي تبدأ فيها هذه المرحلة على وجه التحديد، كما أنّه لا يوجد على وجه الدّقة تعيين الفترة التي تنتهي عندها هذه المرحلة بالذّات، بَيْدَ أنّه يمكن القول بأنّ المراهقة تبدأ بوجه عام مبيّن فيمايلي:

1. مشارف المراهقة من سن 13إلى14 سنة.
2. أدوار المراهقة الأولىمن سن 15إلى16 سنة.
3. أدوار المراهقة الوسطىمن سن 17إلى18سنة.
4. المراهقة المتأخّرةمن سن 19إلى20 سنة.[1]

ويقسّمها كامل محمد عويضة أيضًا كمايلي:

1. المراهقة المبكرة من سن 13إلى15 سنة.
2. المراهقة الوسطىمن سن 16إلى18سنة.
3. المراهقة المتأخّرة من سن 19إلى21 سنة.[2]

وكماأشرت سابقًا أنّه ليس هناك تحديد متفق عليه إتفاقاًعا مًا بشأن الفترة التي تبدأ فيها المراهقة ومنه يمكن القولأن المراهق في نموّه يمرّ بأربعة مراحل وهي:

1.1. مرحلة ما قبل المراهقة(Préadolescence)أو ما قبل البلوغ(Prepubescence): وتقع هذه المرحلة بين سنّ العاشرة والثانية عشر (10–12 سنة) ويطلق عليها أيضًا بإسم مرحلة"**التّحفّز والمقاومة**" حيث تظهر لدى الفرد عملية التّحفز تمهيدًا للإنتقال إلى المرحلة التالية من النموّ وكذا تبدو مقاومة نفسية تبذلها الذّات ضدّ تحفّز الميول الجنسية، ومن علامات هذه المرحلة زيادة إحساس الفرد بجنسه، ونفور

[1] – عبد العلي الجسماني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية، ط1، الدار العربية للعلوم، 1994 ص192.

[2] – كامل محمد عويضة، علم نفس النمو، ط1، ، دار الكتب العلمية، لبنان، ج22، 1996، ص62.

الفتى من الفتاة والإبتعاد عنها، وكذا تجنّب الفتاة الفتى فالطفل الذي كان في المرحلة السابقة لا يجد أيّ مشكل في اللّعب مع الفتيات اللاّتي في سنّه أصبح يشعر بالحرج الشّديد ويخشى تهكّم أقرانه ورفاقه إذا ما شاهدوه يلعب مع الفتيات، حتى لا يتّهم بأنّ خشونة الرّجال تنقصه وكذلك الحال عند الفتاة التي يتزايد إحساسها ونفورها من الفتيان لتفوّقهم وخشونتهم.[1]

2.1. مرحلة البلوغ والمراهقة المبكرة(Early Adolescence): وتبدأ من (12 إلى 14 سنة) في هذه المرحلة الحاسمة من العمر يمكن توجيه العناية بالتربية الإجتماعية داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع الأكبر، وإتباعأساليب التوجيه والإرشاد النّفسي في معاونة المراهق على تخطي الإضطرابات التي تحدث خلال هذه المرحلة من العمر، كما يتّم الإهتمام بإكساب المراهق القيم الخلقية والمعايير السلوكيّة المتوافقة مع المجتمع، وتشجيعه على التعاون والإستجابة لروح الجماعة داخل الأسرة والمدرسة والمنظمات الإجتماعية الأخرى، إضافة إلى ذلك يمكن أن نترك للمراهق حرّية التّحكم في تصرفاته والتّحرر والإستقلال، فيمكن توجيهه إلى الإختيار السّليم، لرفاقه وأصدقائه ومراقبة سلوك الجماعات التي ينتمي إليها حتى لا ينحرف سلوكه ومناقشته عند إبداء أرائه مع تجنب توجيه اللّوم والتّعنيف واللاّمبالاة فيما يُبديه من ملاحظات أو أراء حول أمور حياتية حتى يمكن كسب ثقته.

3.1. المراهقة الوسطى(Middle- Medium Adolescence): وتقع هذه المرحلة من (14 إلى 18 سنة) ويلاحظ في هذه المرحلة إستمرار النّمو في جميع مظاهره، وتسمّى أحيانًا هذه المرحلة بمرحلة **التّأزّم** لأنّ المراهق يعاني فيها صعوبة فهم محيطه وتكييفه مع حاجاته النفسية والبيولوجية ويجد أن كل ما يرغب في فعله، يمنع بإسم العادات والتقاليد دون أن يجد توضيحًا لذلك، وتمتد هذه الفترة حتى سنّ الثامنة

[1] – خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط4، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، 2000، ص330.

عشرة وبذلك فهي تقابل الطور الثّانوي من التعليم، وتسمّى بسنّ "**الغرابةوالإرتباك**"لأنّه في هذا السنّ يصدر عن المراهق أشكال مختلفة من السّلوك تكشف عن مدى ما يعانيه من إرتباك وحساسية زائدة.[1]

4.1. المراهقة المتأخّرة(late Adolescence): ويقع هذا النّوع من المراهقة بين (18 إلى 21سنة) عندما يقترب المراهق من الرّشد، وفي هذه المرحلة بالذّات على الآباء والمربّين ضرورة مراعاة النّمو والتّوافق الإجتماعي والذي يقوم على التّخفيف من ممارسات الضّبط والتّنظيم والسّلطة مع المراهق، هذا مع العمل على تقليل الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء، ومعاونة المراهق على فهم ذاته وتنمية القيم السّائدة الصّالحة في المجتمع لتوثيق الصّلة بالمجتمع الذي يعيش فيه، حتى يمكن إعداده لتحمّل المسؤوليّة الإجتماعية، وإحترام الضّبط والتّنظيم والسّلطة في المجتمع والقيام بأعبائه ومسؤولياته في بناء المجتمع.

ومن المسؤوليّات المتعدّدة التي يمكن إعطائها للمراهق.

- حرّية التّصرف والسّعي نحو الإستقلال.
- الإحترام المتبادل والثّقة بالوالدين.
- حق تعزيز ذاته وايجابية مفهوم الذّات.

وبالنسبة للحاجات النفسية بصفة عامة في فترة المراهقة يعنينا أن نولّي الإهتمام الأكبر بالحاجة إلىالأمن والشّعور بالأمن الداخلي، والشّعور بالإنتماء الأسري والحياة الأسرية الآمنة المستقرّة والشّعور بالحماية ضّد العوائق والأخطار والحرمان العاطفي الأسري، والشّعور بالإستقلال والإعتماد على النفس.

هذا، وإن إشباع الحاجات النفسية التي ذكرنا بعضها خلال فترة المراهقة تحقق الضّبط النفسي والأمن النفسي، وتقلّل من إنحرافات المراهقين وتهيّئ للمراهقين توافقًا سليمًا في حياتهم الإجتماعية [2].

---

[1] – حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو، ط5، دار عالم الكتب للنشر، القاهرة 1995، ص297.

[2] – عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21، الأدوار، المرض النفسي المسؤوليات،ط1، دار الفكر العربي، القاهرة،2000، ص ص 102،103 .

وعليه نجد أن كل قسم من هذه الأقسام تقابلها مرحلة تعليم مناسبة، وكل مرحلة من هذه المراحل تتميّز بمظاهر وخصائص نموّ معينة يمكن ذكرها على الأساس التّالي:

أ. النّمو الجسمي: يتميّز النّمو الجسمي في السّنوات الأولى للمراهقة بسرعته المذهلة وتقترن هذه السّرعة بعدم الإنتظام والتّناظر في النّمو، كما أن هذه السّرعة في النّمو الجسمي في فترة المراهقة تأتي عقب فترة طويلة من النّمو الهادئ الذي تتميز به الطفولة المتأخرة، ويُفاجئ المراهق بإرتفاع مُطرد في قامتهوإتساع في منكبيه وإشتداد في عضلاته وإستطالة في يديه.[1]

وهذا التّسارع في النّمو والتغيّر يجعل المراهق في حيرة من أمره ويتساءل، هل أصبح المجتمع ينتظر منه مسؤوليات الرّاشدين لكونه أصبح يضاهيهم جسميًّا[2]، كما يأخذ النّمو الجسمي بُعدًا آخر كتغيّر ملامح الوجه عمّا كانت عليه في مرحلة الطفولة حيث نجد أن الأنف يبدو كبيرًا متضخّمًا ويتسع الفم وتتصلّب الأسنان، ويسبق الفك العلوي الفك السّفلي في النموّ، ممّا يؤدّي إلى عدم تناسق الوجه وتتعدّل النّسب فيما بعد، وتحقق أعضاء الجسم المختلفة التّناسق عند بلوغ الرشد وإكتمال النّضج.[3]

وممّا لا شكّ فيه أن الصّورة التي يحملها المراهق عن نفسه تكون تبعًا لصورته الجسمية مقارنة إيّاها بما لدى زملائه وأصدقائه من تكوين جسمي، وكل إختلاف عنه قد يولّد السُخرية والإستهزاء ممّا يجعل تدخل الآباء و المربين ضرورةلتمكين المراهق من التّكيف و التوافق الجيّد مع المحيط بشكل عام .

ب. **النّمو العقلي:** تتميّز مرحلة المراهقة بنموّ القدرات العقلية ونضجها بحيث يصبح المراهق قادرًا على التفكير في الأمور المعنوية المجرّدة، كما يتجه تفكيره إلى ما وراء الطبيعة من خالق مدبّر وجنّة ونار، ويميل المراهق إلى التفكير الدّيني وإلى الإعتماد على النطق أكثر من إعتماده على الذاكرة والحفظ

---

[1] – محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق، دار الشروق، جدة، د ت، ص162.

[2] – عبد الرحمن العيسوي، علم النفس الفسيولوجي، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1976، ص279.

[3] – خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو، الطفولة والمراهقة، ط4، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية،2000 ص333.

الآلي[1]. وفي مطلع هذه الفترة يتزايد ذكاء المراهق الذي يُعتبر القدرة الكامنة وراء جميع أنماط السّلوك العقلي[2]. ويمكن أن يتّضح ذلك في قدرة المراهق على التعلّم وإكتساب المهارات والمعارف وفي قدرته على التفاعل مع المجتمع بقيمه الخلقية والدّينية وكذلك في القدرة على التكيّف مع المواقف الجدّية والمشكلات الجديدة، وقد دلّت الأبحاث الحديثة على أن الأطفال الذين يصلون إلى سنّ المراهقة مبكرًا يكونون أذكى من الذين يتأخرون في الوصول إليها، إضافة إلى ذلك فإنّ ذكاء المراهق يتزايد بتزايد إهتماماته العقلية، شأنه في ذلك شأن حالاته العاطفية والإنفعالية، وهكذا قد نجد المراهق منصبًّا على دراسة أو هواية، ولكن لا يلبث أن يتركها بصورة فجائية من أجل إهتمامات أخرى.[3]

هذا ويتميز المراهق أيضًا في هذه المرحلة بظهور قدرات عقلية أخرى، كالتفكير والتذكر والإدراك ...الخ، وتختلف هذه القدرات العقلية من مراهق إلى آخر، وذلك حسب الإستعدادات الفطرية من جهة، والإستعدادات النفسية والإجتماعية التي ينشأ عليها في أسرته من جهة أخرى.

ج. النّمو النفسي و الإنفعالي: لقد أكّدت مجمل الدّراسات التي قام بها العديد من الباحثين على أن الإنفعالات التي تعتري المراهق ترتبط إرتباطًا وثيقًا بالعالم الخارجي المحيط بالفرد عبر مثيراتها وإستجاباتها، وبالعالم العضوي الداخلي عبر شعورها الوجداني وتغيراتها الفسيولوجية الكيميائية ويخضع إرتباطها الخارجي خضوعًا مباشرًا لنمو الفرد بينما تبقى مظاهرها الدّاخلية أقرب إلى الثّبات والإستقرار منها إلى التّطور والتغيير، ويتعرض المراهق في كثير من الحالات إلى ما يسبب إنحراف نموّه ويجعله يعاني من بعض المشكلات السّلوكية التي تؤثر في نموّه النفسي وتؤدّي إلى تأخّره الدّراسي [4]. فقد يضطرب المراهق أو يشعر بالقلق لما يعتريه من نموّ جسمي سريع فيحس أنّه يختلف عن سائر

---

[1] – رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص243.

[2] – عبد الرحمن العيسوي، أصول علم النفس الحديث، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1992، ص82.

[3] – عبد الرحمن العيسوي، علم النفس الفسيولوجي، مرجع سبق ذكره، ص279.

[4] – عبد الكريم قاسم أبو الخير، النمو من الحمل إلى المراهقة، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2004 ص150.

الناسوخاصة أقرانه، وتقل ثقته بنفسه، ولذلك فهو كثيرًا ما يجنح إلى أحلام اليقظة، فيتخيّل أنّه ثريأو قويأو جميل الصّورة، ويهيم في عالم الحب، ومنه فإنّ المراهق يحتاج إلى أن يحصل على العزلة في بعض من الوقت، ويجب أن تتاح له هذه الفرصة [1]. كما نلاحظ الحساسية الإنفعالية له بحيث لا يستطيع المراهق غالبًا التّحكم في المظاهر الخارجيّة لحالته الإنفعالية كما تعتريه مشاعر الغضب والثّورة والتمرّد نحو مصادر السّلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع خاصة.[2]

ولذلك على كل من الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني أن يتعاونوا في تربية المراهق تربية تقوم على أسس إسلامية أخلاقية دينية وذلك بتوفير الظّروف الجيّدة للمراهق والتقرّب إليه وتفهمه لأنّ هذه الإستجابات الإنفعالية تكون كردود أفعال لمواقف وجد المراهق نفسه يتخبط فيها.

د. النّمو اللّغوي: تتميّز الحصيلة اللّغوية للمراهق بزيادة ملحوظة، وهذا نتيجة نموّ المخّ والنموّ العقلي السّريع إلى جانب الإستعداد والرّغبة الشّديدة في تعلّم اللّغات الأجنبية، وتصحيح الكلام للآخرين، ونبذ كلام الطفولة، لأنّ المراهق في هذه المرحلة يحاول التخلّص من كلّ الصّفات التي كان يتّصف بها في مرحلة الطّفولة، وإبداء الإعجاببالأدباء والعظماء والمشاهير [3]، إلى جانب ذلك نجد المراهق في هذه المرحلة كثيرًا ما يحاول تصيّد الأخطاء الكلاميّة للآخرينوبخاصة الوالدين والمدرسين، ذلك أنّه يكون قد أثبت لنفسه وللآخرين أنّه عالم ببواطن اللّغة وأنّه متوافق في إستخدام أداة التّعبير وأنّه يجادل أقرانه بل و الكبار من حوله في هذا الصّدد، وغالبًا أيضًا ما نجد المراهق يتلاعب بالألفاظ كأن يضع لفظًا في غير موضعه أو يستخدم الكناية في كلامه مع أصدقائه كما أنّه قد يسمّي خصومه بمسميات مبتكرة أو بأسماء وشخصيات مضحكة، وفي هذه المرحلة أيضا يجد المراهق نفسه راغبًا في الإستقلال بمكتبة

---

[1] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم الإبتدائي والثانوي، دروس في التربية وعلم النفس 1973–1974، ص224.

[2] – رابح تركي، مرجع سبق ذكره، ص243.

[3] – فيروز زرارقة، مرجع سبق ذكره، ص 264 .

خاصة به يمتلكها وينشئها إنشاء من مصروفه الخاص، وقد يحتفظ في تلك المكتبة بالكتب التي تركت فيه أثرًا في طفولته.[1]

وغيرها الأشياء التي يقوم بها المراهق خلال فترة المراهقة، على إعتبار أنّها مرحلة يشهد فيها المراهق تغيّرات مختلفة.

ن. النّمو الجنسي: إنّ النّمو الجنسي للمراهق مرتبط بالنمو الجسمي والإنفعالي والإجتماعي له حيث يتلخّص ما يحدث من نموّ جنسي في هذه المرحلة، يكون بنضج الغدد التّناسلية لكونها تصبح قادرة على أداء وظيفتها التناسلية، وإفراز الهرمونات الخاصة بها التي تسير منفجرة في الدّم، حيث تعمّ معظم أنحاء الجسد، ممّا تسبّب تغيّرات خاصة بالمراهقة، حيث لا يلبث الشّعر أن يظهر في أمكان معينة من الجسم فينمو الشّعر عند العانة وتحت الإبط عند كل من الجنسين ولكن يظهر الشّعر في الوجه عند الذّكور ويزداد حجم الحنجرة حيث يأخذ الصوّت بالغلظ [2]، وبحكم نضج الوظائف الجنسيّة لدى المراهق فإنّ الميل نحو الجنس الآخر يأخذ في الظّهور.[3]

ولذلك يحاول أن يظهر مهاراته وقدراتهحتى يفوز بإعجاب الجنس الآخر.[4]

و. النّمو الإجتماعي: في الواقع أن مرحلة المراهقة تعتبر أوّل مراحل تكوين الشّخصية الإجتماعية، حيث يأخذ النموّ الإجتماعي في هذه المرحلة شكلاً مغايرًا لما كان عليه في فترة الطفولةحيث تبدأ تتكون للمراهق علاقات من نوع جديد تربطه بغيره من المراهقين والشبّان، ويشتدّ إرتباطه بجماعات معينة منهم ويزداد ولاؤه لهذه الجماعات، وتكون هذه العلاقات والإرتباطات في –العادة– على حساب إرتباطه

---

[1] – يوسف ميخائيل أسعد، رعاية المراهقين، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د ت، ص ص21،22.

[2] – توما جورج خوري، المناهج التربوية ، مرتكزاتها، تطورها، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت 1983 ص101.

[3] – عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الإجتماعية،ط 1، دار الفكر العربي للطباعة، والنشر والتوزيع، بيروت لبنان 2005، ص122.

[4] – حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو، مرجع سبق ذكره، ص383.

بالأسرة[1]. ذلك لأن هذه العلاقات الإجتماعية في هذه المرحلة تتميز بأنّها أكثر تمايزًا وأكثر إتّساعًا وشمولاً عنه في مرحلة الطفولة فينمو الفرد وتزداد وتتسع آفاق علاقاته الإجتماعية، وتستمر عملية التّطبيع والتنشئة الإجتماعية، وتبدأ بداية مرحلة المراهقة بداية مرحلة دراسية جديدة –المرحلة المتوسطة– فيها تزداد مجالات النشاط الإجتماعي ويتنوّع الإتصال الشّخصي بالمدرّسين والرّفاق والمخالطين الآخرين والذين يتفاعل معهم المراهق على مدى أكثر تنوّعًا وشمولاً وبإتساع دائرة العلاقات، والتفاعل الإجتماعي يتخلّص المراهق من بعض جوانب الأنانيّة التي تطبع سلوكه في مرحلة الطفولة، فيحاول أن يأخذ ويعطي ويتعاون مع الآخرين، وأثناء تفاعل المراهق وتعامله تتأكد لديه مظاهر الثقة بالنفس، وتأكيد الذّات ومحاولته إشعار الآخرين بأهميته كفرد له كيان مستقل ولذا نجد ميل المراهق للعناية بمظهره وملبسه وطريقة حديثه، فنجده يتحدث كثيرًا عن نفسه وعن قدراته وتفوّقه في مجالات التحصيل الدّراسي أو عن جولاته وغرامياته مع الجنس الآخر [2]، كما يأخذ النّمو الإجتماعي للمراهق بُعدًا آخر حيث يحتاج المراهق خلال هذه المرحلة إلى جماعة تستجيب لمستوى نموّه ومظاهر نشاطه، تفهمه ويفهمها، ولهذا يجد مكانته الحقيقية بين جماعة الأصدقاء التي تساعده على النّمو الإجتماعي لأنّها توفر له الجوّ الملائم ليتدرّب على الحوار الإجتماعي ولينمي علاقاته الإجتماعية ومهاراته.[3]

كما يميل المراهق إلى الزعامة الإجتماعية أوالرّغبة في مقاومة السّلطة وإنتقاد والديه والتحرّر من سلطتهم، كما يميل أيضًاإلى تقييم التّقاليد القائمة في ضوء المشاعر والخبرات الشخصية، ويزداد الوعي الإجتماعي والميل إلى النّقد والرّغبة في الإصلاح الإجتماعي.[4]

ومنه يتميز النّمو الإجتماعي للمراهق في هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص والمظاهر أيضًا كحبّه للتحرّر والإستقلال من قيود الأسرة، وأيضًا رغبته في حرّية التّصرف داخل نطاق علاقاته

---

[1] – محمد إقبال محمود، المراهقة، ط1، مكتبة المجتمع العربي، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2006، ص39.

[2] – خليل ميخائيل معوض، مرجع سبق ذكره، ص ص252–253.

[3] – جابر عبد الحميد جابر، علم النفس التربوي، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص146.

[4] – حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص388.

بالجماعات التي ينتمي إليها، ذلك لأنّه يعتبر نفسه أنّه قد صار رجلاً ولا يحتاج لأنّ يوجّهه أحد في حياته وإختباراته.

ص. الخصائص الدّينية والأخلاقية: مع مظاهر النّمو المختلفة التي ترافق مرحلة المراهقة يحدث تغيّر ونموّ في الشّعور الدّيني للمراهق، فيلاحظ إعادة تقييمه للقيم الدّينية، وفي نفس الوقت يلاحظ تحوّل كبير في نظرة المراهق للخلق والمعايير الخلقية، فالمراهق لا يتقبّل أي مبدأ خلقي دون مناقشة ويبدأ في مناقشة أي سلوك يصدر عن والديه ويحاول إصدار أحكامه عليها فيقبل ما يروق له ويتماشى مع منطقه ويرفض ما يتعارض مع مثله العليا، ويستمرّ في المثالية حتى إكتمال نضجه.[1]

ولهذا تجدر الإشارة أنّه ليس هناك نوع واحد من المراهقة إذ تختلف المراهقة بإختلاف الظّروف الإجتماعية والتربوية والإقتصادية وكذلك الوسط البيئي الذي يعيش فيه المراهق.

2. أنماط المراهقة والعوامل المؤدّية لها:

نظرًا لإختلاف الأفراد في إستجاباتهم للتغيّرات التي تحدث أثناء فترة المراهقة فإنّه لا يوجد نوع واحد منها، لذلك نجد كل مراهق يختص بنوع منها وذلك تبعًا للظّروف الجسمية والعقلية والإجتماعية والنفسية وحتى البيئية الجغرافية التي يعيش فيها المراهق ولهذا قام العديد من الباحثين بدراسة هذه الأنواع المختلفة للمراهق، وتمكّنوا من تحديد أربعة أنواع منها، فقد صنفها صموئيل مقاريوس إلى المراهقة المتوافقة، المراهقة الإنسحابيّة(المنطوية)، المراهقة العدوانيّة (المتمرّدة) و المراهقة المنحرفة [2] ويتفق معه في هذا التصنيف العديد من الباحثين ولهذا تصنفالمراهقة إلى أربعة أنماط هي:

---

[1] – حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص383.

[2] – صموئيل مقاريوس، أضواء على المراهق المصري، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975، ص54.

1.2. المراهقة المتوافقة أو المتكيّفة: تتميز بالإعتدال والهدوء النّسبي والميل إلى الإستقرار وتكاد تخلو من العنف والتواترت الإنفعالية، بمعنى أنّها مراهقة يسودها التوافق مع الأسرة والوالدين وكذلك التوافق الإجتماعي إضافةإلى رضى المراهق عن نفسه.

ومن أهمّ العوامل المؤدّية إلى المراهقة المتوافقة، نجد:

- المعاملة الأسرية السّمحة المتّسمة بالحرّية والتفهّم والحوار.
- توفر جو من الثقة والصراحة المتبادلة بين المراهق ووالديه.
- حصول المراهق على حرّية الإستقلال النّسبي.
- شعور المراهق بتقدير والديه وأساتذته وأقرانه.
- ممارسة المراهق للهوايات الخاصة، و ممارسة النّشاطات لملئ وقت الفراغ.
- إنتماء المراهق لأسرة ذات مستوى إقتصادي وإجتماعي مناسب وسهل.

2.2. المراهقة الإنسحابيّة (المنطوية): ويتّسم هذا النّوع من المراهقة بالإنطواء والإكتئاب والعزلة السلبية وكذلك الخجل والشّعور بالنّقص والإنطواء على الذّات، ويلجأ المراهق في هذا النّوع من المراهقة إلى نقد النّظم الإجتماعية والثورة على تربية الآباء، ولهذا غالبًا ما نجد المراهق يفضل الإنعزال والإنفراد بنفسه.

ولذلك نجد أن من أهمّالأسبابأو العوامل المؤدّية إليها هي:

- تسلّط وسيطرة الوالدين في علاقتهما بالمراهق أوحق الحماية الزّائدة.
- ضعف المستوى الإقتصادي والإجتماعي لأسرة المراهق.
- التأخّر الدّراسي.
- إبعاد المراهق عن تحمّل أيّ مسؤولية سواء في الأسرةأو المدرسة.
- عدم تقدير المراهق.

3.2. المراهقة العدوانية (المتمرّدة): تتصف بتمرّد وثورة المراهق ضدّ الأسرة والمدرسة والسّلطة عمومًا كما تتّسم بالإعتداء على الإخوة والزملاء والعناد بقصد الإنتقام خاصة من الوالدين، كما يشعر المراهق بالظّلم ونقص التقدير، لذلك غالبًا ما نجد المراهق في هذه المرحلة كثيرًا ما يستغرق في أحلام اليقظة [1]، كما يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه، وعلى غيره من الناس والأشياء.[2]

ومن أبرز العوامل المؤدّية إلى المراهقة العدوانية مايلي:

- الحرمان من مختلف الحاجيات والميول.
- الرفقة السّيئة وقلّة الأصدقاء.
- ضعف المستوى الإقتصادي والإجتماعي للأسرة.
- التربية الضاغطة المتزمّتة كالتسلّط و الصّرامة القائمين على تربية المراهق.[3]

4.2. المراهقة المنحرفة: تتّسم بالإنحلال الخلقي الشامل والإنهيار النفسي التّام، والإستهتار بالقيم والمعايير والتقاليد الإجتماعية ، وتتميز كذلك بالتصرفات والسلوكات المتطرّفة (الإنحرافات) والتي قد تصل إلى حدّالجريمة والمرض النفسي والعقلي.[4]

ومن العوامل المؤدية إلى المراهقة المنحرفة نجد:

- ضعف الرّقابة الأسرية.
- معاملة المراهق بالقسوة واللاّمبالاة من طرف الأسرة خاصة.
- مرور المراهق بخبرات شاذة ومريرة، وتعرّضه لصدمات عاطفية.
- سوء الحالة الإقتصادية والإجتماعية للأسرة.
- التدليل المفرط أو تجاهل الأسرة لحاجات ورغبات المراهق.[1]

---

[1] – حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص335.

[2] – عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 140.

[3] – حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص335.

[4] – صاموئيل مقاربوس، مرجع سبق ذكره، ص54.

ومن خلال تعرضنا لهذه الأنواع من المراهقة فإنّ الجدير بالملاحظة في هذا المجال هو أن هذا النّوع الأخيرأي المراهقة المنحرفة هي التي نحن بصدد دراستها في هذا البحث، كما تجدر الإشار ةأيضًا هو أن مختلف هذه الأنواع قد لا تتوفر جميع ميزاتها لدى المراهقين، بل إنّها تتفاوت من فرد إلى آخر ثمّ إنّ مرحلة المراهقة كمرحلة عمرية قد تلم في بعض الأحيان بجميع هذه الأنماط في آن 鏶 واحد (التوافق أو التكيف والإنطواء العدوان أو التمرد والإنحراف).

وذلك – كما ذكرنا سابقًا – حسب ظروف كل مراهق، الجسمية، والعقلية والنفسية والإجتماعية إلى جانب الظّروف الأسرية، وكذا نمط الثقافة السّائدة في المجتمع الذي يعيش فيه المراهق.

3.حاجات المراهقة :

هناك مجموعة من الحاجات يسعى المراهق الوصول إليها من أجل الحصول على قدر كاف 鏶 من الطمأنينة النفسية، وهذه الحاجات هي تلك التّغيرات الطّارئة على المراهق في جميع النّواحي الجسمية والنفسية والعقلية والإجتماعية، ومنه يمكن تلخيص حاجات المراهقين الأساسيةإلى:

1.3. الحاجة إلى القبول والحبّ: تظهر هذه الحاجات من خلال إرادة المراهق الكبيرة التي تتخذأبعادًا فهو:

- يريد أن يحبّه الآخرون.
- يريدأن يحب الآخرين.
- يريد أن يحبّنفس

فحاجة المراهق إلى الحب تعتبر شيئًا أساسيًّا لصحته النفسية بما يشعره بالتقدير والقبول الإجتماعي.[2]

---

[1] – حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص335.

[2] – مصطفى غالب، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة الهلال، بيروت 1979، ص41.

2.3. الحاجة إلى الأمن: وتتضمن هذه الحاجة إلى جسم سليم، فالمراهق البدين والقصير جدًّا أو المعاق يصعب عليه إكتساب الأمن الجسمي لأنّه عنده قصور جسدي، وبالإضافة إلى هذا فإنّه بحاة إلىالأمن الصّحي والشّعور بالطمأنينة والحياة الأسرية والسّعيدة والمستقرّة ناهيك عن " **الأمن الوجداني** " الذي يكون مثلاً في أن يكون محبوبًا من شخص ما وأن يؤمن به شخصًا ما.[1]

3.3. الحاجة إلى الإستقلال: عندما يشعر المراهق بالحب والأمن يطلب بعد ذلك الإستقلال فهو يريد أن يقرّر وأن لا يتدخل أحد في قراراته وأحكامه حتى والديه، وأقرب الناس إليه، وإذا كان الطفل يعبّر عن إستقلاله له حينما يلبس الملابس بمفرده ويستطيع أن يتخلّص من عجزه في ربط شريط حذائه "**فإنّ المراهق يتوق إلى التخلّص من قيود الأهل إلى أن يصبح مسؤولاً عن نفسه وإنّه يريد غرفة خاصةلنفسه ويبتعد فيها عن أعضاء الأسرة الأصغر منه**".[2]

4.3. الحاجة إلى المعرفة: إذا كان الطفل في مرحل نموّه الأولى يحتاج إلى أن يعرف كل شيء ويريد أن يقبض كل الأشياء بيده ليفحصها ويكتشفها، فالمراهق هو الآخر بحاجة إلى هذه المعرفة لكنها هذه المرّة تكون على مستوى أرقى من مرحلة الطفولة " فهو بحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر وبحاجة إلى تحصيل وتوفير وتفسير الحقائق والحاجة إلىالإرشاد والتوجيه الإجتماعي والتعبير عن النفس" [3]، ولهذا فإنّ المراهق بحاجة دائمة إلى النجاح والإحساس بالإنجاز في مجال من مجالات الحياة.[4]

5.3. الحاجة إلى المكانة: تعتبر المكانة لدى المراهق من أهمّ الحاجيات التي يسعى إلى تحقيقها في جماعته حتى تعترف به كشخص له قيمة، حيث يتوق لكي تكون له مكانة الرّاشدين وأن يتخلى موضعه

---

[1] – محمد عباس نور الدين، أطفال الشارع، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 16، العدد 321422هـ، ص38.

[2] – فاخر عاقل، علم النفس التربوي، ط5، دار العلم الملايين، بيروت، 1998، ص152.

[3] – حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص436.

[4] – محمد عباس نور الدين، مرجع سبق ذكره، ص38.

كطفل، فتظهر لديه سلوكات الكبار كما يعمل على الحرص على مكانته بين زملائه أكثر من مكانته عند أبويه أو معلميه.

6.3. الحاجة إلى فلسفة حياة مرضية: يسأل الطفل عددًا من الأسئلة وقد يفكر في هذه الحياة وطبيعة العالم، ولكن بطريقة بسيطة، لكنّه لا يكاد يبلغ سنّ المراهقة حتى يُظهر إهتمامًا جدّيًا ودائمًا بالحياة والكون ومعناها أن المراهق مهتم بطرح الأسئلة عن الحقيقة والدّين والمثل العليا وتدلّ المعلومات على أن إهتمام المراهق بالدّين والسياسة إهتمامًا جدّي، ومن هنا كانت عناية بعض الدُّول بحركات الشّباب وتنظيمها منذ المراهقة على إكتشاف نفسه وتكون نظرية إلى الحياة ومواقفه منها بما يتناسب مع فلسفة الدّولة.[1]

.7.3. الحاجة إلى التّرويح: إنّ القدرة التي يمرّ بها المراهق وما يصاحبها من مشكلات في حياته تتطلب من المراهق التّرفيه والتّرويح، لذلك يحتاج المراهق إلى ممارسة أنشطة وهوايات يرغب فيها ويميل إليها سواء كانت فردية أو إجتماعية للترفيه والتسلية [2] بغية التخلّص من كل التّوترات والإضطرابات والإنفعالات التي قد تواجهه في الحياة اليوميّة .

4.مشكلات المراهقة:

إنّ لكل مرحلة أو فترة عمرية مشكلاتها الخاصة بها، والتي تنتج خصائص ومواصفات كل فترة إذيتسبّب عدم التلاؤم والتوافق معها بتوترات وإضطرابات وإنفعالات كثيرة يمرُّ بها المراهق، وعلى ذلك فكل تصرّفأو سلوك أيًّا كان نوعه أو مظهره يُتبع عادة بالمتاعب والمشكلات، وعليه تتمثل هذه المشكلات في:

1.4.مشكلات نفسيّة: تعتبر المشكلات النفسية وعدم التّوافق الإنفعالي التي يواجهها المراهقين في حياتهم من أكبر العوائق التي تقف في طريق سعادتهم وسعادة أهلهم وذويهم وأمام نجاحهم في الحياة العلمية بعد تخرجهم من الدّراسة، وعلى هذا إهتمّ رجال التربية وعلماء النفس والإجتماع إهتمامًا كبيرًا بالقضاء على

[1] – فاخر عاقل، مرجع سبق ذكره، ص126.

[2] – عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، مدينة نصر، 1999، ص31.

المشكلات ومعالجة أسبابها بتوفير البيئات الصالحة للنّمو الطبيعي المتزن وحمايتهم من سلوك أو شذوذ في تصرّفاتهم أوفشلهم في دراستهم وأعمالهم بتنوّع أسبابها، حيث تمثل المشكلات النفسية بأمراضها المختلفة خطرًا كبيرًا في حياة المراهق شأنها شأن الأمراض العضوية، إن لم تكن تفوقها تمامًا في الأعراض والآثار المترتبة عليها هذا بالإضافة إلى أن إكتشاف الأمراض النفسية يُعد بالغ الصعوبة، وقد يجرى إكتشافها بعد فوات الأوان حيث تكون الحالة قد ظهرت على السّطح بصورة لا يمكن إستدراكها أو علاجها في الوقت المناسب، وذلك لأنّ المرض النفسي يتأخّر ظهور أعراضه على عكس المرض العضوي ومن هنا تزداد خطورته [1]، وخصوصًا في فترة المراهقة حيث تتّسم هذه الأخيرة بالقلق وقد تصل إلى مستوى:

- الوسواس والأوهام والشّعور بتأنيب الضّمير والتوتر.
- الشّعور بالنّقص والشّعور بالخجل، ونقص القدرة على تحمل المسؤوليّة.
- نقص الثّقة في النفس والخوف من النّقد.
- العناد وضعف العزيمة والإرادة، بالإضافة إلى هذه المشكلات هناك مشكلات أخرى قد يقع فيها ويعاني منها المراهق، كالإكتئاب وإنفصام الشخصية، وحتى إيذاء نفسه ويكون ذلك بجرح اليد والذّراع وأحيانًا الوجه[2] وفي بعض الحالات تصل حتى إلى تفكير المراهق بالإنتحار.

2.4. مشكلات صحيّة و جسمية: إن مشكلات الصّحة في الطفولة والمراهقة لها أسباب متعدد منها ما هو حيوي بيولوجي وفيها ما هو نفسي إجتماعي، فالنّمو النفسي الجسمي وما يحدث فيه من تغيّرات أوّلية وثانوية في مرحلة الطفولة والمراهقة له آثاره النفسية والصّحية الآنيّة والمستقبلية ذات المدى البعيد كأن يصبح المراهق شديد الحساسيّة لكل ما يعتريه من تغيّرات أوّلية أو ثانوية فيحسّ بالخجل والإرتباك أوّلاً على أن يكون حسّاسًا لكل التّغيرات التي تحدث له فيما بعد...

[1] – هبة ضياء إمام، في بيتنا مراهق، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د ت، ص68.

[2] – حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، مرجع سبق ذكره، ص499.

ولقد عالجت الكثير من البحوث والدّراسات النفسية والإجتماعية النّمو الجسمي المبكر والمتأخّر عند فئات الجنسين فلوحظ نوعًا من الحساسيّة الشّديدة عند بعض الإناث ممّا يؤدّي بهن إلى الإنطواء وكراهية الذّات، أمّا فئة المتأخّرين من الجنسين عن أقرانهم في النموّ فكثيرًا ما يعانون نوعًا منقصر البُنية، وضعف العضلات إلى جانب بعض الأمراض الأخرى، فيؤدّي هذا الشّعور بالنّقص وبالتالي إلى سوء التّكيف[1] أوإلى المشكلات الصّحية ويعاني الكثير من المراهقين والمراهقات إضطرابًا في النّمو قد تكون بداية لمشكلات صحِّية وذلك حسب تكرارها ودرجة تأثيرها وشدّتها، ومن بين هذه الإضطرابات على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

أ. **الإضطرابات السلوكيّة:** كالإرتعاش، أو تعضّم الأظافر...الخ.

ب. **إضطرابات الغذاء :** كقلّة الأكلأ و فقدان الشهيّة، الإفراط في الأكلأ و الشّراهة الزّائدة، وكذا التقيّؤ والشّعور بالغثيان.

ج. **إضطرابات النّوم:** مثل الكلام أثناء النّوم، الأحلام المزعجة، المخاوف اللّيلية، وكذا المشي أثناء النّوم [2] هذه الإضطرابات قد يتعرّض لها كل المراهقين والمراهقات لكن بدرجات ونسب متفاوتة منها ما هو حاد يبقى عالق في ذهن الفرد المراهق، ومنها ما هو بسيط ليس له أثر رجعي يذكر وعلى هذا يعود التّفاوت في التّأثير إلى المواقف والخبرة إلى جانب نوعية الإستجابة التي يصدرها الفرد ذاته حسب شخصيّته الفردية[3] فهذه الأمور لا تهمّ الرّاشد كثيرًا لكنها بالنسبة للمراهق تكون مصدر إقلاق خاصة إذا ما جعلته معرّضًا للسّخرية والتهكّم من جانب الآخرين أحيانًا.

3.4.مشكلات أسرية: إنّ علاقات المراهقين بوالديهم أو الكبار الذين يحيطون بهم قد تبدو متعارضة ومتناقضة لأنّه من ناحيةيذكر المراهقون أنهم يودّون أن يتخلّصوا من سيطرة أبائهم وأمّهاتهم ومن ناحية

---

[1] – طلعت حسن عبد الرحيم، الأسس النفسية للنمو الإنساني، ط3، دار القلم، 1973، ص293.

[2] – حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط2، عالم الكتب، 1978، ص515.

[3] – كمال دسوقي، النمو التربوي للطفل والمراهق، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص241.

أخرى نجدهم يعبّرون عن حاجتهم إلى التّوجهوالإرشاد من أوليائهم أو من مربيهم وفي الواقع أنّهم يريدون الأمرين معًا في نفس الوقت، الوجيه من جهة والحرية من جهة أخرى فهم يرغبون في أن يعاملوا كما يعاملوا كما يعامل الكبار وليس كما يعامل الصّغار، وهذا أمر طبيعي يتماشى وقوانين النّمو الطّبيعي، في الوقت ذاته هم يودّون الإحتفاظ بعلاقة وثيقة بأسرهم ومربيهم في هذه الفترة فهم ينتقلون من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرّجولة والأنوثة أو مرحلة النّضج فهذا الإنتقال يجعلهم غير مستقرّين إنفعاليًّا فنلاحظ عليهم مثلاً التقلّب من الضّحك إلى البكاء أو من رغبة ملحّة إلى النّفور، ومن الممكن أنيجتازوا هذه الفترة بنجاح إذا سُمح لهم بقدر من الحرّية والإستقلال في تأكيد الذّات وبشيء من التأييد والمساعدة إذا ما إحتاجوا إليها.[1]

وعلى هذا فإنّ من أهمّ المشكلات التي يتعرّض لها المراهقون في حياتهم اليوميّة هي تلك المتمثلة في نوعيّة العلاقة القائمة بين المراهقين والرّاشدين وعلى وجه الخصوص الآباء، الذين يحول بينهم وبين الإستقلال والتصرّف بحريّة في حياتهم، وهذا ما يجعل المراهقين ينفرون من جوّالمنزل، حيث نجدهم دائمًا يبحثون عن البديل لذلك ينبغي تتبع أحسن سياسة مع المراهقين ويكون ذلك بإحترامهم وتقديرهم لما يقومون به من أعمال حسنة، مع توجيههم إلى الطّريق الصّحيح.

إن مثل هذه السياسة ستؤدّي إلى صنع جوّ من الثّقة بين الآباء وأبنائهم المراهقين، كما ستؤدّي من جهة أخرإلى التّكيف السّليم للمراهقين والذي يساعدهم على النّموالنّضج والإتّزان.[2]

4.4. مشكلات إجتماعية: تؤثّر عوامل البيئة والوسط الإجتماعي الذي يتحرّك فيه الفرد المراهق في تشكيل ونموّ شخصيّته وتستمرّ عملية التربية والتنشئة الإجتماعية من الأشخاص الناضجين والعامين في حياة المراهق مثل الوالدين والمدرسين وخاصة الرّفاق المتفوقين لأنّ مرحلة المراهقة وما قبلها تعتبر مرحلة التّطبيع الإجتماعي الفعّال، وإذاكانت عملية التنشئة الإجتماعية هي عملية تعلّم تعليم وتربية غايتها تشكيل

[1] – مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط1، دار مصر للطباعة، د ت، ص374.

[2] – مصطفى فهمي، مرجع سبق ذكره، ص378.

السلوك الإجتماعي للفرد وتحويله من كائن بيولوجي يحوي كل الصّفات الإجتماعية للبيئة وعلى هذا يصبح كل ما يُعوّق هذه العملية الإجتماعية مصدرًا للضّغط والإضطراب النفسي [1]، كما أنّ "السّلوك الإجتماعي للفرد ما هو إلاّ عبارة عن عملية مستمرّة تطويرية، فعلى حسب إزدياد وسعة البيئة التي يتعامل معها المراهق تتشكل طريقة سلوكه"[2].

إنّ التربية الإجتماعية وتحقيق التّطبيع الإجتماعي السّوي مرتبط بدرجة الإنسجام التي تتوقف على الحالة التي يحققها المجتمع بجميع مؤسّساته الثقافية والصّناعية والصّحية وغيرها.

وإذا سلمنا أن البيئة الإجتماعية هي الأرضية الطّبيعية التي بدونها لا يقام أي فكر أو عمل جماعي فإنّ هذه البيئة يشترط فيها الإنسجام والوئام، وأي إنحراف عن هذا سيكون بمثابة العائق لهذه التنشئة الإجتماعية، ونحن إذ نلاحظ المراهق في هذه الفترة فإنّنا نجده يحمل بعض السّمات الإجتماعية البارزة التي إمتصها من بيئته المحيطة به [3]، وعلى هذا يمكن أن نبرز بعض المشكلات الإجتماعية التي قد يعاني منها المراهق:

- الإرتباك في المسائل والمواقف الإجتماعية وكذلك الخوف من إرتكاب الأخطاء الإجتماعية.
- الخوف من مقابلة النّاس، ونقص القدرة على الإتصال بالآخرين.
- القلق بخصوص السّلوك الإجتماعي السّليم، وعدم وجود من يناقش مشكلاته الشخصيّة معه.
- وكذلك القلق الخاص بالمظهر الخارجي والتفكير بنوع اللّباس الذي يظن المراهق بأنّه قد يجعله موضع سخرية وكذلك الشّعور بالحاجة إلى الأصدقاء ولكنّه يجد صعوبة في تكوين العلاقات.[4]

---

[1] – حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص381.

[2] – مصطفى فهمي، مرجع سبق ذكره، ص235.

[3] – دجلاس توم، توجيه المراهق، ترجمة جابر عبد الحميد وآخرون، دار النهضة العربية، د ت، ص166.

[4] – حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو والطفولة، مرجع سبق ذكره، ص500.

- كما يمتاز سلوك المراهق في هذه المرحلة بالرّغبة في مقاومة السّلطة الأبوية والمدرسية والإجتماعية) إذ هناك من الأسباب ما يدعوا المراهق إلى الثّورة ضدّ هذه السّلطة، لأنّه يرى أن والديه أو إخوته أو مدرسته عقبة في طريقه.

كما أنّنا لا نتوقع السّلوك الإجتماعي المنحرف اللاّسوي إلاّ من البيئة المضطربة أو التي تتّسم بالطابع الإنحرافي "إنّ الفرد لا يسلك سلوكًا إجتماعيًّا إلاّإذا أتحنا له أن يعرف خلال خبراته الخاصة أنّ النّشاط الغير الإجتماعي لا فائدة منه، أمّا إذا حدث العكس ووجد الفرد أن وسائله المنحرفة في التغلّب على ما يواجهه من صعاب وعقبات، و لإكتساب أشياء تجلب له الرّضا والسّرور حتى ولو كان الرّضا وذلك السّرور مؤقتًا دون أن يواجه ما يترتب على هذا السّلوك من مسؤوليات فإنّنا نتوقع إستمرار هذا السّلوك غير الإجتماعي.[1]

وغيرها من السّلوكات الغير الإجتماعية الأخرى والتي قد صارت وممكن أن تصير أهمّ المشكلات الإجتماعية التي قد يعاني منها المراهق مستقبلاً.

5.4. مشكلات دينية وأخلاقيّة: الدّين في فترة المراهقة من الأمور الحيوية، فالإهتمامات الدّينية تظهر بشكل واضح في هذه المرحلة سواء أكانت هذه الإهتمامات في جانب الدّين أم مضادّة له والشّعور الدّيني لا يقتصر على القيام بوظيفة الضّبط والتحكّم في النّزوات، بل نراه يشبع حاجات نفسية أكثر عمقًا عند المراهق، فبعد أن كان الشّعور الدّيني عند الطفل يتسم بالرّضوخ والسّلبية والهدوء يصبح الطّابع العام للشّعور الدّيني عند المراهق هو اليقظة الدّينية [2]، ولهذا نجد المراهق يعطي إهتمامًا كبيرًا بالأخلاق نتيجة

---

[1] – دجلاس توم، مرجع سبق ذكره، ص166.

[2] – علي فالح الهنداوي، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط 2، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات العربية المتحدة، 2002، ص391.

بحثه في العقيدة وممارسة ما أمر به، بهدف أن يجد فيها ملجأ لحلّ مشكلاته ومقابلة إحتياجاته، كما ينمو لديه إتجاهات من المحتمل أن تؤدّي به للإعتزال عن الناس[1].

كم قد يتعرض المراهق لموجة من الشّك في بعض الأمور الدّينية، وقد يأخذ الشّك أحيانًا شكل المجاهرةبالإلحاد وتلعب الظّروف التي تحيط بالفرد كالتربية الدّينية القاسية المتزمتة وفرض الدّين فرضًا دون وازع شخصي، فتثار الشّكوك لدى المراهق الذي يبدأ كنقد عابر إلى موجة حادة من الرّيبة في العقيدة الدّينية[2]، كما يضطرب المراهق من عدم التّمييز بين الخير والشرّ والخلط بين الحق والباطل.[3]

وغيرها من الأمور الدّينية والخلقية التي صاحبة نموّه الدّيني والخلقي هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يتعرّض المراهق إلىإضطراب ناشئ عن عدم تلقي توجيهات بشأن ما عليه المجتمع من عرف وتقاليد ينبغي الحفاظ عليها ورعايتها، وكذلك عدم إدراك مغزى الحياة والقلق بشأن أي سبيل أفضل للإصلاح.

6.4. مشكلات جنسية وعاطفية: ليس من شكّأن الجنس موضوع يتطلّب الإهتمام من الآباء والأمّهات وجميع المربين ليس فقط في فترة المراهقة وحدها بل في السّنوات الباكرة أيضًا، وتحت خطر شديد في الإهتمام المبالغ فيه، وكذا الخوف الزّائد من المشكلات الجنسية بالرّغم من أنهذه المشكلات لا تتطلب سوى الملاحظة الدّقيقة والإهتمام الواعي والحكمة المعتادة[4].

والغاية من الإهتمام المتزايد من الآباء والأمّهات والجهات التربوية المسؤولة عن تربية النّشئ في هذا الموضوع الحيويّ الذي يهدف إلى تكوين الفرد السّليم القوي وبثّ الرّوابط السليمة بين الجنسين حيث إقتراب الطفل من البلوغ يكون بحاجة إلى الإعداد لهذه التّغيرات التي ستحدث له لأنّ الدّوافع الجنسية الجديدة تنعكس إيجابًا وسلبًا على سلوك المراهقين والتي تكون مصحوبة بصدمات عنيفة وقاسية ومدمّرة أحيانًا سيكون لها أسوأ الأثر في حياتهم المقبلة، هذا وتختلف إستجابة المراهقين للنموّ الجنسي حسب

[1] – عدلي سليمان، مرجع سبق ذكره، ص39.

[2] – علي فاتح الهنداوي، مرجع سبق ذكره، ص394.

[3] – Lewin Kurt, field theory in science, NY, 1952, p144.

[4] – عبد المنعم المليجي وحلمي المليجي، النمو النفسي، ط5، دار النهضة العربية، بيروت 1975، ص385.

نوعية الإعداد المسبق فمنهم من تنتابه الحيرة ومنهم من يتظاهر بالحياء والإحتشام ومنهم من يتقبّل هذه التغيّرات بكل بساطة ما دامت ظاهرة التّغيير واضحة المعالم، وعلى العموم نجد لدى كل فرد من الجنسين إتجاهات مختلفة نحو التّغيرات الجنسية وظائف الجسم، وهذه التّغيرات تؤثّر على شخصياتهم وعلى تحصيلهم الدّراسي وعلى توافقهم النفسي العام، ويعود تباين استجابات المراهقين الجنسية وإختلافها إلى عدة عوامل منها:شخصية المراهق، ونوع المجتمع الذي يعيش فيه وأيضًا الحالة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والتكوين النفسي له، وكذا الإتجاه الدّيني والعقائدي...إلخ. [1]

7.4. مشكلات مدرسيّة: تتسم هذه المشكلات بأنّ أسبابها ترجع بصعوبة التوافق مع الجوّ المدرسي وما يترتب عنه من فقدان الشّعور بالأمن، وصعوبة التّصرف في المواقف الجديدة والإحساس بضعف المركز، إضافة إلى عدم القدرة على التركيز في التفكير وشكّ المراهق في قدراته ما يجعله يتخوّف من الرّسوب فتتشتت جهوده فلا يستطيع إنجاز شيء معين، فيترتب على هذا القلق كره المدرسة ومن فيها. [2]

كما يواجه المراهق مشكلات تتعلق بعلاقته مع مدرّسيه وزملائه ومدى تكيفه معهم، وكذلك المشكلات المتعلقة بطريقة التحصيل والمذاكرة، والإمتحانات غير أنّه تختلف المشكلات المدرسية من حيث حدّتها بين المراهقين –في المرحلة المبكرة والمتأخّرة لهذه الفترة العمرية–.

8.4. مشكلات إقتصادية: نقصد بالجوّ الإقتصادي الأسري، الواقع الذي تعيشه الأسرة من حيث المداخيل والمصاريف أو الواقع الإقتصادي إنّنا نرى أن الأسر تنعطف إمّا نحو الفقر و الإحتياج وإمّا نحو التوسطأو الغنى وكلا المنعطفين له آثار في تكيف الأبناءوإتجاهاتهم، فقد يترك ضعف المستوى الإقتصادي آثاراً صعبة لدى الأطفال وخاصة المراهقين منهم، فعدم تلبية بعض متطلبات الأسرةالأساسية كتوفير المواد الغذائية الأوليةوالألبسة، والأدوات المدرسية وما شابه ذلك يجعلهم يعيشون حالة من القلق وعدم الإرتياح والإطمئنان لظروفهم الإقتصادية الحالية التيتمتد آثارها إلى الحياة الإجتماعية، فالشّعور

---

[1] – مصطفى فهمي، مرجع سبق ذكره، ص374.

[2] – عبد العلي الجسماني، علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية، ط1، دار المعرفة للعلوم، بيروت، 1994 ص239.

بالحرمان يأتي من الحاجات التي لا تستطيع الأسرة توفيرها ما يكون لازمًا للمراهق، وكما أن الشّعور بالضعف يأتي من المقارنات التي يندفع إليها المراهق حين يرى أن ما عند الآخرين يخالف كثيرًا ما عنده، كما يتضح هذا أيضًا عند قدوم المراهق على شراء بعض الحاجات الشخصية، فهنا يشعر المراهقون بالفجوة بينهم وبين ما يفوقهم من مراهقي الأسر الميسورة، فينتابهم القلق والتوتر العصبي ويكون لهذاالأثر على أنفسهم ويردّون الإعتبار على أنفسهم أمام تحدّي الآخرين لهم، وفي الطرف الآخر من هذا التدنّي الإقتصادي المنخفض للأسر المنعمة إقتصاديًّا توفر جوًّا مناسبًا للنموّ الطّبيعي، ولكن التطرّف في الإنفاق يؤدّي أحيانًا إلى نتائج عكسيّة من سوء التّكيف، لا تقلّ خطرًا عمّا يؤدّي إليه التقصير فيه، فقد يؤدّي الفائض من الدّخل وتوفره بأن يُضعف مسؤولية الأبناء إتجاه ما ينفقون إلى أشكال من السّلوك لا يكون في مصلحة النّمو المتّزن لهؤلاء الأبناء[1]، بالإضافةإلى هذا فإنّ المراهق وتواجههمشكلة تعتبر هي التي تعطّله عن واجباته نحو المدرسة والأسرة، في نفس الوقت فإنّ المراهق في حاجة ماسّة إلى وقت الفراغ يقضيه مع زملائه أو مع نفسه يختاره بحرّية ورغبة.[2]

هذا بالنسبة إلى مجمل وأهمّ المشكلات التي قد تصاحب المراهق خلال فترة المراهقة، وبما أنّ لكل مجتمع خصوصيات تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى سواء كانت هذه الخصوصيات متمثّلة في ثقافة وقيم ومعايير ذلك المجتمع، أم في خصوصيات أفراده في حد ذاتها نجد كذلك بالنسبة للمراهق الجزائري له مشكلات خاصة به والتي سنتحدث عنها في العنصر الموالي.

5. مشكلات المراهق الجزائري:

[1] – نعيم الرفاعي : الصحة النفسية، دراسة سيكولوجية، ط2، مطبعة طربين، دمشق، 1992، ص ص409،410.

[2] – مصطفى فهمي، مرجع سبق ذكره، ص402.

إنّ الجزائر بإعتبارها تصنف ضمن الدّول النّامية فإنّها تعاني من تزايد مستمرّ في عدد السكان وخاصة منهم الفئات الشبانية حيث يقول محمد السويدي [1] "أن الجزائر بها 56% من المراهقين الذين يقلّ سنّهم على العشرين" ونظرًا لعدم توفّر دراسات أكاديمية عليا- حسب علمنا- حول المراهقين في الجزائر في الوقت الحالي، فقد حاولت إلقاء الضّوء على المراهق في المجتمع الجزائريّ إنطلاقا من دراسة قامت بها إحدى الهيئات الإجتماعية في علم النفس على المستوى العربي، والتي كشفت عن جوانب كثيرة خفيّة في نفسية المراهق العربي وإن كانت قد أثبتت أنّه أخفّ حالاً من المراهق الأمريكي، وقد وجهت الهيئة أسئلتها إلى أكثر من ألفين مراهق في مختلف البلاد العربية وتمكّنتْ من الحصول على أصرح وأدق الإجابات من أفواه المراهقين أنفسهم.

ومن خلال مراعاتنا لبعض الخصوصيات التي تميّز مجتمعنا الجزائريّ، وإطلاعي على العديد من مشاكل المراهقين المنشورة في الجرائد اليومية والأسبوعية فإنّه يمكن القول أن المراهق الجزائريّ يعاني من عدة مشكلات تعكسها الظّروف العامة والأزمات المختلفة التي تمرّ بها الجزائر اليوم، وطيلة عدّة فترات خلت، حيث تعتبر المشكلات الشخصية والنفسية والأسرية أعمق تأثيرًا في نفسية المراهق الجزائريّ، تليها المشكلات الصحّية والبدنية، إضافة إلى المشاكل المتعلقة بالتكيّف مع العمل المدرسيو مشاكل النشاط الإجتماعي والترفيهي، كذلك المشاكل المتعلقة بالتخّوف من المستقبل المهني والمشاكل المالية أوالأحوال المعيشية بشكل خاص، ومن ناحية أخرى فإنّ مشكلات العلاقة مع الطّرف الآخر (الجنس الآخر) تشكل هي الأخرى جانبًا كبيرًا من الأهمية بالنسبة للمراهق الجزائري، لأنًها كثيرًا ما تبدوا معقدة وسط ضغوطات متناقضة في المجتمع الجزائريّ عمومًا وكثيرًا ما يكتنفها الغموض والخوف والقلق.[2]

---

[1] – محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص52.

[2] – عبد الله بوجلال، آثار التلفزيون على المشاهدين، مجلة بحوث، معهد علوم الإعلام والإتصال جامعة الجزائر العدد 02، 1994، ص87.

وبإختصار هذه بعض المشكلات التي قد يعاني منها المراهق الجزائريّ والتي قد تكون من أبرز العوامل التي تؤدّي به إلى القيام ببعض السّلوكات الإنحرافيّة.

6. مرحلة المراهقة والسلوك الإنحرافي:

تعد المراهقة من أخطر المراحل التي يمرّ بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدّد المستمرّ والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنسان الرّشيد، مكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرّشد، هي التغيّرات في مظاهر النموّ المختلفة (الجسمية والعقلية والإجتماعية والإنفعالية والدّينية) ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة داخلية وخارجية نتيجة هذه التغيّرات لذلك غالبًا ما نجد المراهقين في هذه الفترة يتعرّضون إلى إرتكاب العديد من السلوكات المنافية ويتمادون في ممارستها دون وعيهم بأضرارها، وكل ذلك يعود إلى جملة المشاكل الإجتماعية والإقتصادية والنفسية وغيرها من المشاكل التي يعيشون فيها.

فظاهرة إنحراف المراهقين من أبرز المشكلات التي تعاني منها الأسرة العربية عامة (والأسرة الجزائريّة خاصة)، بما تخلفه من تأثيرات نفسية وإجتماعية على شخصية المراهقين وما تتركه من آثار سلبية وخطيرة على باقي أفراد الأسرة، حيث يقوم المراهق المنحرف بتصرّفات مخالفة للقيم الدّينية وللقوانين الإجتماعية وكذلك الأعراف والقيم السّائدة في المجتمع، و يُسيئ بها إلى نفسه وأسرته وكما هو معلوم أن المراهق الذي إنحراف لم يولد منحرفًا بل دفعته الأسرةإلى الإنحراف بشكل غير مباشر ذلك لأنّها–أيالأسرة– القالب الأوّلوالأخير لتشكيل شخصيته فكل سلوك منافي يقوم به هذا المراهق يعود على الأسرة بالضّرر ويكون مصير المراهق فيه مؤسسة الأحداث أو السّجن أو العيش كفرد غير سوي ضمن سياق المجتمع عامة [1]والأسرة خاصة، فالإنحراف عند المراهق يعتبر من أبرز المشكلات وأهمّها التي

[1] – مريم الجابر، إنحراف الشباب القدوة غائبة ورفقاء السوء بالمرصاد، من منتديات السعودية تحت المجهر، أبها الرياض PM.04 :16, 19-05-2010.www.alwahm.net/articles-action show-id-627.html.

تعاني منها المجتمعات في العالم لما ينتج عنها من فساد وسرقة وإنتشار المخدرات والإنحلال الخلقي وغيرها من مظاهر السّلوك الشّاذ ومع ذلك يمكن القول أن المراهق معذور فيما يأتيه من سلوكات إنحرافية وذلك نتيجة للفترة التي يمرّ بها وليس نتيجة على ما نشأ عليه من قيم وأخلاق في الأسرة.

وختامًا لذلك يمكن القول أن أكثر الفئات المعرَضة للسلوك الإنحرافي هي فئة المراهقين ولذلك وجب علينا أن نفهم خطورة هذه المرحلة ودورها في رسم الحياة وذلك حتى لا تفتح المجال أمام المراهقين للوقوع في مختف أنواع السلوك الإنحرافي.

الـفصل الـرابع : الـسلوك الإنـحرافـي و الـعوامل المؤديـة إليـه .

• تـمـهـيد .

المبحث الأول : السلوك الإنحرافي، أنواعه، و مجالاته .

1. أنـواع السـلـوك الإنــحـرافـي .
2. مـصـادر السـلـوك الإنـحـرافـي .
3. مـجالات السـلـوك الإنـحـرافـي .

المبحث الثاني : عـوامـل السلـوك الإنـحـرافـي .

4. المستوى المعيشي و الإقتصادي للأسرة و السلوك الإنحرافي للمراهق .
5. المستوى القيمي و الخلقي للاسرة و السلوك الإنحرافي للمراهق .
6. الأسرة الجزائرية و السلـوك الإنحرافـي للمراهـق .

- **تمهيد:**

إنّ ظاهرة الإنحراف من المشكلات الجوهريّة، التي حضيت بإهتمام كبير من قبل الكثير من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات من علماء الإجتماع وعلماء النفس وغيرهم، وكان لكل تخصص منهم منهجه وإطاره المرجعي ورؤيته في هذه الظّاهرة، فكل واحد منهم يفسرها من وجهة نظره الخاصة.

وعلى الرّغم من التقدم الهائل الذي حققته البشرية في المجالات العلمية ورغم الإزدهار الصناعي والإقتصادي إلاّ أنّه مازال متأخّرًا في كفاحه ضدّ الإنحراف، بل إنّ حجم هذه الظاهرة يتضخّم كلّما أحرزت البشرية تقدمًا وتطوّرًا... ولعلّ مردّ ذلك أن ما نجهله عن هذه المشكلة أكثر ممّا نعلمه، وقد جاء هذا الفصل لتوضيح وتبيين أنواع السّلوكات الإنحرافية، ثم بعد ذلك محاولة إبراز مصادر هذا السّلوك والذي غالبًا ما يتأتى من مصادر بيئية مقرّبة من الأشخاص الذين يقومون بهذا الفعل وما ينجرّ عن هذا الفعل من سبّ وشتم وسرقة، وهروب من المنزل وتعاطي المخدرات... وغيرها من مجالات السّلوك الإنحرافي، هذا من جهة ومن جهة أخرى تمّ توضيح أهمّ مصادر الإنحراف كالأسرة المدرسة، جماعة الرّفاق ووسائل الإعلام والترفيه، كما تطرّقنا إلى عرض الأسباب المؤدية للسّلوك الإنحرافي، وذلك بتناول مجموعة من المستويات وعلى رأسها المستوى الدّيني والأخلاقي للأسرة وعلاقته بإنحراف المراهق، والذي يعدّ من أهمّ العوامل الرّئيسية للإنحراف، وفي الأخير تناولنا الأسرة الجزائريّة والسّلوك الإنحرافي .

1.أنواع السلوك الإنحرافي :

يجب أن نميّز بين الأشخاص الذين يكون سلوكهم إيجابي وبنّاء، وكذلك الأشخاص الذين يكون سلوكهم مشكلة لهم وليس للآخرين، وكذلك الأشخاص الذين يكون سلوكهم مشكلة لهم وللآخرين والسّلوك الإنحرافي الواحد لشخصين قد يحمل خصائص متشابهة نظرًا لإختلاف الظّروف الشخصية والإجتماعية لكل من هاذين الشخصين، ولهذا فإنّنا نصنّف الإنحراف من النّاحية الوظيفية إلى ما يلي:

1.1.الإنحراف الفردي: هناك إنحرافات تظهر على شكل ظاهرة شخصية، لأنّها ترتبط عند حدوثها بخصائص فردية للشخص ذاته، أي أنّ الإنحراف في هذه الحالة من ذات الشخص، حيث يكون العامل البيولوجي أو العامل الوراثي الأولوية في تفسير هذا الإنحراف، وإذا لم تظهر علاقة واضحة بين المتغيرين فإنّ التفسير في هذه الحالة قد يرجع إلى المؤثّرات الثقافية والإجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدّي إلى الإنحراف، وليس معنى هذا أن الإنحراف الفردي مختلف بطبيعته أو أنّه يحدث بعيدًا عن المواقف الإجتماعية.[1]

2.1.الإنحراف بسبب الموقف: في بعض صور الإنحراف لا يلزم أن ننظر إلى الفرد بإعتباره عاملاً تفاعليًّا في الصورة الكليّة للإنحراف، فالإنحراف في هذه الحالة يمكن أن يُفسّر بإعتباره وظيفة لوطأة القوة العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد أو الموقف الذي يكون الفرد جزءًا متكاملاً، وبعض المواقف قد تشكل قوة قاهرة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعة للسّلوك و مثال ذلك: أنّه في بعض المجتمعات قد يضطر رب الأسرة إلى السّرقة إذا تعرّضت عائلته لخطر الجوع، أو تدفع فتاة نفسها إلى الدّعارة لأنّ عملها لا يرضيها، أو أن الأجر الذي تتقاضاه لا يشبع مطامحها في الملابس التي تريدها.[2]

---

[1] – محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995 ص 100.

[2] – جابر عوض السيد، أبو حسن عبد الموجود، الإنحراف والجريمة في عالم متغير، المكتب الجامعي الحديث، أسوان 2004، ص 10.

3.1. الإنحراف المنظم: ويظهر هذا النّوع من الإنحراف كثقافة فرعيّة أو كنسق إجتماعي مصحوب بتنظيم إجتماعي خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى والتنظيم الإجتماعي الإنحرافي، داخل الثقافة، يظهر تلقائيًّا في بعض المجتمعات الرّأسمالية وذلك مثل: العصابات وغيرها من الجماعات التي تمارس حياة إنحرافية تامة [1]، وإضافة إلى ذلك توجد ثقافة إجتماعية دوليّة معينة لدى هذه الجماعات تكون بالنّسبة إليهم كفلسفة لممارسة الإنحراف وكثيرًا ما تكون هذه الجماعات المنحرفة مجتمعًا برّاقًا ومغريًّا للأفراد المهزومين نفسيًّا وإجتماعيًا.[2]

4.1. الإنحراف الجماعي: يعتبر هذا النّوع من الإنحراف خاص بقطاع معين من المجتمع بحيث يصبح السّلوك الإنحرافي صفة مميزة لمجتمع معين فهناك حشد من المجتمع يميل إلى ممارسة إنحراف معين كتعاطي المخدرات أو إرتكاب عدوان معيّن أو ممارسة الجنس اللاّشرعي، ولعلّ هذا النّوع من الإنحراف أصبح أكثر إنتشارًا في المجتمع اليوم، بحيث أصبح يهدّد كيان المجتمع في حد ذاته، وعادة ما يكون هذا الإنحراف في فترة الأزمات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية حيث يكثر الفقر والحرمان والمرض والجهل والجوع، وبإختصار فإنّ الإنحراف يتنوّع من حالة لأخرى، على حسب الظّروف القائمة لكن بدايته تكون من الفرد كوحدة إجتماعية ثم تتدخل الظّروف المحيطة به.

5.1. الإنحراف المحترف: وفي هذا النّوع يلجأ الفرد إلى إحتراف الإنحراف لتحقيق أهداف مادّية أو حاجات نفسية، دون الانفصال عن الأسرة، وقد يصبح السّلوك الإنحرافي في الفرد عادة إجتماعية لصيقة به، فلا يستطيع تحقيق أغراضه إلاّ عن طريق الوسائل غير المشروعة كالسّرقة وتعاطي الممنوعات والزّنا...إلخ، والعنصر الفعّال في إحتراف الإنحراف، أنّه الوسيلة السّريعة للحصول على الرّغبات المادّية

---

[1] – أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، ديناميات الانحراف والجريمة (التفسيرات، القضايا، الممارسة العامة)، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 2007، ص 47.

[2] – مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ط 1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر،2003، ص 251.

والحاجاتالنفسية، بحيث أن هذه الرّغبات لا تخضع لتقييد المجتمع وقيمه، التي عليه الإلتزام بها والصّبر عليها، فهو غير معني بمراقبة المجتمع وقيمه وتقديره.[1]

6.1. الإنحراف العرضي: ويمثل هذا النّوع من الإنحراف أكثر الأصناف تعقيدًا من حيث أن المنحرف العرضي لا يتميز بأسلوب حياة إنحرافية ظاهرة فهو في الواقع لا ينتمي إلى تنظيمات إجرامية أو عصابات منحرفة ولا يُعاني ظروف أسرية تربوية أو دينية غير سويّة، كما أنّه لا يعاني إضطرابات عقلية أو نفسية فالمنحرف العرضي لا يجد صعوبة في تحقيق التوازن المطلوب إذ يلتزم بكل المعايير الإجتماعية والأخلاقية.[2]

إضافة إلى ذلك فقد قسم **بول هورتون** أنواع الإنحرافات إلى نوعين وهما:

7.1. الإنحراف الظّاهري: وهو ناتج عن التماثل مع معايير الجماعة المرجعيّة التي يرجع إليها المنحرف وهذا يحصل في حالة وجود تنوّع ثقافي الذي يتعرض فيه الفرد لعدد كبير و متنوّع من المعايير التي تدفعه إلى التّصارع بسبب إختلافها، علمًا بأنّ الفرد هنا لا ينتمي بنفس الدّرجة والعمق والإتساع إلى كل الجماعات والثقافات المتنوّعة فمنها ما هو إنتماء ضعيف، والآخر هامشي والآخر قويّ وبعضها مندفع في سبيلها وهكذا، وقد يكون إنتماءه لإحدى الجماعات يدفعه لأَن ينحرف عن معايير جماعة أخرى مُنتم لها– على الرّغم من علمه بذلك– فالجماعة التي يتماثل معها بقوة يسميها علماء الإجتماع بالجماعة المرجعيّة وهناك جماعات فرعيّة يتماثل معها الفرد بشكل قويّ فتقوم هي بتحديد هويته المعيارية أكثر من غيرها تسمّى بالجماعة الفرعيّة، بحيث تميز حياته الخاصة عن باقي تأثيرات الجماعات الأخرى التي ينتمي لها فالمعايير الإجتماعية لعصابة إجرامية منتظمة تعكس مثل هذه الجماعة ويتوقع أفراد العصابة منه أن يتماثل مع معاييرهم الإجرامية الخاصة بها فيكون متكيّفًا معها.

---

[1] – مصباح عامر، مرجع سبق ذكره، ص ص251، 252.

[2] – جلال عبد الخالق، الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب العالي للكمبيوتر، الإسكندرية، 1996 ص 99 .

8.1. الإنحراف اللّحظي الآني: إنّ هذا النّوع من الإنحرافات كثير الشّيوع والإنتشار بين الناس إذ ينحرف الفرد أحيانًا وليس دائمًا لا يستطيع تجنّبه مثل: مخالفة إشارات السّير المرورية. أو عدم تصريح ضريبة الدّخل تصريحًا صادقًا وصريحًا، أنّها إنحرافات بسيطة وصغيرة ولكنّها تخلق مشكلة إجتماعية لأنّه يمثّل الإنحراف الظّرفي ويكون صاحب هذا النّوع من الإنحراف متعدّد الإنتماءات لعدّة جماعات، فلا يعدّ منحرفًا بالمعنى الإنحرافي بل ميّالاً للإنحراف.[1]

من خلال ما سبق نستنتج أنّ لإنحراف عدّة أنواع، وهذه الأنواع كل منها لها أسباب تدفع الفرد للقيام بها، كل حسب شخصيته والظّروف المحيطة به.

2. مصادر السّلوك الإنحرافي:

هناك قضيتان أساسيتان فيما يخص السّلوك الإنحرافي، الأولى تتعلق بأنّ الإنحراف يرجع إلى أسباب فردية، أي إلى الفرد في حد ذاته وذلك من حيث تكوينه الجسمي والوراثي والنفسي، والثانية تتعلق بالإنحراف كظاهرة إجتماعية وهي المصادر البيئية الخارجية التي تدفع الفرد إلى الإنحراف (كالأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام...إلخ) وهذه الأخيرة هي محور دراستنا في هذا البحث بحيث يمكن القول أن الإنحراف ترجع مصادره إلى العناصر التالية:

أ. الأسرة: تعتبر التنشئة الإجتماعية تلك العملية التي من خلالها يتحوّل الوليد إلى كائن إجتماعي يتعلّم ويلتزم بالقيم والمثل والأخلاق والمعايير الإجتماعية السّائدة فهي تعلّمه القيم نيابة عن المجتمع لمواجهة مختلف المواقف الإجتماعية لأنّ الأسرة عادة هي الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل الطفل بدل أن تقوم بترجمة المعارف والقيم له على شكل أساليب عملية في التوجيه والإرشاد [2]، والأسرة السّليمة

---

[1] –معن خليل العمر، علم المشكلات الإجتماعية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 176.

[2] – عدلي سليمان، دور الأسرة في تربية الأبناء، سلسلة السفير التربوية 11، القاهرة، 1994، ص 16.

تؤمّنلأطفالها المأوى الصّالح والطمأنينة الإجتماعية والنفسية التي تبعد عنهم عوامل القلق والإضطراب وتدرّبهم على الإلتزام بالمعايير المتفق عليها إجتماعيا.[1]

لذلك نجد بعض الدّراسات ترجع عامل الإنحراف بالدّرجة الأولى إلى الوسط الأسري الذي يعيش فيه الأطفال بإعتبار أن هذا الوسط قد تسوده العديد من المشاكل والإضطرابات من بينها:

1. التربية الخاطئة التي تضمّ جميع الحالات التي لا يتوفر فيها التوجيه السّليم للأبناء وخاصة إذا كان من بينهم مراهقين ومراهقات.

2. تصدّع الأسرة بوفاة الوالدين أو أحدهما مع إهمال أحدهما لتربية الأبناء.

3. حصول الطّلاق بين الوالدين أو إنفصالهما، أو هجر أحدهما الآخر، إضافة إلىإستمرارالعراك والخصام بينهما ممّا يؤثّر على نفسية الأبناء، ممّا يخلق جوًّا من عدم الإنسجام بين الزّوجين بسبب التباين بين مستواهما الثقافي أو الإجتماعي أو الإقتصادي، وعدم التوافق الجنسي بينهما إلى غير ذلك من العوامل المسبّبة للتصدّع والتفكك الأسري، ممّا يؤثّر تأثيرًا بالغًا على الطفل داخل محيط الأسرة لأنّ علاقته مع الأب والأمّ تكون أكثر إلتحامًا وإرتباطا من العلاقات مع باقي أفراد الأسرة.

فالأولاد عندما يفتحون أعينهم في بيت تسود فيه الخصومة والشّجار بين الوالدين فمن الحتمي أن يتركوا البيت القائم ويهربوا من محيط الأسرة ليفتشوا عن البديل ممّا يمهّد لهم سبيل الإنحراف [2]. ولذلك فإنّ طبع الطفل على الشّر والفساد وتعلّم في الوسط الأسري طرائق الرّذيلة والإنحراف في السّنوات الأولى من عمره، سرى هذا الإنحراف في جسمه سريان الدّم في العروق ورافقه هذا الإنحراف طيلة حياته [3]، كما يلجأ الأطفال في بعض الأحيان الإتيان بالسّلوك المنحرف على الرّغم من أنّهم ينشئون في بيئة إجتماعية

---

[1] – مواهب إبراهيمعياد، وليلى محمد الخضري، إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، دار المعارف الإسكندرية، د ت، ص 184.

[2] – حسن شحاتة سعفان، علم الجريمة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966، ص 118.

[3] – محمد سند العكايلة، إضطرابات الوسط الأسري، وعلاقتها بجنوح الأحداث، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان،2005 ص 185.

ملائمة من الناحية الإقتصادية وإن تفسير ذلك هو إفتقادهم لعناصر الإشباع العاطفي ويتفق الأخصائيون النفسيون والأطباء العقليون على أن حالات فقدان الإشباع العاطفي يؤدّي إلى إنحراف الأبناء وخاصة المراهقين منهم.[1]

وبصفة عامّة يمكن القول أن الأسرة تكون مصدر للإنحراف من خلال التنشئة الإجتماعية السّلبية التي تتبناها في تنشئة أفرادها. إضافة إلى ذلك العلاقات الإجتماعية المهزوزة داخل البناء الأسري وغيرها من المصادر الأخرى كغياب أحد الوالدين وإهمالهم لتربية الأبناء، كل هذه الأشياء هي عوامل للإنحراف ونتأكد من ذلك عندما نرى الأطفال يتصرّفون بطيش وإستهتار في المدرسة.

ب. المدرسة: يعتبر الفشل المدرسي أحد أسباب الإنحراف نتيجة لعجز المدرسة عن تعويض المراهق ما ينقصه في الأسرة، وتشجيعه على التحصيل الدّراسي،حيث تعتبر المدرسة بتدعيمها للمعايير الإجتماعية والقيم والإتجاهات الهامّة في حياة المجتمع من خلال مناهجها وأنشطتها المختلفة ودور المعلّم في تحقيق أهداف التربية تساعد المتعلّمين على تمثيل هذه القيم والمعايير ممّا يقلّل من فرص خروجهم على المعايير السّائدة في مجتمعهم و هذا بدوره يقلّل من فرص الإنحراف الإجتماعي ويساعد على إستقرار المجتمع[2]، ولا يسقط دور المدرّس في مسؤولية إنحراف المتعلّم المراهق في المدرسة وذلك من خلال الدّور الذي يقوم به كمربي ومثقف، بحيث يسلك المّدرس مجموعة من السّلوكات تثير حفيظة هذا المتعلّم، و قد تدفع به إلى إرتكاب أعمال عدوانيّة كإهمال المدرّس له في حجرة الدّراسة أو إحتقاره والحطّ من قيمته أمام زملائه أو معاملته معاملة قاسية، هذه السّلوكات تثير الحقد وتنمّي روح الإنتقام التي قد تتجسد في شكل تكسير الأثاث المدرسي أو الكتابة على جدرانها أو السّرقة أو الخصام الشّجار مع المدرّس أو مع زملائه.

---

[1] – محمد سند العكايلة، مرجع سبقذكره، ص 201.

[2] – سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، ط1 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 73.

كما أنّ لإدارة المدرسة دور في إنحراف المتعلّم المراهق، عندما تعجز عن إقامة النّظام والمحافظة عليه وعدم الصّمت عن السّلوك الطّائش مهما كانت مكانة القائم به، وعدم الحرص على تساوي التلاميذ أمام نظام المدرسة وفرضرقابة على سلوك التلاميذ في المدرسة، فهناك حالاتأين التلاميذ المراهقون يتعاطون المخدرات داخل المؤسسة أو التدخين أو ممارسة الجنس على مرأى ومسمع من الإدارة ولا تكون المدرسة حازمة مع التلاميذ الذين يرتكبون أعمالاً عدوانية في شكل إعتداء على المدرسين أو إثارة الفوضى أو تكسير أثاث المدرسة.[1]

ويتضح خطر المحيط المدرسي في إنحراف المتعلّم المراهق لأنّه يُنمّي فيه عقلية تجاوز وكسر كل القيم والمعايير والأخلاقيات وإستباحة الممنوع كما يُضعف فيه الضّمير الخلقي والبعد التربوي الذي يفرق به بين الجائز وغير الجائز، وقد تعمل الشلّة أو جماعة الرّفاق دورها أيضًا في هذا الشّأن، أي في تمهيد الطّريق إلى إرتكاب السّلوكات الإنحرافية.

ج. جماعة الرّفاق: تلعب الصّحبة ورفاق اللّهو دورًا إيجابيًّا في دفع الفرد إلى السّلوك الإنحرافي " **ذلك لأنّ الزّملاء أو الرّفقاء في الدّراسة أو الحيّ أو الجيرة يعتبرون مؤثّرات خارجية لها درجة منالأهمية لأنّ هذه الجماعة عادة ما تمتاز بالقوة والتماسك فيكون المراهق منقادًا لأوامرهاوأحكامها** "[2] وبمجرّد أن ترتكب هذه الجماعة أوّل عمل يتنافى وقيم المجتمع ومعاييره الإجتماعية فإنّها تفقد مقوّمات الضّبط الذي كانت تشعر به في بداية تكوينها ويلاحظ أن أثر جماعة الرّفاق يتمثّل غالبًا في تهيئة الجوّ الملائم للمراهق أين يشعر بالحرّية والإنطلاق خاصة إذا كان جوّ البيت والمدرسة مشحون بضغوط إنفعالية تحرم الطفل من التمتع بحرّية التّعبير عن رغباته بممارسة كل ما حرم منه ليشعر بمتعة بالغة بإنضمامه لهذه الجماعة.

[1] – مصباح عامر، مرجع سبق ذكره، ص 247.

[2] – محمد رفعت رمضان وآخرون، أصول التربية وعلم النفس، ط4 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1957 ص 58.

هذا مع أن المراهق بحاجة ماسّة إلى اللّعب وإقامة علاقات إجتماعية مع أقرانه لكي يمضي معهم أوقات فراغه خاصة إذا لم يجد في المنزل وسائل للّعب والترفيه أمّا إذا لم يكن للأسرة علاقة بإختيار أصدقائه فمن الحتمي أن يعمل من الشارع مسرحًا لنشاطه التلقائي، فالشّارع به الكثير من الإغراءات الدّافعة إلى تبنّي السّلوك المنحرف، ففي أوقات الفراغ غالبًا ما يقضي المراهق جُلّ وقته في اللّعب مع أقرانه سواء كانوا من نفس سنّه أو كانوا أكبر منه، وفي ذلك تعويضًا له لأنّ يكون نوعًا من الصّداقة بالصّغار الجانحين فيسلك نفس سلوكهم لما لجماعة الرّفاق من قوّة في التأثير على المراهق في إقامة مثل هذه العلاقات مع رفاق المنحرفين تعني بالضّرورة إنحراف المراهق، وما ممارسة السّرقة والتدخين وحمل الأسلحة البيضاء ما هي إلاّ ممارسات لسدّ وقت الفراغ لدى المراهق خاصة في إنعدام أماكن الترفيه كما هو الحال في الأحياء الشعبية [1]، وممّا تقدم يبدو واضحًا أن المنحرف يلتمس في الجماعة والعصابة القوّة والمناعة وإشباع حاجات الأمن وتأكيد الذّات والشّعور بأن كل واحد منهم مرتبط في هذه المغامرات ويحقق الفرد الفرصة للشّعور بقوّة الأنا و الذي يسانده الأنا الإجتماعي للعصابة. [2]

وغالبًا ما يبدأ الإنحراف عند المراهق عندما يفشل في التفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه أو يجد صعوبة في التكيّف مع عادات وتقاليد الأسرة التي ينتمي إليها ويحس بالإهمال والتسيّب والنّزعة الفردية داخل أسرته من جهة والمجتمع الذي يعيش فيه من جهة ثانية، فيلجأ إلى أصدقائه على إعتبار أنّهم الملاذ الوحيد الذي يجد المراهق فيه الإطمئنان، إضافة أنّه يقوم بتقليد كل تصرّفاتهم ونشاطاتهم التي يقومون بها فقد يقلّدهم حتى فيما يشاهدوه في وسائل الإعلام.

د. وسائل الإعلام والترفيه: تعتبر وسائل الترفيه كأحد العوامل الهامّة التي قد تؤدّي إلى السّلوك المنحرف فإنّنا نعرف أن الترفيه واللّعب يحتاج إليها الطفل، حيث أن اللّعب هو وسيلة الطفل للتعبير عن

---

[1] – سعد المغربي، إنحراف الصغار، ط3، دار المعارف، مصر، 1970، ص 164 .

[2] – بركان محمد أرزقي، الثقافة الهامشية وأثرها على الإنحراف، رسالة لنيل شهادة الدكتوراة الحلقة الثالثة، في علم النفس الإجتماعي الإكلينيكي، 1988، 1989، ص 226 .

مشاعره الذّاتية، ومشاعر العالم الذي يعيش فيه أو عمّا يرغب في أن يكون عليه، ويتعلّم الطفل كيف يتعلّم ويعيش مع الآخرين وكيف يكون محبوبًا بينهم، ولذلك إهتمت الدّول المتقدمة بوسائل الترفيه، وإستغلال وقت الفراغ لأطفالها وشبابها لما في ذلك من أهمية وخطورة في نفس الوقت، فقد تبيّن من الدّراسات المختلفة أثر عدم توافر وسائل الترفيه، وسوء إستغلال وقت الفراغ على بعض الظواهر الإجتماعية بوجه عام وعلى ظاهرة الإنحراف والجريمة بوجه خاص، ومن ثمّ يعتبر سوء إستغلال وقت الفراغ وعدم توفير وسائل ترفيه من العوامل الهامّة المؤثّرة في إنحراف المراهق [1]، وقد بيّنت الكثير من الدّراسات الميدانية أهمّية وسائل التّسلية والإعلام في التّأثير على نفوس الشّباب من حيث وقايتهم من الإنحراف أو دفعهم إليه.[2]

كما أنّ وسائل الإعلام المختلفة قد تكون من العوامل المؤثّرة في المراهقين، وقد تدفع الكثير منهم إلى السّلوك المنحرف فالصحافة مثلاً: بالرّغم من أنّ لها دورًا رئيسيًّا في تهيئة الرّأي العام وإستثارته لمحاولة التصدّي لمشكلات المجتمع، والعمل على حلّها والتي من بينها مشكلة إنحراف المراهقين وذلك عن طريق توضيح حجم المشكلة والعوامل التي تؤدّي إليها وتتظافر في أحداثها، وكذلك في كيفية مواجهتها، بالإضافة إلى مساهمتها في تثقيف أولياء الأمور بالطرق الصّحيحة للتربية وتوجيه أبنائهم إلاّ أنّها في الوقت نفسه قد تتورّط في مشكلة خطيرة دون إدراك أبعادها وهي نشر بعض الجرائم بتفصيلاتها الدّقيقة، حيث يعتمد بعض المراهقين على قراءتها وإستخلاص بعض المواقف المشابهة التي يمكن من خلالها تحقيق بعض المكاسب السّريعة فيقوم بممارسة السّلوك المنحرف، وبهذا تكون الصّحافة قد ساهمت بطريق غير مباشر وغير مقصود في نشر الإنحراف [3]بين أوساط المراهقين، ومن ناحية أخرى فإنّ البرامج

[1] – محمد سلامة محمد غباري، في مواجهة الدفاع الإجتماعي ضد الجريمة والإنحراف، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة، 2005، ص 180.

[2] – عنو عزيزة، الإتجاهات الدينية، مستوى الحكم الأخلاقي عند المنحرف وشخصيته، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، معهد علم النفس وعلوم التربية جامعة الجزائر، 1994،1995، ص 59.

[3] – محمد سلامة محمد غباري، مرجع سبق ذكره، 181، 182.

التلفزيونية مثلها مثل الصّحافة فقد تمهّد للأطفال طريق الإنحراف ويكون ذلك بتقليدهم لما يشاهدونه في البرامج التلفزيونية [1]. والتي تعرض إرتكاب جرائم معينة أو تعرض صوّرًا مخلّة بالحياء والآداب العامة، ولذلك تعدّ وسائل الإعلام أهمّ مؤثّر على سلوك المراهقين، وإنحرافهم، بحيث أصبحنا نرى المراهقين والمراهقات يتقمصون النماذج السّلوكية التي يرونها في وسائل الإعلام الأجنبية بحذافيرها– طبعا في غياب دور الأسرة– وبذلك نرى في الشوارع والمدارس والجامعات الإنحرافات السّلوكية، وممارسة العلاقات الجنسية اللاّشرعية وتناول العقاقير والممنوعات بصفة عامّة.[2]

وبإختصار كما أنّ لوسائل الإعلام والترفيه دور في التربية والتثقيف والتعلّم والترفيه إلاّ أنّها تعدّ من أهمّ مجالات هدم أخلاق الأطفال وخاصة الذين يمرون بمرحلة المراهقة– وإفساد سلوكهم– وذلك جرّاء البرامج المُنحلّة التي تبثّها بعض القنوات، في غياب الأسرة والرّقابة الإجتماعية، ولذلك ينفي ويرفض علماء الإجتماع والإتصال تمامًا مسؤولية عنصر واحد عن السّلوك المنحرف، إضافة إلى أنّه كذلك لا يمكن إفتراض أن وسائل الإعلام وحدها هي المسؤولة عن إنتشار الجريمة والعنف والرّذيلة.

3. مجالات السلوك الإنحرافي:

تؤدّي المصادر السّالفة الذّكر سواء مصادر أسرية أو تربوية، مدرسية، أو وسائل الترفيه والإعلام إلى التأثير في سلوك المراهق، ويظهر ذلك من خلال إرتكابه للكثير من ألوان السّلوك ولكن هذا الأخير قد يعتريه حالات من الشّذوذ وعدم السواء والتوافق فيخرج عن نطاق المألوف. ويتجاوز حدود القيمة والضوابط الإجتماعية والقانونية ومن ثمّ تدل هذه السّلوكات على وجود صراع بين هذه المصادر وما تسمح به البيئة أو تتطلبه، ومن مجالات هذه السّلوكات المنحرفة التي قد يلجأ إليها المراهق ما يلي:

[1] – محمد سلامة محمد غباري، مرجع سبق ذكره، ص 183.

[3]– محمد سلامة محمد غباري، مدخل علاجي جديد لإنحراف الأحداث، المكتب الجامعي الحديث،1989،ص 55.

1.3. السّباب والشّتم: من أقبح الظواهر المنتشرة في مجتمعنا والمتفشّية بين المراهقين ظاهرة السّباب والشّتم والتي تعود إلى القدوة السّيئة بالدرجة الأولى، فالمراهق يسمع من أبويه الكلمات الفاحشة والسّباب وألفاظ الشّتيمة فإنّه لا شكّ سيحاكي تلك الكلمات ويعتاد على ألفاظها فلا يصدر منه في النهاية إلاّ الكلام السّيئ وكذلك الخلطة الفاسدة لأنّ الولد الذي يُلقى به إلى الشارع ويُترك لقرناء السّوء ورفقاء الفساد فمن البديهي أن يتلقى منهم لغة السّب والشّتم ومن الطبيعي أن يكتسب منهم أحطّ الألفاظ وأقبح العادات والأخلاق، وينشأ على أسوء ما يكون من التربية الفاسدة والخلق الأثيم، ولهذا وجب على الآباء والأمّهات والمربين جميعًا أن يعطوا للأولاد القدوة الصّالحة في حسن الخطاب وتهذيب اللّسان كما يجب عليهم أن يجنّبوهم لعب الشارع والصّحبة الفاسدة حتى لا يتأثّروا من إنحرافهم.[1]

2.3. السرقة: السرقة هي الإستحواذ على ما يملكه الآخرون دون وجه حقّ، وهي عادة يكتسبها الأولاد، ومعنى ذلك أنّها ليست وراثية أو فطرية، وهي في الوقت نفسه ليست حدثًا منفصلاً قائمًا بذاته وإنّما هي سلوك يعبّر عن نفسية الشّخص، ويمكن فهم هذا السّلوك في ضوء دراسة شخصية الطفل ومعرفة الدّوافع التي يسببه والوظيفة التي تؤدّيها له.[2] والسّرقة من مظاهر السّلوك المنحرف لدى الأطفال وخاصة المراهقين حيث يلجأ إليها الطفل المراهق للتعبير عن واحدة أو أكثر من الحالات التالية :

1. عدم القدرة على مقاومة الدّوافع القويّة لإرضاء غريزة حب التّملك.
2. الشّعور بالحاجة إلى شيء ما مع عدم توفر فرص الإشباع المشروعة ممّا يضطرّ معه الطفل المراهق إلى السّرقة لإشباع رغباته.
3. السّرقة بقصد حرمان شخص آخر من التّمتع بشيء ما من أجل الإنتقام منه.
4. السّرقة للتعبير عمّا يشعر به من حرمان، ومن فقدان الشّعور بالأمن والإستقرار وللحصول على إهتمام الآخرين.

---

[1] – عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج1، دار الشهاب، باتنة، 1988، ص ص128، 129.

[2] – ميشيل دبابنة، نبيل محفوظ، سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص 190.

5. السّرقة بسبب تغير معاملة الأهل للإبن ولعدم الإهتمام به وتوجيهه بسبب الإنفصال والتفكك الأسري.[1]

وممّا لا شكّ فيه أن المستوى الإقتصادي و إنعدام القدوة الصّالحة سببان أساسيان في دفع المراهق إلى السّرقة، فالمستوى الإقتصادي السّيئ للأسرة يحفّز المراهق على إنتهاك ما ليس له كما أنّ غياب السّلطة الضّابطة والرّقابة الأبوية عن مصدر المال الموجود لديه يؤدّي للتّمادي أكثر في فعلته هذه فالتنشئة السّيئة تؤثّر على سلوكاته.[2]

3.3. العادات الإجتماعية السّيئة(التّدخين، وشرب الخمر): يعتبر التّدخين وشرب الخمر من أكثر هذه العادات تأثيرًا على الإنحراف، وهي عادات تعتبر أخلاقيًّا غير محبوبة وغير مقبولة في مجتمعنا، هذه العادات السّيئة يمكن أن تكون عوامل مؤثّرة في تسبّب كثير من المشاكل والصّراعات على مستوى الأسرة، مثل: شرب الخمر الذي يؤدّي إلى خلق ظروف دافعة إلى الإنحراف والجريمة فالسّكر يوهن إرادة الفرد وسيطرته على سلوكه وخاصة عندما يكون صغيرًا. [3] كما يقدم بعض المراهقين على التّدخين من أجل تحاشي الصّراعات الدّاخلية و مصادر الشّعور بالقلق و الإضطراب

والألم أحيانًا، على أمل أن تعمل السّجائر ولو مؤقتًا على حماية المراهق من المشاكل اليومية والتخفيف من حالة الشّعور بالخوف واليأس والوحدة، وقد يشجع على إقبال المراهقين على التدخين كثرة الإضطرابات والتّوترات التي تواجهه في حياته اليومية سواء أكانت هذه الإضطرابات مصحوبة من جوّ الأسرة أو غيرها، إنّ لجوء المراهق إلى التّدخين بغية الحصول على التّقبل الإجتماعي من الرّفاق أو من أجل الحصول والشّعور بالثّقة، ونظرًا لعدم وجود علاقة قويّة في بعض الأحيان بين الوالدين وإبنهما

---

[1] – رمضان محمد القذافي، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، المكتبة الجامعية الحديثة، الأزاريطة، الإسكندرية 1997، ص326.

[2] – أحمد يحيى عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 110.

[3] – علي مانع، عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، نتائج دراسة ميدانية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1997، ص 124.

المراهق وضعف الرّقابة المنزلية، فمن المتوقع أن ينحرف الأبناء وخاصة المراهقين منهم، بنسبة أكبر عمّا لو وضعنا تلك العوامل في إعتبارنا وعملنا على تلاقي السّلبيات الناتجة عنها.[1]

4.3. تعاطي المخدرات: تعدّ المخدّرات اليوم مجالاً واسعًا يستقطب فئات بشرية عديدة من أعمار مختلفة، ونعلم أنّ المراهق هو أكثر عرضة من غيره للوقوع في هذا الفخّ،والواقع الإجتماعي يعدّ دوامة من المشاكل النفسية والإجتماعية التي قد يتعرض لها المراهق الذي يعيش في وسط عائلي لا تسوده محبّة وتفاهم، إضافة إلى أنّه قد يكون مفكّك وعنيف ومنحرف، ولهذا يلجأ المراهق إلى المخدّرات أو إلى أي سبيل آخر يخلّصه من المشاكل دون الإهتمام منه بالعواقب التي تعود إليه، ويلجأ الكثير من المراهقين إلى تعاطي المخدّرات كالكحول أو الإدمان على مخدر ما نتيجة لعدّة دوافع منها نفسية وأسرية.

أوّلاً: الدّوافع النفسية :وتتمثلت في:

1. أن المراهق يعتبر هذا المخدَّر غذاء أساسي إضافة إلى إعتباره دواء عظيم يحقق له السّعادة وإبعاد شبح التّعاسة وإعطاء ما يسمّى بمظاهر المروءة وتنشيط القوى.

2. خضوع المدمن لدوافعه الشّهوانية الجبرية القاهرة ممّا يفسر عدم نضجه.

ثانيا: الدّوافعالأسرية:وتتمثل في ما يلي:

1. الميل للهروب من الواقع الذي يعيشه المدمن من جرّاء الوضع الأسري وما يسببه من قلق طالبًا لعالم آخر يجد فيه الرّاحة النفسية لبعض الوقت.

2. الملل بسبب ما يعانيه المدمن من تسلّط وكنتيجة لتفكك الأسرة لذلك يقول هؤلاء المدمنون أنّهم يتناولون المخدّرات لإزاحة ثقل الحياة وإذهاب همومها ونسيان متاعبها وآلامها [1]، وغيرها من الدّوافع الأسرية التي تدفع المراهق اللّجوء إلى تعاطي المخدّرات.

[1] – رمضان محمد القذافي، مرجع سبقذكره، ص ص382،383.

5.3. تدني التحصيل الدّراسي: تعتبر العوامل النفسية والأسرية والإجتماعية أكثر فعاليّة من أيّ عوامل أخرى، وذلك لأنّها ترجع إلى الأسرة بالدّرجة الأولى، فالعلاقات الوالدية لها دور كبير في تشكيل نفسية المراهق وبالتالي قد تزيد أو تضعف من مردوده الدّراسي، كما أن عدد الأفراد في الأسرة ونوع المعاملة وتباين المستوى الثقافي والإقتصادي للأسرة من جهة وحتى نوع التربية الدّينية للوالدين من جهة ثانية كلّها عوامل لها علاقة بالتحصيل الدّراسي للمراهق، لذلك يجد المراهق نفسه في بعض الأحيان حائرًا بين مشاكل الأسرة وعناء الدّراسة، كما أن شعوره بأنّه عالة على أسرته نتيجة ضعف مواردها المالية يؤدّي إلى الإحباط، وبالتالي الشّعور باليأس والتفكير في التخلي نهائيًّا عن الدّراسة

كما أن القمع وإستعمال العنف إتجاه المراهق من طرف أفراد الأسرة يؤدّي به سوء نتائجه الدّراسيّة.[2]

هذا كلّه ليس في صالح المراهق وإنسجامه وراحته النفسية، كي يستطيع المراهق أن يوظف التعلّم ويحبّه يجب أن يكون راضيًا عن نفسه ومهيئًا للتفتح الإجتماعي والمعرفي.[3]

6.3. الهروب من المنزل(البيت) : يعدّ الهروب من الأسرة مظهرًا من مظاهر التّمرّد والإنحراف نتيجة تصدّع الأسرة، هذا الهروب يعبّر به المراهق عن الضّيق من السّلطة المنزلية والرّغبة في التخلّص من الضّغط والتّحرر من سلطة الوالدين والتّعبير عن القلق الذي ينتاب المراهق وكثير من أحلام اليقظة لديه تتمركز حول الأمل في التحرر من سلطة الأسرة والهجرة إلى عالم حرّ من القيود الإجتماعية، وقد أرجعت الدّراسات النفسية والإجتماعية أسباب هذا الهروب إلى درجة عدم تحمّل المراهق حياة الصّراع والخلافات العائلية في البيت لذلك تكون وسيلته الوحيدة هي الهروب من المنزل، وخاصة في هذا السّن أي سن المراهقة، فإنّ الهرب والتّمرّد على الأسرة مظهر خارجي لموقف وجداني داخلي يمتزج فيه

---

[1] – مسعود عبيد الله، إنما الخمر والمخدر رجس، ط1 ، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1985، الجزائر ص 31.

[2] – محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر د ت، ص 46.

[3] – بدرة معتصم ميموني، الإضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 2003، ص 224.

عنصران متناقضان هما التعلق بالوالدين ورغبة في الإنفصال عنهما، كما أنّ حالات عدم الوفاق بين الوالدين أو وفاة أحدهما وقسوة الآخر تكون سببًا في الهروب من المنزل [1]. ويكشف الهرب أو الهجر هنا عن التناقض العاطفي في موقف المراهق المنحرف من الأسرة. فهو هارب من الضّغط ولكنّه يجد لذّة في ذلك خاصة عندما يبحث أهله عنه فيشعره ذلك بقيمته.

7.3. الإنحرافات الجنسية: وهي تعتبر من أخطر الظّواهر الإجتماعية عند المنحرفين وتتمثل في إتجاه الشّباب وخاصة المراهقين منهم نحو طريق الفاحشة والفساد بغفلة عن مراقبة أوليائهم غير مدركين حجم الأخطار النّاجمة من صحّية وجسمية وتفاقم الأمراض المعدية، ولعل العامل الرّئيسي في إنتشارها هو مشاهدة الأفلام الخليعة وقراءة الكتب والمجلاّت الماجنة من قصص غرامية ومعلومات جنسية [2]. وإن كثيرًا من أنواع الصّراع العقلي وأنواع الشّذوذ التي نشاهدها في سلوك الكبار والصّغار على السّواء ترجعمباشرة إلى المواقف أو الخبرات السّيئة في الأمور الجنسية نتيجة عدم التّوعية في الثقافة الجنسية في سنّ مبكرة حيث تعمل الأسرة دائمًا على التّضييق على حرّيتها وإحاطتها بالقيود[3].

4. العوامل المؤدّية للسلوك الإنحرافي:

من غير شكّ أن هناك العديد من العوامل التي قد تؤدّي بالفرد إلى إرتكاب السّلوك المنحرف، إلاّ أن البعض من الباحثين والدّارسين يردّون هذا السّلوك في غالب الأحيان إلى العامل الإقتصادي والمستوى المعيشي بالدّرجة الأولى، صحيح أنّنا لا ننكر علاقة هذا العامل بالإنحراف غير أنّه وإضافة إلى ذلك توجد عوامل أخرى من بينها العامل الدّيني والمستوى القيمي والأخلاقي، والذي سنستعرض هذا الأخير إلى جانب المستوى الإقتصادي والمعيشي وعلاقتها بهذا السّلوك.

1.4. المستوى المعيشي والإقتصادي للأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق:

---

[1] – فاخر عاقل، علم النفس التربوي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1982، ص 139.

[2] – عبد الله ناصح علوان، مرجع سبقذكره، ص 177.

[3] – حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط4، عالم الكتب، القاهرة، د ت، ص 455.

ويمكن ردّ هذا المستوى إل ظرفين أساسيين وهما:

أ. **الظروف المكانية والسكنية للأسرة:** يعتقد بعض الدّارسين أن السّكن السّيئ يعتبر في حد ذاته سببًا في الإنحراف، غير أن الغالبية يعتبرونه من أهمّ أسباب الإنحراف، وقد أكّدت الحقائق العلمية أن المسكن غير الملائم يلعب دورًا أساسيًّا في بعث السّلوك المنحرف.

وقد تبيّن أن المساكن الرّديئة عامل هام في كافة مظاهر الإنحرافات الإجتماعية على وجه التّقريب وخاصة بالنسبة لإنحراف المراهق، والعلاقة بين حالة المسكن والإنحراف تظهر فيما يلي:

1. تزداد نسبة الإنحراف في المناطق المتخلفة التي تنقصها المرافق المادّية، وحيث يكثر التّجمع وترتفع درجة التّزاحم إلى جانب إنتشار حلقات القمار، والحانات، وبيوت الدّعارة...إلخ.

2. نتيجة الإزدحام الشّديد في الأسرة يشترك صغار الأولاد والبنات في نفس المكان مع الكبار وأحيانًا مع غير أعضاء الأسرة، وكذلك يشترك المراهقون من الجنسين في نفس الحجرة، وقد يرقد خمسة أفراد أو أكثر في حجرة واحدة[1].

هذا ويعتبر المسكن الغير الصّحي من العوامل المشجّعة على الإنحراف بطريقة غير مباشرة والشّيء الذي يدفع بالأسرة إلى السّكن في مناطق منخفضة الإيجار، هو تدنّي الوضع الإقتصادي للأسرة وعلى الرّغم من أن كثيرًا من الدّراسات تؤكّد وجود علاقة بين الإنحراف والمسكن السّيئ إلاّ أن هذه الحقيقة لا تمثل المتغير الحاسم في الموقف[2]، بل إن تفسير الإنحراف يبدو أنّه نتيجة الظّروف الإجتماعية، وإنتشار نمط الحياة الحضرية وكثافتها ومن ثمّة فإنّ الخصائص المادّية للسكن ذات علاقة ضعيفة بالإنحراف، فيما عدا تأثيرها غير المباشر في المركز الإجتماعي للأسرة، كما أنّه ينبغي القول في هذا الشّأن أن المنزل الصّحي إن لم يتوفر فيه العلاقات الأسرية الإجتماعية الإيجابية ويسوده الجوّ النفسي الصّحي يكون أثره ضئيلاً في منع الصّراعات والتوتّرات وما يصاحبها من إنحرافات مختلفة.

---

[1] – محمود حسن، مرجع سبق ذكره، ص ص60،61.

[2] – محمد سند العكايلة، مرجع سبق ذكره، ص 175.

ب. الظروف المادية للأسرة: إن سوء الحالة المادّية للأسرة من العوامل التي تدفع إلى الإنحراف ولو أنّ العلماء والباحثين الذين درسوا علاقة الظّروف الإقتصادية – المادّية –بالإنحراف لم يصلوا إلى نتائج حاسمة من حيث إظهار نوع الإرتباط ودرجته بين ظاهرتي الفقر والإنحراف إلاّ أن الملاحظات تؤكّد أن جانبًا كبيرًا من المنحرفين يجدون مجالاً للتفريغ في المناطق المختلفة التي يعيش سكانها في ظروف سيّئة[1].

ولا شكّ أن الشّخص الذي يجد نفسه في أسرة فقيرة ويعاني من حرمان إقتصادي كبير، كما أنّه يتعرّض لبعض الظّروف التي تتميز بها الحياة في أسرة فقيرة، ممّا يؤثّر على العلاقات الإجتماعية ويدفع إلى الشّعور بالحرمان المادّي الذي يغذّي إتجاهات ومشاعر خاصة، كالشّعور بالحسد، والحقد والكراهية، بالإضافة إلى مشاعر النّقص، وكل هذا بدوره قد يسهم في خلق جوّ مناسب لنموّ الإتجاهات

العدوانية أو السّلوك المنحرف، وقد **أثبت وليام بونجر "W. Bonger"** أن الفقر من أهمّ الأسباب في الإنحراف الإجتماعي والذي يعرّض الأسرة لخطر محتوم وكذا المجتمع وثقافته[2].

كما تناولت عدّة دراسات الجانب الإقتصادي وعلاقته بالسّلوك المنحرف وأشارت إلى أن معدلات الجريمة تتزايد بين الذين يعانون من الحرمان الإقتصادي، أي كانت الصّورة(عدم وجود دخل الإنتماء إلى فئات إجتماعية فقيرة...) كما أبرزت الدّراسات المتصلة بالبيئة تزايد معدّلات الجريمة إلى ممارسة السّلوك المنحرف بين الفئات التي تعيش في مناطق فقيرة أو بين من لم يجدون مصدرًا شريفًا للرّزق، وممّا لا شكّ فيه أن شعور الفرد بأنّه غير قادر على إشباع الحاجات الأساسية لأسرته أو شعور أفراد الأسرة بأنّهم غير قادرين على الحصول على إحتياجاتهم الأساسية نتيجة إنخفاض الدّخل أو إنقطاعه، الأمر الذي يؤدّي

---

[1] – محمد سلامة محمد غباري، الإنحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين، ودور الخدمة الاجتماعية معهم، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص 116.

[2] – محمود حسن، مرجع سبقذكره، ص 64 .

إلى الشّعور بالحرمان المادّي الذي يقود إلى تنمية الإتجاهات العدائية أو ممارسة السّلوك المنحرف الذي يلحق الضّرر بالفرد والمجتمع[1].

وعلى هذا يمكن القول أن الظّروف المادّية للأسرة وخاصة الفقر يعدّ عاملاً من العوامل التي تدفع إلى ممارسة السّلوك المنحرف، إذ يترتب عليه سوء رعاية الأبناء وخاصة المراهقين منهم وعدم إشباع حاجاتهم الضّرورية، فيتولّد لديهم الشّعور بالدّونية والنّقص وخيبة الأمل، ويقابل ذلك رغبتهم في حياة أفضل وحبّهم للمخاطرة ممّا قد يدفع بهم إلى إنتهاج السّلوك الإنحرافي، وإرتكاب جرائم السّرقة و الإحتيال، وخيانة الأمانة وغيرها.

2.4. المستوى القيمي والأخلاقي للأسرة والسّلوك الإنحرافي للمراهق:

ويمكن ردّ هذا الأخير إلى عاملين أساسيين يمكن إيجازهما فيما يلي:

أ. إنهيار المستوى الأخلاقي للأسرة: إذا أرادت الأسرة أن تظلّ وحدة متكاملة وتبحث عن حياة أسرية صحيحة ينبغي أن تستفيد من النّظام الدّيني لمساعدتها في إزالة المعوّقات التي قد تتدخل في حياة الأسرة السوية وتمنعها من القيام بإلتزاماتها النفسية والإجتماعية، ولذلك فإنّ العمل الأساسي للأسرة يصبح حثّ الطفل وتوجيهه حتى يتلاءم مع طبيعته وتكوينه، وكلّما زاد إرتباط الدّين بنسيج الحياة اليومية كلّما أصبح وسيلة الطفل في السّيطرة على النفس وتزويدها[2].

ولهذا يمكن القول أن الإنهيار الأخلاقي للأسرة من أبرز العوامل المؤدّية لإنحراف المراهقين ولا شكّ أن من أخطر عناصر الإنهيار الأخلاقي للأسرة هو إنحراف أحد الوالدين أو كليهما أو إنحراف الإبن الأكبر أو البنت الكبرى، ذلك لأنّ المراهق يقلّد من هو أكبر منه سنًّا، ويعتبره قدوة له، وليس من الضرورة

[1] – رشاد أحمد عبد اللطيف، مرجع سبق ذكره، ص ص68،69.

[2] – محمود حسن، مرجع سبقذكره، ص 127.

بمكان أن يدرّب الوالدان المراهق على الأخلاق الفاسدة حتى يصبح منحرفًا بل يكفي لذلك أن ينشأ ويترعرع في بيئة فاسدة مشبعة بأنواع الإنحراف وأشكاله المختلفة، لأنّه يتشرب هذا الإنحراف بالطبيعة وتصبح الأخلاق السّيئة أو الفاسدة ويعود أمرًا طبيعيًّا بالنسبة له، فقد يكون الأب ذاته منحرفًا يسلك أمام طفله مسلكًا إجراميًّا كالسّرقة والإعتداء، والإدمان على الخمر والسّلوك الجنسي الفاضح...إلخ. هذا فضلاً عن الأسلوب اللّغوي النّابي البذيء، الذي يستعمل أداة للتعبير بين جميع أفراد الأسرة، وقد يكون هذا كذلك حال الأمّ وبقية الكبار من أفراد الأسرة، ويرى **"سيرل بيرت"** في كتابه **"الطفل المنحرف"** أن مجرد إحساس وشعور الإبن أن والده نزيل السّجن، أو أن أمّه تمتهن الأعمال غير الشّريفة يعتبر عاملاً كافيًا لإنخراطه في مزالق الجريمة والسّير في ركب المنحرفين [1]

هذا ويتمثل إنهيار المستوى الأخلاقي للأسرة في الصّور التالية:

1. عدم إحترام وتقدير العادات والتقاليد وأنماط السّلوك المتعارف عليها.
2. تدني القيم الرّوحية أو إنعدامها كلّيًا، سواء بصورة مكشوفة أو مستترة في إطار ذلك الإنصراف عن تأدية الشّعائر الدّينية ومل يستلزمه من فرائض وطقوس.
3. الهروب من الواقع الإجتماعي والأخلاقي السّائد في المجتمع ومحاولة تقليد ومحاكاة نماذج معينة للحياة في مجتمعات أخرى تختلف ظروفها وثقافتها وتُراثها الإجتماعي عن المجتمع الذي تعيش فيه الأسرة[2]، ومع ذلك يبقى لإنحراف الوالدين الدّور الأساسي في إنحراف أبنائهم سواء كان ذلك عن قصد منهم أو عن غير قصد.

ب. غياب التوجيه الدّيني والقيم الأخلاقية في الأسرة: من الأمور المتفق عليها أن الأسرة هي التي تغذي أبناءها بمجموعة من الفضائل الإنسانية والأخلاقية، وهي التي تشبع فيهم معاني الكرامة وإعتبار

---

[1] – محمد سند العكايلة، مرجع سبق ذكره، ص ص195،196.

[2] – سلوى عثمان الصديقي وآخرون، إنحراف الصغار وجرائم الكبار، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2002 ص 91.

الذّات ولا يمكن أن يُلقى على عاتق أي هيئة إجتماعية خارج نطاق الأسرة مسؤولية الإعداد الأخلاقي للناشئين المتمثل في فهم معاني الشّرف والكرامة والقيم الأخلاقية ذات المعايير الإنسانية الأساسية، فإذا لم يحمل الطفل في إطار أسرته معاني الإخلاص، كأن لا يلمس من أحد والديه الحرص على حقوق الآخرين تتصارع في داخل نفسه عناصر شديدة التّباين من بينها الإحساس بالكراهية والحقد على من يسلك هذا السّلوك، وفي الوقت نفسه يحسّ بنوازع الولاء للوالدين وضعف أمام سلطتهما والعجز عن الجهر بما يدور في داخله من رغبات إستنكارية، ويعيش الطفل فترة غير طويلة من الوقت بين هذه القوى المتصارعة وكثيرًا ما تضعف فيه هذه القوى الرّادعة نتيجة لعدم تغذيتها أصلاً بمجموعة من القيم والمعايير السّامية، فتصبح تلك السّلوكات بالنسبة له أمرًا عاديًّا ومألوفًا تؤهله إلى السّير في طريق الإنحراف بصورة تحطّم فيه المقوّمات الأخلاقية الأساسية [1]، ولذلك ينبغي أن تستفيد الأسرة من الدّين كضرورة للضّبط تعتمد عليها في توفير القيم الرّوحية داخلها والإلتزام بمبادئ الحياة السّليمة وزيادة التّكامل والوحدة بين أعضاءالأسرة بممارسة الشّعائر الدينية بطريقة جماعية ومثل هذه الممارسات الدّينية ترفع الأسرة فكريًا ومعنويًا، وتمنع الإنحراف، وتساعدها على إزالة العوائق التي تتدخل في حياة الأسرة السّوية [2].

وبهذا يمكن القول أن التربية الدّينية تبقى مانعًا قويًّا ضّد إغراءات الجريمة أو الإنحراف وهي بصفة عامّة تشجع في أوساط الصّغار من طرف آباءهم، وإهمالها هو مظهر من مظاهر السّلوك السّيئ للأبوين، وعلى هذا فنقص أو إهمال التربية الدّينية خاصة في مرحلة المراهقة يؤدّي إلى إرتكاب السّيئات والإنحرافات[3]، وخاصة أن من الظّواهر الملفتة في هذه المرحلة نجد أن المراهق ينمو أخلاقيًا ودينيًا لذلك ينبغي على الوالدين تربية أبنائهم المراهقين تربية دينية سليمة تقوم على روابط وأسس قويّة تستند على القرآن والسّنة، وحتى إذا ما واجه المراهق مشكلات أخلاقية ودينية يجد ما يعتمد عليه في ضبط وتعديل

[1] – محمد طلعت عيسى وآخرون، الرعاية الإجتماعية للأحداث المنحرفين، مطبعة مخيمرة، القاهرة، د ت، ص 148.

[2] – جابر عوض سيدحسن، خيري خليل الجميلي، مرجع سبق ذكره، ص 20.

[3] – علي مانع، مرجع سبقذكره، ص 125.

سلوكه، وعلى هذا النّحو تكون التربية الدّينية في الأسرة والقائمة على قواعد صحيحة تعدّ من العوامل المانعة للسّلوك الإنحرافي.

5. الأسرة الجزائريّة والسلوك الإنحرافي للمراهق:

تعتبر الأسرة الجزائريّة كغيرها من الأسر العربية شهدت عدّة تطوّرات في العديد من الجوانب خاصة الجوانب الوظيفية منها، بحيث تراجعت كثيرًا في السّنوات الأخيرة وذلك بدوره يعود للعديد من الأسباب منها تقلّص حجمها، وفقدان شكلها كأسرة ممتدة لتتحوّل إلى أسرة نووية، بمعنى شهدت الأسرة الجزائريّة إنطلاقا من تغيّر السّلطة، فبعد أن كانت هذه الأخيرة في يد الأب أو كبار السّن عمومًا – خاصة في الرّيف– فإنّها في المدينة أصبحت ترتبط بالوضع الإقتصادي وبالمركز الإجتماعي[1].

بالإضافة إلى تغيّر مكانة المرأة وخروجها إلى العمل ممّا أعطاها حقًا أو فرصة لممارسة السّلطة في نطاق أوسع ممّا كانت عليه في السّابق، خاصة بعد غياب الزّوج لفترات طويلة خارج المنزل، كل ذلك أدّى إلى تغيّر الموازين داخل الأسرة الجزائريّة وخاصة أنّها قد مرّت بظروف إقتصادية صعبة أدّت إلى زيادة نموّ الفقر بين أفراد المجتمع وغلاء المعيشة، وغيرها من العوامل التي ساهمت في تراجع كل من دور ووظيفة الأسرة من جهة، وتغير الأدوار والعلاقات الأسرية داخلها من جهة ثانية حيث تخلت الأسرة عن الوظيفة التربوية والأخلاقية إتجاه أبناءها، على الرّغم ما شهدته الأسرة الجزائريّة من تطوّرات في مجال التربية إلاّ أنّها ما زالت تعتمد على التربية التقليدية في تربية وتوجيه أبناءها، هذه التربية أثّرت كثيرًا على هؤلاء الأبناء وخاصة المراهقين منهم، ذلك لأنّها إبتعدت عن أسس التربية الإسلامية المطلوبة، والتي نتج عنها إهتزازات في الدّور التربوي للأسرة– وهنا لا يمكن نكران أن الأسر الجزائريّة كلّها تقريبًا يكاد أسلوب تربية الأطفال فيها تكرار أسلوب الجيل السّابق– فكثيرًا ما يعتقد الآباء أن كل ما يحتاج إليه

[1] – محمد السويدي، مرجع سبق ذكره،ص ص89،90.

الطفل هو الشّدة والحزم وتدريبه على الطّاعة، وإلحاق العقوبة به بمجرد فشله في تنفيذ ما يوجه إليه من أوامر [1].

كما أن تراجع القيم في الأسرة والمجتمع الجزائريّ، والتي أثّرت بشكل واضح على أخلاق وسلوكات أفرادها، وتنوّع مهامها والضّغوطات المحيطة بها حال دون تمكّنها من أداء دور المراقبة وهذا ما أكّده العديد من المختصين الإجتماعيين والتربويين والنفسانيين أن غياب الرّقابة والإتصال والقيم الأخلاقية داخل الأسرة الجزائريّة هو السّبب الكامن وراء إنحراف المراهق، هذا الأخير الذي يمرّ بمرحلة صعبة وجدّ حرجة نتيجة للتغيرات الحاصلة والتي تشهدها هذه الفترة، كالتّغيرات الجسمية والإنفعالية وحتى الأخلاقية وغيرها من المشكلات، ذلك لأنّ هذه الفترة تتوسط كل من مرحلة الطفولة والرّجولة وهي الفترة التي يكوّن فيها المراهق توجهاته وأفكاره نحو الأشياء، لذلك فإنّه إن لم يجد من يوجّهه ويرشده في الأسرة إلى الطّريق السّليم فقد يقع في الكثير من الأخطار و الأخطاء من بينها السّلوكات الإنحرافية، هذه السّلوكات التي أصبحت تجتاح الأسرة الجزائريّة، بكل أنواعها ووسائلها التقليدية والحديثة، حيث أصبحت لا تقتصر على التدخين وسرقة المراهق فقط،فقد تعدّدت أساليبها ومجالاتها وإتجاهاتها في الآونة الأخيرة وكل ذلك نتيجة الظّروف الإقتصادية والمستوى المعيشي الذي آلت إليه من جهة، وغياب مظاهر التوجيه الدّيني وإستعمال الوالدين الأساليب الأسرية المتزمّتة إتجاه الأبناء من جهة أخرى، إضافة إلى ضعف وغياب الرّقابة الوالدية على الأبناء المراهقين– نتيجة عدم وعيهم بخطورة هذه المرحلة– ما يدفعهم نحو إرتكاب الكثير من السّلوكات المنافيةإتجاه أسرهم خاصة والمجتمع عامة [2]، وذلك كوسيلة للتعبير عن رفضهم وسخطهم على الظّروف التي يعيشونها، كما يمكن القول أيضًا أن العلاقات الوالدية داخل الأسرة الجزائريّة

---

[1] –ريان بوقفة، الأسرة الجزائرية ودور التقاليد في تنشئة الأطفال. http://www.sixhats.forumalgerie.net/t1616-topicpm ;02 :29 ;01/03/2011

[2] – نوارة .أ. تطورات العصر تهدد بالانفلات التربوي، جريدة المساء، يومية إخبارية وطنية، 12 ربيع الأول 1432هـ، الموافق ل: 15\02\2011، العدد 6266.
http://www.el-massa.copm/ar/content/view/43694/45/

من جهة وبين الآباء والمراهق من جهة ثانية تلعب دورًا هامًّا وأساسيًّا في حياة المراهق فإذا ما كانت هذه العلاقات يسودها نوع من الخلافات والمشاجرات أدّت إلى إنحراف المراهق، كما أنّها قد توجهه إلى أفراد آخرين قد يتعلم منهم سلوكات منحرفة، تتعارض مع ما تلقّاه داخل أسرته أو مع ما هو سائد داخل المجتمع الجزائريّ.

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية و تحليل نتائج الدراسة .

• تمهيد .

المبحث الأول : الإجراءات المنهجية .

1. مجالات الدراسة .
2. عينة الدراسة .
3. منهج الدراسة .
4. أدوات الدراسة .

المبحث الثاني : تحليل نتائج الدراسة .

5. نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات .
6. النتائج العامة .

• خاتمة .

• المراجع .

• الملاحق .

- **تمهيد:**

يتناول هذا الفصل الجانب التطبيقي للدّراسة حول موضوع "**الأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق**" لكي نتأكد من صحّة المعلومات النظرية والوقوف على مختلف جوانب الظاهرة المدروسة، وكذلك للتحقق من صدق الفرضيات وتفسيرها وإستخلاص أهمّ النتائج المرتبطة بها من جهة، والتواصل من خلالها إلى الحقائق الموضوعية والعلمية من جهة ثانية، وبطبيعة الحال فإنّ ذلك لا يتأتّى إلاّمن خلال إتباع الخطوات وأسس منهجية إشتملت على المجال الزّمني والجغرافي والبشري، ومجتمع البحث والمنهج المتّبع، والأدوات المستخدمة في جمع البيانات والتي من بينها:الملاحظة، المقابلة والإستمارة...إلخ، من أجل الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة المدروسة وعليه نتناول في هذا الفصل ما يلي:

1.مجالات الدراسة:

نظرًا لكون الدّراسة الحالية تبحث عن العلاقة الموجودة بين الأسرة والسّلوك الإنحرافي لأبنائها المراهقين فقد شمل مجال الدّراسة ثانويتي أحمد باي وعبد الحميد إبن باديس بقسنطينة، وذلك لإختيار العينة والمتمثلة في تلاميذ التعليم الثانوي الذين يمثلون المرحلة العمرية التي نحن بصدد دراستها وهي مرحلة المراهقة، وقد تمّ إختيار:

أ. **ثانوية أحمد باي:**

تبعد هذه الثانوية عن مقر الولاية **بـ4 كلم**[2]، فتحت أبوابها عام **1973**م،تقدر مساحتها بـ **21000م^2**، حيث تضم **29** قسمًا للدّراسة و **4** مخابر إلى جانب **8** مكاتب إدارية، ومكتبة وقاعة للأساتذة وقاعة للمداولات، يطبّق في هذه الثانوية النّظام النصف الداخلي والخارجي، لذلك فهي تحتوي على مطعم مستغل، وقاعة للتمريض، و **4** سكنات وظيفية وساحة وملعب للرياضة، يعمل بها **61** أستاذًا و **51** عاملاً.

ويبلغ عدد تلاميذها **876** تلميذا وتلميذة، يشرف عليهم طاقم إداري متكوّن من مدير، ناظر ومقتصد رئيسي، ومساعدان، والجدول الآتي يوضّح توزيع تلاميذ ثانوية أحمد باي حسب المستوى التعليمي والجنس:

جدول رقم 01: يوضّح توزيع تلاميذ ثانوية أحمد باي .

المستوى التعليمي	ذكور	إناث	المجموع
سنة أولى	169	211	380
سنة ثانية	83	161	244
سنة ثالثة	86	166	252
المجموع	338	538	876

ب. **ثانوية عبد الحميد إبن باديس:**

بُعدها عن مقرّ الولاية **2 كلم** [2]فتحت أبوابهالإستقبال التّلاميذ عام **1972م**، وتقدر مساحتها الإجمالية**بـ4344839 م** ^{2}، وتضم **28** قسمًا للدّراسة، و **4** مخابر، إلى جانب **7**مكاتب للإدارة، وقاعتين للأساتذة (واحدة للنساء، وأخرى للرجال)، ومكتبة وقاعة للإجتماعات، يُطبّق في هذه الثانوية النّظام الدّاخلي والخارجي لذلك فهي تحتوي على مطعم، وسكنات وظيفية وساحة للرياضة، وقاعة للتمريض مشتركة مع ثانوية إبن تيمية، يعمل بها حوالي **56** عاملاً ويبلغ عدد تلاميذها **805** تلميذًا و تلميذة يؤطّرهم **63** أستاذًا، كما يشرف عليهم طاقم إداري متكوّن من مدير، وناظرة، ومقتصد رئيسي وأعوان إداريين، والجدول الآتي يبين توزيع تلاميذ ثانوية عبد الحميد إبن باديس حسب المستوى التعليمي والجنس:

جدول رقم 02: يبين توزيع تلاميذ ثانوية عبد الحميد إبنباديس

المستوى التعليمي	ذكور	إناث	المجموع
سنة أولى	162	122	284
سنة ثانية	131	138	269
سنة ثالثة	118	134	252
المجموع	338	538	805

وقد تمّ القيام بدراسة إستطلاعية لكلّ من الثانويتين بتاريخ **2011/04/05** والتي تمّ خلالها لقاء مدير ثانوية أحمد باي في الفترة الصّباحية، ومدير ثانوية عبد الحميد إبن باديس في الفترة المسائيّة وقد تكرّرت الزّيارة لليوم الموالي لثانوية أحمد باي تمّ من خلالها التّعرف أكثر على مجتمع الدّراسة، بحيث قامت الباحثة بتوزيع **15**إستمارة تجريبية على 15 تلميذ و تلميذة بشكل عشوائي، وفي يوم **2011/04/07** تكرّرت الزّيارة لثانوية عبد الحميد إبن باديس تمّ أيضًا خلالها التّعرف على مجتمع الدّراسة، حيث قمت

بتوزيع **10**إستمارات على 10 تلاميذ (ذكور وإناث) وذلك بشكل عشوائي، وقد بدأت الدّراسة الميدانية أي توزيع الإستمارة إبتداءا من يوم **2011/04/10** إلى**2011/04/11** بثانوية أحمد باي و من **2011/04/12** إلى **2011/04/13**بثانوية عبد الحميد إبن باديس، مع الإشارة إلى أن عمليتي التّوزيع والجمع تمتا بمساعدة كل من السّادة الناظر بثانوية أحمد باي و السّيد المراقب العام بثانوية عبد الحميد إبن باديس ،ومنه دامت الدّراسة الميدانيةِ من يوم **2011/04/05**إلى**2011/04/13**أي حوالي **8** أيّام.

2.عينة الدراسة:

إنّ إختيار العينة من أهمّ الأعمال التي يقوم بها الباحث نظرًا للحاجات الدّائمة التي إستعملها كأداة لجمع البيانات والتي تمثل مجتمع البحث المدروس، وذلك خلال إعطائها للوحدات فرص متساوية في الظّهور والإختيار.

ونظرًا لكون مجتمع دراستنا المشكل من التلاميذ من المراهقين، يفرض موضوع الدّراسة " **الأسرة والسّلوك الإنحرافي للمراهق** " إختيار عيّنة عشوائية بسيطة من كل تلاميذها في كل التخصّصات والمستويات، سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة **ذكورًا وإناثًا** ، والذين تتراوح أعمارهم ما ين 16–20 سنة والذي بلغ عددهم **168 تلميذ وتلميذة** ، بجمع عدد التلاميذ والتلميذات لكلا الثانويتان ومنه فقد تمّ إختيار العينة بنسبة **10%**، أي عينة الدّراسة تتكون من 168 تلميذ وتلميذة من بين **1681**، وقد جاءت العملية كالتالي:

168

3.منهج الدراسة:

الدّراسة النّاجحة هي التي تعتمد على المنهج العلمي لأنّه يساعد كثيرًا الباحث في عمله، والبحث الإجتماعي هو أحد البحوث العلمية وإنجازه يتطلّب أكثر من منهج وكل ذلك يتوقف على طبيعة الموضوع، وبما أنّ الدّراسة الحالية تبحث في موضوع علاقة الأسرة بإنحراف أبنائها المرهقين، فإنّ المنهج الملائم على حد إعتقادنا هو المنهج **الوصفي التّحليلي**.

ولقد تمّ الإعتماد على المنهج الوصفي التّحليلي لأنهّ أنسب المناهج وأقدرها والتي تمكّن الباحث من جمع البيانات الميدانية وتحليلها وفهمها موضوعيًّا، كما يساعد على ملاحظة وتتبع سلوك الأفراد في مواقف حياتية معينة وجمع المعلومات المتعلقة بذلك السّلوك، وتلك المواقف من جهة، ومن جهة أخرى تحليل تلك المعلومات المتعلقة بسلوك الأفراد لمعرفة الأسباب والظروف المحيطة بالظّاهرة والتعبير عنها كميًّا وكيفيًّا. وفي هذه الدّراسة حاولنا من خلال المنهج الوصفي التّحليلي جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلاً في الوسط الإجتماعي والمرتبطة بمدى علاقة الأسرة بإنحراف أبنائها المراهقين.

4.أدوات الدراسة:

إنّ هذه المرحلة مهمّة في أي بحث إجتماعي، من أجل الحصول على معلومات وبيانات صادقة وموضوعية حول الظّاهرة المُراد دراستها، وبما أن المنهج المتبع في هذه الدّراسة هو المنهج الوصفي التّحليلي فإنّه يتطلّب إستخدام أدوات بحث مختلفة للحصول على المعلومات المتعلقة بأفراد عينة الدّراسة، وعليه فقد إعتمدت الدّراسة الحالية على الأدوات التالية:

1.4.الملاحظة:تعتبر الملاحظة من الأدوات الرّئيسية في البحث الإجتماعي بحيث تمكّن الباحث من وصف وتشخيص الظاهرة، وقد إعتمدت الباحثة هذه الأداة في ملاحظة رد أفعال المبحوثين أثناء قراءتنا لأسئلة الإستمارة عليهم، وكذلك ملاحظة تصرفاتهم أثناء الإجابة عليها، ورغم تجاوبهم مع موضوع دراستنا ورغبتهم في الإجابة على الأسئلة المطروحة إلاّ أنّه لاحظت الباحثة أن هناك بعض المراهقات كان لديهنّ تردّد في الإجابة على بعض الأسئلة.

2.4. المقابلة: تعتبر المقابلة الأداة المثلى في البحث السوسيولوجي والأكثر إستعمالاً وإنتشارًا في الدّراسات الميدانية وقد إعتمدت الباحثة هذه الوسيلة في:

- القيام بإجراء مقابلة مع رئيس مصلحة العلاقات بمديرة التربية لولاية قسنطينة، وذلك من خلال إطلاعه على موضوع الدّراسة، وطلب الحصول على الموافقة لإجراء الدّراسة بثانويتي أحمد باي وعبد الحميد إبن باديس.

- إجراء مقابلة مع مديري كل من الثانويتين والهيئة الإدارية لهما والمتمثلة في الناظر ومستشار التربية، حيث قامت الباحثة خلال هذه المقابلة بشرح الموضوع محلّ الدّراسة وتبيان أهميته وأهدافه العلميّة، وكذا طلب المساعدة لتسهيل العمل الميداني من خلال مدّنا ببعض المعلومات والوثائق المتعلقة بالثانويتين وكذلك ربط مواعيد التلاميذ المراهقين و المراهقات .

- القيام بإجراء مقابلات مع بعض التلاميذ في البداية بهدف تطبيق الإستمارة التجريبية، إذ تمّ خلال هذه المقابلات بيان الهدف هذه الدّراسة وكذا شرح كيفية ملء الإستمارة و الإجابة عن أسئلتها وللإشارة فإنّ المقابلات مع التلاميذ لم تقتصر على أولائك الذين طبّقت عليهم الإستمارة التجريبية وإنّما شملت جميع المراهقين و المراهقات أفراد عينة الدّراسة، والتي تمّت أثناء توزيع الإستمارة عليهم.

وتكمن فائدة المقابلة في التأكّد من صحّة المعلومات وملاحظة سلوكاتالمبحوثين المختلفة خلال وأثناء الإجابة على أسئلة الإستمارة، كما أتاحت للباحثة الفرصة في شرح بعض الأسئلة والتي لم يتيسّر للمبحوثين فهمها.

3.4. الإستمارة: هي أداة جمع البيانات ومن أكثر الأدوات إستخدامًا في الدّراسات الإجتماعية توفّر الجهد من حيث أنّها لا تتطلبعددًا كبيرًا من الباحثين فهي عبارة عن قائمة من الأسئلة تتناول موضوعًا معيّنًا بُغية الحصول على البيانات اللاّزمة للدّراسة، وقد إتبعت الباحثة الخطوات التالية لإعداد الإستمارة:

1. تحديد نوع المعلومات التي ترغب في الحصول عليها.
2. تحديد شكل الاسئلة وصياغتها بتسلسل.
3. مرحلة تجريب الإستمارة.
4. تنسيق الإستمارة وإعدادها في صورتها النّهائية.

وقد شملت الإستمارة على**42 سؤالاً** صيغت وفق فروض الدّراسة بطريقة بسيطة تُيسّر فهم المبحوثين لها وقد قسمت الإستمارة إلى أربعة محاور:

- **المحورالأول:** يتمثل في البيانات العامة لأفراد عينة الدّراسة، يضم ثمانية أسئلة، تمحورت حول: الجنس، السّن، المستوى الدّراسي، عدد أفراد الأسرة..إلخ.
- **المحور الثاني:** يتعلق ببعض البيانات حول العلاقات الأسرية، وعلاقتها بإنحراف المراهق ويضُم هذا المحور إثنى عشرة سؤالاً.
- **المحور الثالث:** يوضح المستوى المعيشي والإقتصادي للأسرة وعلاقته بإنحراف المراهق، وقد شمل عشرة أسئلة.
- **المحور الرّابع:** يتمثل في بيانات تتعلق بالمستوى القيمي والأخلاقي للأسرة وعلاقته بإنحراف المراهق، وقد ضمّ هذا المحور إحدى عشرة سؤالاً.

4.4. **الوثائق والسجلاّت:** تمثلت في مختلف السّجلات والوثائق التي قدمت للباحثة من طرف الإدارة كالبطاقة الفنية الخاصة بالمؤسّسة، وجداول التوزيع الزّمني للأفواج التربوية، وكذا مختلف البيانات المتعلقة بالمؤسّسة و التي بدورها ساعدتنا على تحديد المجال الجغرافي والبشري للدّراسة.

1 تحليل البيانات:

1 1 تحليل البيانات العامة:

- **جدول رقم 02،01: يوضّح توزيع أفراد العينة حسب السّن والجنس:**

الجنس	ذكور	إناث	المجموع

السّن	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
16	09	%5.36	11	%6.55	20	%11.91
17	30	%17.86	25	%14.88	55	% 32.74
18	21	%12.5	24	%14.28	45	% 26.78
19	15	%8.93	15	8.93	30	% 17.86
20	11	%6.55	07	4.16	18	% 10.71
المجموع	86	%51.2	82	% 48.8	168	% 100

يتضّح لنا من خلال بيانات الجدول أن أعلى نسبة **32.74%** سجلت بالنسبة للمراهقين و المراهقات الذين يبلغ سنّهم **17 سنة**، تليها نسبة المراهقين و المراهقات الذين يبلغ سنهم **18 سنة** وقد قدرت **بـ26.78%**،وعلى هذا الأساس فإنّ متوسط السّن لدى أفراد العينة يمتد من **17 سنة**إلى**18 سنة.**

ومن خلال ما سبق من البيانات الموجودة في الجدول نجد بأن المرحلة العمرية التي يمرّ بها أفراد العينة محلّ الدّراسة هي مرحلة المراهقة، وهي من مراحل النّمو الخطرة والتي تلعب دور كبير في إنحراف المراهقين و المراهقات، حيث يمرّون من خلالها بمرحلة إنتقالية صعبة، فيقعون في صراع مع إتجاهات الأسرة والقيم الموجودة في المجتمع لذلك فإنّ المراهق إن لم يجد البيئة الصّالحة خاصة الأسرة في التوجيه السّليم، فإنّه ينشأ على السّلوكات المنافية، ممّا يؤدّي به إلى إرتكاب سلوكات لا أخلاقية كالسّرقة مثلاً ومن خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج أن مرحلة المراهق بخصائصها ومميزاتها تعد من العوامل المؤثّرة على ظاهرة إنحراف المراهقين خاصة إن لم يجدوا الحماية والرّعاية والتوجيه السّليم.

- **جدول رقم 03: يوضّح المستوى الدّراسي لأفراد العينة:**

المستوى	ذكور	إناث	المجموع

التعليمي	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
سنة أولى	29	17.26 %	21	12.5 %	50	29.76 %
سنة ثانية	38	22.62 %	40	23.81 %	78	46.43 %
سنة ثالثة	19	11.31 %	21	12.5 %	40	23.81 %
المجموع	86	51.19 %	82	48.81 %	168	100 %

يبيّن الجدول أعلاه أن نسبة المستوى التعليمي لأفراد العينة بلغت أعلى نسبة بـ**64.43%** للمراهقين و المراهقات الذين يدرسون سنة ثانية ثانوي، وجاءت نسبة سنة أولى ثانوي بـ **29.76%** تليها نسبة **23.81%** للمراهقين و المراهقات الذين يدرسون في سنة ثالثة ثانوي، وقد جاء هذا التوزيع على مختلف التخصصات الموجودة في كل من ثانويتي أحمد باي وعبد الحميد إبن باديس.

ومن خلال هذه النّسب التي تعبّر عن المستوى التعليمي للمراهقين، يمكن أن نستنتج بأنّه المستوى القانوني للتعليم الثانوي بالجزائر، كما أنّه المستوى الذي تقابله مرحلة المراهقة.

- **جدول رقم 04: يوضّح عدد أفراد أسر المبحوثين:**

عدد أفراد الأسرة	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
3–5	38	%22.62	31	18.45 %	69	41.07 %
6–8	43	25.59 %	47	27.97 %	90	53.56 %
9 فأكثر	05	2.98 %	04	2.39 %	09	5.37 %

المجموع	86	%51.19	82	%48.81	168	%100

لقد أثبتت الكثير من الدّراسات بأن حجم الأسرة له علاقة بإنحراف المراهق، ويتضح من خلال الجدول أن المبحوثين ينتمون إلى أسر كبيرة العدد حيث أن هناك **53.65%** تحتوي أسرهم على ستة أفراد فما فوق، تليها نسبة **41.07%**،تحوي من ثلاثة إلى خمسة أفراد بما فيها المبحوث لتنتهي إلى آخر نسبة وهي**5.37%** الذي يزيد عددهم عن تسعة أفراد.

نجد بأنّ معظم أفراد العينة ينحدرون من أسر كبيرة الحجم ممّا يثقل على كاهلها ويقلّل من فرص توفير الرّعاية السّليمة والرّقابة والأبوية للأبناء المراهقين و المراهقات .

ومنه يمكن القول بأنّ الأسرة الكبيرة العدد تُعد من الأسباب الأساسية في خلق جوّ مضطرب غير ملائم بنموّ المراهق ممّا يؤدّي إلى إنحرافه.

- **جدول رقم 05: يبيّن ما إذا كان والدي المراهق على قيد الحياة:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
نعم	86	% 51.19	82	% 48.81	168	% 100
لا	00	% 00	00	% 00	00	% 00

المجموع	86	%51.19	82	48.81%	168	100%

تشير البيانات الإحصائية أن كل أفراد العينة والدها على قيد الحياة، والتي سجلت نسبتها **100%** وهذا يدعونا إلى القول أن من كل المراهقين و المراهقات لا يعانون من مشكلة اليُتم الأموي، حيث تعد الأمّ المصدر الرّئيسي للحب والرّعاية، و لهذا يمكن القول أن هناك عوامل أخرى قد تدفع المراهق إلى السّلوك الإنحرافي.

- **جدول رقم 07،06: يبيّن المستوى التعليمي للوالدين:**

		ذكور		إناث		المجموع	
		التّكرار	النّسبة%	التّكرار	النّسبة%	التّكرار	النّسبة%
التّعل	ى أمّي	03	% 1.79	02	% 1.19	05	% 2.98

	إبتدائي	12	% 7.15	12	% 7.15	24	% 14.3
	إكمالي	17	% 10.11	25	% 14.89	42	% 25
	ثانوي	32	% 19.04	24	% 14.28	56	% 33.32
	جامعي	22	% 13.10	19	% 11.30	41	% 24.4
المجموع		86	%51.19	82	%48.81	168	%100
المستوى التعليمي للأمّ	أمّي	03	% 1.79	04	% 2.39	07	% 4.18
	إبتدائي	15	% 8.93	10	% 5.95	25	% 14.88
	إكمالي	25	% 14.88	15	% 8.92	40	% 23.8
	ثانوي	24	% 14.28	34	% 20.24	58	% 34.52
	جامعي	19	% 11.31	19	% 11.31	38	% 22.62
المجموع		86	%51.19	82	%48.81	168	%100

يلعب المستوى التعليمي للوالدين دورًا هامًّا في تربية وتوجيه أبنائهم المراهقين و المراهقات ولا شكّ في أن هذا يختلف في ما بلغه الوالدين من مستوى تعليمي، فالوالدين المتعلمين يكونان أكثر وعيًا وتفهّمًا للمرحلة التي يمرّ بها بناتهم وأبنائهم المراهقين و المراهقات، فتكون أساليبهم التربوية قائمة على التوجيه والنّصح والإرشاد أكثر من التسلّط والتشدّد، هذا وقد ينعكس المستوى التعليمي للوالدين على علاقتهما مع المراهق، فغالبًا ما نجد علاقة الوالدين ذوي المستوى التعليمي المرتفع تتسم بالتوافق والإنسجام.

وبالرّجوع إلى الجدول أعلاه يتّضح أن نسبة كبيرة من آباء المبحوثين لهم مستوى ثانوي، جاءت هذه النسبة موزعة كالآتي: **34.52%**بالنسبة للأمّهات و**33.32%** بالنسبة للآباء، وتليها نسبة **25%**بالنسبة للآباء ذوي مستوى إكمالي و **23.82%** بالنسبة للأمّهات، والتي بدورها جاءت متقاربة بالنسبة لمستوى الوالدين ذوي المستوى الجامعي، حيث قدرت بالنسبة للآباء **بـ24.4%**والأمّهات بـ**22.62%**، في حين

بلغت أدنى نسبة بـ **14.3%**بالنسبة للآباء و**14.88%** بالنسبة للأمّهات ذوي المستوى الإبتدائي، و **4.16%**بالنسبة للأمّهات و**2.98%** بالنسبة للآباء ذوي المستوى الأمّي.

- **جدول رقم 08: يوضّح نوع السّكن لدى أفراد عينة الدّراسة:**

نوع السّكن	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
شقّة	40	23.81 %	38	22.62 %	78	46.43 %
فيلا	31	18.45 %	34	20.24 %	65	38.69 %
بيت قصديري	15	8.93 %	10	5.95 %	25	14.88 %
المجموع	86	%52.19	82	%48.81	168	%100

يعدّ المسكن الملائم إحدى العوامل الضّرورية في الحياة، إذ هو ملجأ كل فرد من أفراد الأسرة بعد عناء يوم كامل ليجد فيه الرّاحة، ففيه يجتمع الوالدين مع أبنائهم، ولا شكّ أن البيت الواسع أو الضّيق له أثر كبير على نفسية الأفراد فإتساع البيت يسمح للفرد بإمتلاك غرفة خاصة أو مكان ليستريح فيه أمّا البيت الضّيق والغير المريح يفتقر أفراده للرّاحة خاصة إذا كانوا كثيرين العدد، كما قد يكون له علاقة بالسّلوك الإنحرافي للمراهق.

من خلال تحليل بيانات الجدول أعلاه يتضح أن أكبر نسبة من المبحوثين يقطنون في شقق، وقد قدّرت هذه النسبة بـ**46.43%**، تليها نسبة**38.69%**بالنسبة للمراهقين و المراهقات الذين يقطنون بالفيلات، ثمّ نجد نسبة **14.88%**من أفراد العينة يقطنون في مساكن قصديرية بحيث تتصف هذه المساكن بالضّيق وعدم ملاءمتها للعيش، كما أنّها غير صحيّة، وتفتقر لأدنى شروط الحياة.

1 2 العلاقات الأسرية وعلاقتها بإنحراف المراهق:

- جدول رقم 09: يوضّح علاقة الوالدين:

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
جيدة	31	%18.45	31	18.45 %	62	36.9 %
حسنة	36	21.43 %	36	19.05 %	68	40.48 %
سيئة	19	11.31 %	19	11.31 %	38	22.62 %

المجموع	86	52.19 %	82	48.81 %	168	100 %

مقابل حالة واحدة (مراهقة) تعاني من حالة الإنفصالو قد مثلت نسبتهاب0.59%.

تعدّ العلاقة بين الوالدية أهمّ العلاقات وأخطرها، ذلك أنّها الأساس الأوّل في تشكيل شخصية المراهق، حيث يتوقف على هذه العلاقة النّمو السّليم للمراهق، فإذا نشأ المراهق في جوّ يسوده التفاهم والإنسجام بين والديه من شأنه أن ينتمي المراهق نموًّا سليمًا.

بينما تؤدّي الخلافات الوالدية والشّجار الدّائم بينهما وخاصة إذا كانوا منفصلين ومطلقين إلى النموّ الغير السّليم للمراهق، ممّا ينعكس على سلوكاته وشخصيته في مرحلة المراهقة، لذلك تعدّ العلاقات الوالدية أهمّ العوامل المساعدة على الإستقرار النفسي والإجتماعي للأبناء وخاصة المراهقين و المراهقات منهم.

وما تبين من خلال الدّراسة الميدانية أن **40.84%** من أفراد العينة تتميز العلاقة بين والديهم بحسنة، بمعنى يسودها التفاهم والإنسجام أحيانًا والإضطراب والتوتّر أحيانًا أخرى، بينما بلغت نسبة العلاقة الجيدة بين الوالدين بـ **36.9%**، تليها **22.62%** من الوالدين العلاقة بينهما سيئة، منهم حالة واحدة (مراهقة) تعاني من حالة إنفصال والديها، وهذا ما قد يدفع بالمراهق إلى القيام ببعض السّلوكات الإنحرافية.

- **جدول رقم 10: يبيّن نوع العلاقة بين والدي المراهق .**

		ذكور		إناث		المجموع	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
نوع العلاقة	تعاون	28	16.66 %	25	14.88 %	53	31.54 %
	صراع	35	20.83 %	37	22.02 %	72	42.85 %
	سيطرة أحدهما	23	13.70 %	20	11.91 %	43	25.61 %
المجموع		86	51.19 %	82	48.81 %	168	100 %

الإحتمالات	إذا كانت علاقة صراع هل تحدث شجارات داخل الأسرة	نعم	40	% 23.81	32	% 19.04	72	% 42.85
		لا	00	% 00	00	% 00	00	% 00
	المجموع		40	% 23.81	32	% 19.04	72	% 42.85
	في حالة نعم مع من تقع في العادة	بين الأب والأمّ	19	% 11.31	16	% 9.52	35	% 20.83
		بين الإخوة	20	% 11.90	06	% 3.57	26	% 15.47
		بين الإخوة وأحد الوالدين	10	% 5.95	09	% 5.35	19	% 11.3
	المجموع		49	% 29.16	31	% 18.44	80	% 47.6
	إذا كانت علاقة سيطرة أحدهما هل يعود ذلك إلى	ضعف شخصية أحدهما	03	% 1.78	02	% 1.20	05	% 2.97
		تسلّط أحدهما	18	% 10.71	20	% 11.90	38	% 22.61
	المجموع		21	% 12.49	22	% 13.1	43	% 25.58

تلعب علاقات التعاون بين الوالدين دورًا كبيرًا في خلق الجوّ الأسري المتماسك ويظهر ذلك على وجه التّحديد في المشاركة الزّوجية في كل ما يخص شؤون البيت من رعاية ومتابعة وإنفاق وغيرها من الأمور.

وقد تبين فيما يخص هذا الجانب أن معظم علاقات الوالدين هي علاقة صراع بنسبة **42.85%** وقد يرجع ذلك إلى إختلاف المستوى الثقافي والعلمي لكل منهما من جهة وإلى عدم وجود تفاهم قوي بينهما من جهة ثانية، وهو ما يدعونا إلى القول بأنّ والدي أفراد العينة يتشاجران معًا بنسبة **20.83%** وهذه

النسبة تعكس طبيعة العلاقات السّائدة بين أفراد الأسرة، حيث تتسم بالصّراع والتوتر بين الوالدين، في مقابل **15.47%** تكثر الشّجارات بين الإخوة، وقد يرجع ذلك إلى ضيق المنزل وعدم التفاهم بينهما، وتقلّ هذه الشّجارات بين الإخوة وأحد الوالدين بنسبة **11.3%**ويرجع ذلك إلى المراقبة المستمرّة لتصرفات وسلوكات الأبناء، هذا وقد مثلت نسبة علاقة تعاون بين الوالدين بـ **31.54%**بحيث يتعاون الوالدين في تسيير أمور البيت وتربية الأبناء وتوجيههم، بينما بلغت نسبة **25.61%**أن العلاقة بين الوالدين هي علاقة سيطرة أحدهما وخاصة تسلّط الأب إذ بلغت النسبة بـ **22.61%**،بينما تعود نسبة **2.97%**إلى ضعف شخصية أحدهما وخاصة إلى ضعف شخصية الأمّ، ونتيجة لكثرة الشّجارات بين الوالدين وبين الأبناء يشعر المراهق بالتوتر والقلق يكون بالأساس نتيجة للصّراع القائم بين والدي المراهقين و المراهقات، وهذا ما قد يجعلهم عرضة للإنحراف.

- **جدول رقم 11: يبيّن ما إذا كان الوالدين يتشاركان في إتخاذ القرارات بشأن المراهق:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
دائمًا	35	% 20.83	25	% 14.88	60	% 35.71
أحيانًا	34	% 20.23	40	% 23.81	74	% 44.05

أبدًا	17	% 10.12	17	% 10.12	34	% 20.24
المجموع	86	% 51.19	82	% 48.81	168	% 100

تلعب العلاقات الوالدية الجيدة دورًا هامًّا في خلق الإستقرار النفسي والإجتماعي للأبناء ويظهر ذلك على وجه التحديد في المشاركة بين الوالدين، ونعني بها مشاركة الوالدين في كل ما يخص شؤون الأبناء وخاصة المراهقين و المراهقات منهم.

وقد تبين فيما يخص هذا الجانب أن هناك ما نسبته **44.05%** من الآباء الذين يتشاركون أحيانًا في إتخاذ القرارات اللاّزمة بشأن أبنائهم المراهقين و المراهقات، وقد يعود هذا في الغالب إلى عدم وجود تفاهم قوي داخل الأسرة وخاصة بين الوالدين أو لتسلّط أحدهما، بمعنى أن كل منهما يريد أن يفرض رأيه وطريقته وأسلوبه التربوي على المراهق، لهذا أحيانًا ما نجدهم يتشاركان شؤون المراهق، وأن **35.71%** منهم يتشاركون دائمًا في شأن المراهق، وهذا ما يدل على التفاهم والمشاركة في الحياة الزّوجية، غير أن هذا قد يدفع بالمراهق إلى فهم هذا التّشارك على أنّه تدخل في شؤونه الخاصة، ممّا ينجرّ عنه العديد من التصرّفات السّيئة وخاصة أن في هذه المرحلة لا يحب المراهق أن يتدخل أحد في شؤونه وخاصة والديه، في حين أن **20.24%** من الآباء لا يتشاركان في إتخاذ القرارات بشأن المراهق، وهذا قد يرجع إلى توتر العلاقة بين الوالدين من حين لآخر.

- **جدول رقم 13،12: يوضّح ما إذا كان والدي المراهق يتخاصمان أمام الأولاد:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
دائمًا	20	% 11.90	12	% 7.15	32	% 19.05
أحيانًا	66	% 39.29	70	% 41.66	136	% 20.95
المجموع	86	% 51.19	82	% 48.81	168	% 100

إذ كان الجواب بدائمًاأو أحيانًا هل يتخاصمان أمام الأولاد؟	نعم	55	% 32.74	53	% 31.54	108	% 64.28
	لا	31	% 18.45	29	% 17.27	60	% 35.72
المجموع		86	% 51.19	82	% 48.81	168	% 100
إذ كان الجواب بنعم، هل هذه الخصومات تجعلك تقوم ببعض الأنماط السلوكيّة؟	الهروب من المنزل	20	% 11.91	05	% 2.97	25	% 14.88
	السّباب والشّتم	42	% 25	25	% 14.88	67	% 39.88
	شرب الخمر	09	% 5.35	00	% 00	09	% 5.35
	التدخين	38	% 22.62	02	% 1.19	40	% 3.81
	السّرقة	17	% 10.12	03	% 1.79	20	% 11.91
	تعاطي المخدرات	03	% 1.78	00	% 00	03	% 1.78
	العنف	13	% 7.74	02	% 1.19	15	% 8.93
المجموع		142	% 84.52	37	% 22.02	179	% 106.54

لا تخلو الحياةالأسرية من بعض المشاكل وكثيرًا ما تؤدّي هذه المشاكل إلى تشاجر الوالدين وإختلافهما بإعتبارهما المسئولان عن تربية الأبناء، فالجوّ السّائد يلعب دورًا أساسيًّا في حياة المراهق حيث أن الجوّ المتّسم بالهدوء والعلاقات المنسجمة بين أفرادها يشعر المراهق بالأمان والرّاحة النفسية بينما الجوّ الذي تسوده الخصومات بين الوالدين وإضطراب العلاقة بينهما من شأنه أن يجعل المراهق يشعر بالتوتر والضّيق، وهذا ما قد يؤثّر عليه سلبًا.

ويتبين من خلال الجدول أعلاه أن **80.95%** من والدي المبحوثين أحيانًا ما يتشاجرونمقابل**19.05%** دائما الشّجار، وقد تعود هذه الشّجارات بين الوالدين إلى الضّغوط الإجتماعية وما ينجم عنها من مشاكل، غير أن الآباء الواعين لدورهم التربوي يحاولون قدر الإمكان إبعاد أبنائهم عن

التوترات والشّجارات التي تحدث بينهم، لكن قليلة هي الأسر التي تدرك ذلك، إذ أن الغالبية العظمى من المبحوثين وإخوتهم يحضرون الشجارات التي تحصل بين آبائهم، حيث أن هناك 64.28% منها يحضرون هذه الشّجارات بعلم آبائهم وإدراكهم ولوجودهم، وهذا ما يعني أن الوالدين لا يراعون مشاعر أبنائهم وما قد يتسببون فيه من آلام تتركها خصوماتهم على نفسيتهم وخاصة إذا كان بينهم مراهقين و مراهقات، فكثيرًا ما يقع المراهقين و المراهقات نتيجة هذه الشّجارات في العديد من الأنماط السّلوكية السّيئة، فغالبًا يلجئون إلى السّباب والشّتم للتعبير عن قلقهم وتوترهم وخاصة –المراهقات– وهذا ما مثلته **39.88%** تليها نسبة الذين يدخنون بـ **23.81%**حيث يلجأ المراهقين و المراهقات إلى التدخين بغرض نسيان ما يعيشونه داخل أسرهم، هذا وقد يقوم البعض منهم بالهروب من المنزل وذلك بغية الإبتعاد عن الجوّ الأسري المشحون بالشّجار والتوتر، وقد بلغت هذه النسبة بـ **14.88%**أمّا النّسب الباقية فهي تتراوح بين **11.91%** يلجئون إلى السّرقة وذلك إنتقامًا من والديهم، وبما أن العنف يولّد العنف فإنّ **8.93%** من المراهقين و المراهقات يلجئون إلى الضّرب والتكسير للتعبير عن غضبهم عمّا يحدث في أسرهم، في حين يلجأ بعض المراهقين إلى شرب الخمر بغية الهروب من الواقع الذي يعيشونه، وقد مثلت هذه النسبة بـ**5.35%** تليها **1.78%** من المراهقين الذين قاموا بتعاطي المخدرات، وأيّا يكون سلوك المراهق أثناء شجار والديه فهو طريقة للتعبير عن رفضه لما يصدر عن والديه ورفضه للجوّ المشحون بالخلافات الذي يعيش فيه.

- **جدول رقم 14: يوضّح ما إذا كان المراهق يرى نفسه مختلف عن الآخرين:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
نعم	54	% 32.14	36	% 21.43	90	% 53.57
لا	32	% 19.05	46	% 27.38	78	% 46.43

المجموع		86	% 51.19	82	% 48.81	168	% 100
إذا كان الجواب بنعم ما نوع هذا الإختلاف؟	في نوع المعيشة	05	% 2.97	20	% 11.91	25	% 14.88
	من حيث الطموحات	20	% 11.90	15	% 8.93	35	% 20.83
	من حيث الأفكار	38	% 22.62	07	% 4.16	45	% 26.78
	المجموع	63	% 37.49	42	% 25	105	% 62.49

يتضح من خلال الجدول **14** أن **53.57%** من أفراد العينة يرون بأنّهم مختلفون عن الآخرين في مقابل **46.43%** لا يرون أنّهم كذلك، وحسب إجابات المبحوثين يتجلّى هذا الإختلاف على وجه الخصوص من حيث الأفكار وقد قدرت هذه النسبة بـ **26.78%**فالأفكار هي الأساس الذي تتوقف عليه إمكانية القيام بأي سلوك، قد يكون متوافقًا أو مختلفًا مع قواعد وقيم المجتمع، وهذا ما قد يدفعهم إلى القيام ببعض السّلوكات المنافية بينما نجد نسبة **20.83%**يختلفون من حيث الطموحات، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأنّ هناك بعض المراهقين و المراهقات لا يعرفون معنى الفشل ويريدون بلوغ أهدافهم وتحقيقها خاصة من النّاحية العلمية، كما أن نسبة **14.88%**منهم يختلفون من حيث نوع المعيشة، وقد يعود ذلك إلى الظّروف والوضعية الإجتماعية للأسرة أو الصراعات الأسرية التي يعيشونها.

- **جدول رقم 15: يبيّن ما إذا كان المراهق يتمتّع بحرّية في إتخاذ قراراته:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التّكرار	النّسبة%	التّكرار	النّسبة%	التّكرار	النّسبة%

نعم		66	% 39.28	34	% 20.24	100	% 59.52
لا		20	% 11.91	48	% 28.57	68	% 40.48
المجموع		86	% 51.19	82	% 48.81	168	% 100
إذا كان الجواب بنعم فيما تتمثل هذه الحرّية ؟	الدخول والخروج من المنزل	19	% 11.32	16	% 9.52	35	% 20.84
	إبداء الرأي	17	% 10.12	17	% 10.12	34	% 20.24
	إختيار الأصدقاء	27	% 16.07	06	% 3.57	33	% 19.64
	إختيار الملابس	17	% 10.12	17	% 10.12	34	% 20.24
	المجموع	80	% 47.62	56	% 33.33	136	% 80.95

يلاحظ من الجدول رقم **15** أن نسبة كبيرة من المبحوثين يتمتعون بحرّية في إتخاذ قراراتهم حيث قدرت نسبتهم بـ**59.52%**،وتتمثل هذه الحرّية على وجه الخصوص في الدخول والخروج من البيت دون مراقبة من طرف الأهل، وقد مثلت بـ **20.84%**، تليها نسبة الحرّية في إبداء الرّأي وفي إختيار الملابس التي يفضلها المراهقين و المراهقات والتي غالبًا ما تكون باهظة الثّمن، وقد يتطلب شراؤها القيام ببعض الأنماط الإنحرافية (كالسّرقة)، وقد قدرت نسبة هذه الحرّية بـ **20.24%**، في حين مثلت نسبة المراهقين و المراهقات الذين يتمتعون بحرّية في إختيار أصدقائهم وصديقاتهم **بـ19.64%**، وهذا ما قد يشجع خاصة المراهق على عصيان الأهل والتمرّد على سلطة الوالدين، كما أن عدم مراقبة المراهق يسرف في إستخدامه هذه الحرّية لدرجة ممكن أن يقوم ببعض السّلوكات الإنحرافية غير المقبولة إجتماعيا.

- **جدول رقم 16: يوضّح ما إذا كان المراهق يتدخل إخوته في شؤونه:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التّكرار	النّسبة%	التّكرار	النّسبة%	التّكرار	النّسبة%
نعم	07	% 4.17	70	% 41.66	77	% 45.83
لا	79	% 47.02	12	% 7.15	99	% 54.17
المجموع	86	% 51.19	82	% 48.81	168	% 100

تلعب علاقة المراهقين و المراهقات بإخوتهم دورًا كبيرًا في توافقهم النفسي والإجتماعي وخاصة إذا كانت هذه العلاقة خالية من الخلافات والصّراعات.

ويتبين من خلال الجدول أن نسبة كبيرة من الإخوة لا يتدخلون في شؤون المراهق الخاصة حيث قدرت نسبتهم بـ **54.17%**، وقد يعود ذلك إلى أن الإخوة يولّون الأمر بالدّرجة الأولى إلى الوالدين بينما قدرت نسبة المراهقين الذين يتدخلون إخواتهم في شؤونهم **45.83%**وتتكون هذه النسبة غالبًا من المراهقات، بحيث يتمثل تدخل الإخوة في مراقبة المراهقة في الدخول والخروج من المنزل وفي طريقة اللّباس وغيرها من الأمور.

- **جدول رقم 18،17: يوضّح ما إذا كان المراهق مراقب من الوالدين، وما إذا كانت هذه المراقبة تزعجه:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التّكرار	النّسبة%	التّكرار	النّسبة%	التّكرار	النّسبة%
المدرسة	41	% 24.40	29	% 17.26	70	% 41.66
الشّارع	31	% 18.46	27	% 16.07	58	% 34.53
البيت	26	% 15.47	35	% 20.83	61	% 36.3

المجموع		**98**	**% 58.33**	**91**	**% 54.16**	**189**	**% 112.5**
إذاكانت هذه المراقبة تزعج المراهق؟	**نعم**	**35**	**% 20.83**	**33**	**% 19.65**	**68**	**% 40.47**
	لا	**51**	**% 30.36**	**49**	**% 29.16**	**100**	**% 59.53**
المجموع		**86**	**% 51.19**	**82**	**% 48.81**	**168**	**% 100**
في حالة الإجابة بنعم، كيف تصف هذه المراقبة؟	**التدخل في شؤونك**	**25**	**% 14.88**	**08**	**% 4.76**	**33**	**% 19.64**
	لوضعك في موقف حرج	**20**	**% 11.90**	**00**	**% 00**	**20**	**% 11.90**
	معاتبتك على سلوكاتك	**30**	**% 17.85**	**00**	**% 00**	**30**	**% 17.85**
	الكل معًا	**28**	**% 16.67**	**25**	**% 14.88**	**53**	**% 31.55**
المجموع		**103**	**% 61.30**	**33**	**% 19.64**	**136**	**% 80.94**

كشفت الدّراسة الميدانية من خلال معطيات الجدول أن معظم المراهقين و المراهقات مراقبين من طرف والديهم في المدرسة بنسبة **41.66%**، ويعود ذلك لإهتمام الوالدين، بدراسة المراهق وتحصيله الدّراسي وأيضًا خوفًا من قيامه بمشاكل داخل المدرسة وتغيبه عنها وهذا ما يزعج المراهق خاصة حيث يعتبر المراهق هذه المراقبة تدخلاً في شؤونه الخاصة، وقد قدرت هذه النسبة بـ **19.64%**بينما بلغت نسبة مراقبة الوالدين للمراهق في البيت بـ **36.3%**، حيث يعتبر المراهق هذه المراقبة كنوعمن بحث الوالدين عن سبب لمعاتبته، وقد مثلت هذه النسبة بـ **17.85%**، في حين بلغت نسبة مراقبة الوالدين للمراهق وما يقوم به في الشّارع بـ **34.53%**، وذلك خوفًا منهم على المراهق بمخالطة أصدقاء السّوء أو القيام ببعض السّلوكات الإنحرافية، كالتدخين أو الاعتداء على الغير أو حتى السّرقة وغيرها من السّلوكات المنحرفة ، إذ كما هو

معروف أن المراهق خاصة في هذه المرحلة يميل إلى جماعة الأصدقاء ويُقلّد كل ما يقومون به من أفعال وسلوكات غير أن المراهق كثيرًا ما ينزعج من هذه المراقبة حيث يرى أن والديه يريدون وضعه في موقف حرج أمام أصدقائه، وخاصة إذا كانوا ينادون عليه أمامهم بالدخول إلى البيت أو توجيه نقذ إليه إذا ما رأو أنه يقوم بسلوك غير تربوي كالسّب والشّتم مثلاً.

- **جدول رقم 20،19: يبيّن ما إذا كان المراهق يعاقب من قبل والديه ونوع هذا العقاب:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
نعم	61	% 36.31	17	% 10.12	78	% 46.43
لا	25	% 14.88	65	% 38.69	90	% 53.57
المجموع	86	% 51.19	82	% 48.41	168	% 100

نوع هذا العقاب؟	بالضّرب	22	% 13.10	17	% 10.12	39	% 23.22
	بالسّب والشّتم	14	% 8.33	16	% 9.52	30	% 17.85
	الإثنين معًا	05	% 2.97	04	% 2.38	09	% 5.35
المجموع		41	% 24.40	37	% 22.02	78	% 46.42

إن الآباء الواعين لمرحلة المراهقة والعارفين بأساليب التربية الصّحيحة لا يستعملون الضّرب والشّتم في توجيه المراهق إذا أخطأ، لأنّ ذلك قد يؤثّر سلبًا على نموّه النفسي والإجتماعي ممّا يدفعه إلى التمرّد والعصيان أكثر.

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة من المراهقين و المراهقات لا يعاقبون من قبل والديهم حتى وإن أخطئوا، حيث قدرت نسبتهم بـ **53.57%**، وقد يرجع ذلك إلى تدليل الوالدين للمراهق بالدرجة الأولى، في حين يرى البعض أن الضّرب ليس هو الحلّ المناسب لتعديل سلوك المراهق بينما بلغت نسبة الآباء الذين يقومون بمعاقبة أبنائهم **بـ46.43%**، ويعود ذلك إلى تعلّق بعض الآباء بأساليب التربية التقليدية والتي في الغالب ما نشئوا عليها، لذلك فهم يرون أن معاقبة المراهق بالضّرب هو الحلّ اللاّزم لتقويم سلوكه، ومنه فقد بلغت نسبة المراهقين و المراهقات الذين يقومون آبائهم بمعاقبتهم بالضّرب بـ**23.22%**، في حين بلغت نسبة المراهقين و المراهقات الذين يقومون آبائهم بمعاقبتهم بالسّب والشّتم **بـ17.85%**، وهذا قد يعود إلى طبع الوالدين الذين لا يحسنون التعامل مع أبنائهم المراهقين و المراهقات إلاّ بالسّب والشّتم،هذا وقد بلغت نسبة المراهقين و المراهقات الذين يقومون آبائهم بمعاقبتهم بالضّرب والسّب والشّتم معًا بـ **5.35%**، وهذا قد يؤدّي بالمراهق إلى الهروب من المنزل تفاديًا للعقاب خاصة إذا كان شديدًا وهو ما يولّد في المراهق بدوره سلوكات إنحرافية كالشّتم والإعتداء.

- **جدول رقم 21: يوضّح ما إذا كان المراهق راضعلى علاقته بأفراد أسرته:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
نعم	23	%13.69	82	%48.81	105	%62.5
لا	63	%37.5	00	%00	63	%37.5
المجموع	86	%51.19	82	%48.81	168	%100

يؤثّر الجوّ العام السّائد داخل الأسرة بشكل مباشر في المراهق وخاصة فيما يتعلق بالعلاقات بين أفرادها، حيث تلعب طبيعة هذه العلاقات دورًا بالغًا في الحالة النفسية للمراهق ومنها بالتحديد الرّضا عنها، والذي يشعر المراهق من خلاله بالإستقرار العاطفي والإجتماعي وهو ما ينعكس بالدرجة الأولى على حالته النفسية والسّلوكية وإن عدم الرّضا عن العلاقات داخل الأسرة قد يكون ناتجًا عن الشّجارات والخصومات التي تحدث بين أفراد الأسرة من جهة، وقد يكون ناتجاً عن تدخل الأسرة في عملية إختيار الأصدقاء أو اللّباس وهو ما لا يحبّذه المراهق، وقد يعتبره تدخلاً في خصوصياته.

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن **%62.5** من أفراد العينة راضية عن علاقاتها بأفراد أسرتها وهذا يدل على مدى إندماج المراهق داخل أسرته، وفي مقابل ذلك نجد أن **%37.5** من وحدات الدّراسة غير راضية عن العلاقات السّائدة داخل أسرتهم الشّيء الذي يدفعهم إلى محاولة الإبتعاد عن الأسرة وعدم الإهتمام بالمشاكل وما يحدث داخل الأسرة.

1 3 المستتوى المعيشي والإقتصادي للأسرة وعلاقته بإنحراف المراهق:

- جدول رقم 22: يمثّل موقع منزل المراهق:

موقع السّكن	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
حي شعبي	56	% 33.33	42	% 25	98	% 58.33
حي راقي	20	% 11.91	20	% 11.90	40	% 23.81
حي متوسط الحال	10	% 5.95	20	% 11.91	30	% 17.86

المجموع	86	% 51.19	82	% 48.81	168	% 100

يلعب موقع السّكن دورًا هامًّا في تشكيل الشخصية وتحديد نمط السّلوك وذلك لما للبيئة الإجتماعية والمحيط الذي يعيش فيه المراهق من تأثير على الأفراد، فقد أوضحت بيانات الجدول **22** أن أغلب المبحوثين يقطنون في أحياء شعبية، وهذه الأحياء في الغالب تكثر فيها الإنحرافات وتكون غير ملائمة وذلك لإنعدام الشّروط الصّحية فيها، حيث سجلت نسبة **58.33%**،و**23.81%** منهم يقطنون في أحياء راقية وهذا النّوع من الأحياء يتميز بالهدوء والإتساع والنظافة، لذلك قليلاً ما نجد فيها السّلوكات الإنحرافية، وأن **17.86%** منهم يسكنون في أحياء متوسطة الحال، وهذه الأحياء بدورها تتصف بنوع من الإستقرار كما قد توجد فيها بعض أشكال الإنحراف، ولهذا يمكن القول أن موقع السّكن أو المحيط الذي يسكن فيه المراهق قد يساهم في تكوين السّلوك الإنحرافي.

- **جدول رقم 23: يمثّل عدد غرف منزل المراهق:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
1-4	66	% 39.28	34	% 20.24	100	% 59.52
5-10	17	% 10.12	14	% 8.33	40	% 18.45
10 فأكثر	03	% 1.79	34	% 20.24	37	% 22.03
المجموع	86	% 51.19	82	% 48.81	168	% 100

لا شكّ أن البيت الواسع أو الضّيق له أثر بالغ الأهمية على نفسية الفرد فإتساع البيت يسمح للفرد بإمتلاك غرفة خاصة به أو مكان يستريح فيه، أمّا البيت الضّيق فإنّ أفراده يفتقرون للرّاحة وخاصة إذا كانوا كثيرين العدد، وفيما يتعلق بعدد الغرف، فقد إتضح من خلال معطيات الجدول **23** أن أغلب أي**59.52%** من وحدات العينة يملكون غرفة إلى أربعة غرف وهي ما تتميز بها في الغالب الشّقق والبيوت القصديرية، حيث تتميز هذه الأخيرة بالضّيق وعدم ملائمتها للعيش، إذ أن النسبة منها لا تحتوي إلاّ على غرفتين، ونسبة أقل بلغت النصف تقدر **بـ22.03%** تحتوي على عشرة غرف فأكثر وهذه البيوت تتصف بالإتساع وملائمتها للعيش، أمّا نسبة الذين يملكون خمسة إلى عشرة غرف، فبلغت **18.45%** وهي الغالب يسكن أصحابها في شقق.

- **جدول رقم 25،24: يوضّح ما إذا كان للمراهق غرفة خاصة أو مشتركة مع أفرادأسرته:**

<table dir="rtl">
<tr><th colspan="2" rowspan="2">الإحتمالات</th><th colspan="2">ذكور</th><th colspan="2">إناث</th><th colspan="2">المجموع</th></tr>
<tr><th>التكرار</th><th>النسبة%</th><th>التكرار</th><th>النسبة%</th><th>التكرار</th><th>النسبة%</th></tr>
<tr><td colspan="2">غرفة خاصة</td><td>41</td><td>%24.40</td><td>29</td><td>%17.86</td><td>70</td><td>%41.66</td></tr>
<tr><td colspan="2">غرفة مشتركة</td><td>45</td><td>% 26.79</td><td>52</td><td>%30.95</td><td>98</td><td>%58.34</td></tr>
<tr><td colspan="2">المجموع</td><td>86</td><td>% 51.19</td><td>82</td><td>%48.81</td><td>168</td><td>%100</td></tr>
<tr><td rowspan="2">في حالة غرفة مشتركة هل</td><td>نعم</td><td>46</td><td>%27.38</td><td>41</td><td>%24.40</td><td>87</td><td>%51.78</td></tr>
<tr><td>لا</td><td>40</td><td>%23.81</td><td>41</td><td>%24.41</td><td>81</td><td>%48.22</td></tr>
</table>

تشعر بالقلق في المنزل؟							
المجموع		86	51.19%	82	48.81%	168	100%
في حالة الإجابة بنعم هل يعود ذلك إلى؟	لضيق المنزل	30	17.85%	05	2.97%	35	20.82%
	إنعدام التفاهم بين أفراد الأسرة	16	9.52%	14	8.33%	30	17.85%
	كثرةالأفراد	10	5.96%	05	2.97%	15	8.93%
	الشّجار الدّائم	10	5.96%	10	5.96%	20	11.92%
المجموع		66	39.29%	34	20.23%	100	59.52%

يلاحظ من خلال الجدول أن ما نسبته 58.34% من أفراد العينة ليست لها غرفة خاصة بها، وهذا قد يعود إلى المستوى الإقتصادي المتدني للأسرة من جهة وإلى ضيق المنزل وكثرة الأفراد به من جهة ثانية، وهذا ما قد يدفع المراهق إلى الشّعور بالقلق من المنزل، وقد قدرت نسبة المراهقين الذين يشعرون بالقلق من منزلهم بـ **51.78%**، وهذا ما قد يدفع بدوره المراهق إلى قضاء معظم وقته خارج المنزل–لعدّة أسباب منها: إنعدام التفاهم بين أفراد الأسرة والشّجار الدّائم بينهم– الشّيء الذي يكسب المراهق بعض السّلوكات السّيئة كالتدخين، والسّب والشّتم وغيرها من السّلوكات التي تعتبر مؤشّر لبداية إنحرافه، في حين سجلنا نسبة **41.66%** من المراهقين و المراهقات الذين لديهم غرفة خاصة ويعود ذلك إلى إتساع البيت وإحتوائه على غرف تكفي كل أفراد الأسرة، وهي النسبة التي قد تكون أجابت في جدول رقم **08** بأنّها تقطن في فيلا أوالبيت الذي يحتوي على أكثر من أربعة غرف.

- **جدول رقم 26: يبيّن طبيعة عمل والد المراهق:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
موظف	33	%19.64	30	%17.86	63	%37.5
يعمل لحسابه الخاص	28	%16.67	18	%10.72	64	%27.38
متقاعد	24	%14.28	33	%19.64	57	%33.93
المجموع	85	%50.59	81	%48.22	166	%98.81

مقابل حالتين من آباء المبحوثين لا يعملون 1.19%.

يلاحظ من خلال الجدول **26** أن أغلب آباء المبحوثين موظفون بسطاء حيث أن **37.5%** منهم يعملون بالقطاع العمومي، و**33.93%** منهم متقاعدون، في حين بلغت ما نسبته **27.38%** من آباء المراهقين و المراهقات يعملون لحسابهم الخاص، مقابل **1.19%**لا يعملون.

وما يمكن ملاحظته هو عدم الجزم بأنّ لعمل الوالد علاقة بإنحراف المراهق إلاّ إذا إقترنت بالمستوى المعيشي والإقتصادي للأسرة، لأنّ هناك العديد من الدّراسات من نفت علاقة المستوى المعيشي والإقتصادي بالإنحراف، وهناك من أكدتها، ومع ذلك لا يمكن الإغفال عن هذا الجانب فالأسرة التي لا تستطيع تلبية إحتياجات أفرادها قد تدفع بهم إلى الإنحراف لتوفير وإشباع حاجاتهم المختلفة، كمايكون العكس فهناك بعض الآباء لديهم وظيفة مرموقة ويقومون بتوفير كل حاجات أفراد أسرتهم إلاّ أنّه قد يكون الأبناء عرضة لخطر الوقوع في الإنحراف.

- جدولرقم **27: يمثّل ما إذا كان دخل الوالد يكفي الأسرة في تلبية حاجياتها:**

الإحتمالات		ذكور		إناث		المجموع	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
الإحتمالات	نعم	30	%17.86	66	%39.28	96	%57.14
	لا	56	%33.33	16	%9.53	72	%42.86

المجموع		86	%51.19	82	%48.81	168	%100
إذا كان الجواب بلا هل لأسرتك مداخيل أخرى؟	نعم	12	%7.15	09	%5.35	21	%12.5
	لا	74	%44.04	73	%43.46	147	%87.5
المجموع		86	%51	82	%48.81	168	%100
إذا كان الجواب بنعم فيما تتمثل هذه المداخيل؟	أعمال حرّة	09	%5.36	06	%3.57	15	%8.93
	وظيفة غير رسمية	03	%1.79	02	%1.19	05	%2.98
	الإقتراض	00	%00	01	%0.59	01	%0.59
المجموع		12	%7.15	09	%5.35	21	%12.5

من خلال الجدول 27 إتضح أن **%57.14** من المبحوثين صرّحت بأنّ دخل والدهم يكفيهم في تلبية حاجيات الأسرة، وقد يعود ذلك إلى طبيعة العمل الذي يمارسه الوالد، ولذلك أهمية لدى المراهق وتأثير كبير عليه حيث أنّه سيشعر براحة نفسية كبيرة عندما يجد حاجاته متوفرة، مقابل **%42.86** من المبحوثين من صرّحوا أن دخل والدهم لا يكفيهم في تلبية حاجياتهم، وهذاما يدل على أن بعض أسر المراهقين و المراهقات يملكون مداخيل أخرى وقد قدرت نسبتهم بـ **%12.5** وتتمثل هذه المداخيل في القيام بأعمال حرّة بنسبة **%8.93** والقيام بوظيفة غير رسمية بنسبة **%2.98** وهناك من يلجأ إلى الإقتراض من أجل تلبية حاجيات الأسرة، وهذا يعني أن نقص وعدم كفاية الدّخل الشّهري لتلبية حاجات أفراد الأسرة، قد يدفع بهم إلى القيام بعض العادات السّيئة كالسّرقة وذلك ظنًّا منهم إمكانية تلبية طلبات كل الأفراد.

- **جدول رقم 28: يبيّن ممّن يأخذ المراهق مصروفه على الأغلب:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%

الأب	30	%17.86	48	%28.57	78	%46.43
الأمّ	26	%15.48	26	%15.47	52	%30.95
الأخوة	14	%8.33	04	%2.39	18	%10.72
الأخوات	15	%8.93	02	%1.19	17	%10.12
لا يأخذون مصروف	01	%0.59	02	%1.19	03	%1.78
المجموع	86	%51.19	82	%48.81	168	%100

يتضح من الجدول أن **46.43%** من المبحوثين يحصلون على المصروف على الأغلب من الأب ذلك لأنّه المسؤول الأول عن أفراد الأسرة، و **30.95%**يحصلون عليه من الأمّ وذلك من مصروف البيت، وهذا قد يعود لعلم الآباء بأنّ لأبنائهم المراهقين و المراهقات حاجات خاصة يرغبون في شرائها بأنفسهم، في حين نجد البعض من المراهقين و المراهقات يتلقون مصروفهم من الإخوة وقد قدرت نسبتهم بـ**10.72%**، و **10.12%** يأخذون مصروفهم من الأخوات، بينما لا يتحصل **1.78%** من المبحوثين على المصروف تمامًا، وهذا قد يرجع إلى عدم كفاية الدّخل الشّهري للأسرة، وكثرة أفرادها وحاجاتهم المختلفة،أو إلى أن الأب لا يعمل لذلك لا تستطيع الأسرة منح المراهق مصروفًا خاصًّا به.

- **جدول رقم 30،29: يوضّح ما إذا كان المصروف كاف أو غير كاف بالنّسبة للمراهق:**

		ذكور		إناث		المجموع	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
الإحتمالات	كاف	29	%17.26	44	%26.19	73	%43.45
	غير كاف	56	%33.33	36	%21.43	92	%54.76
المجموع		85	%50.59	80	%47.63	165	%98.21
إذا كان غير كافهل تقوم إكتفائك بنفسك؟	نعم	46	%27.38	21	%12.5	67	%39.88
	لا	04	%2.38	21	%12.5	25	%14.88

المجموع		**50**	**%29.76**	**42**	**%25**	**92**	**%54.76**
إذا كان نعم كيف تقوم بهذا الإكتفاء ؟	**أخذ المال من دون علمالأهل**	**07**	**%4.16**	**08**	**%4.77**	**15**	**%8.39**
	الإقتراض	**02**	**%1.19**	**18**	**%10.72**	**20**	**%11.91**
	العمل من أجل الحصول على المال	**30**	**%17.86**	**05**	**%2.97**	**35**	**%20.83**
	الإقتصاد في المصروف	**00**	**%00**	**01**	**%0.59**	**01**	**%0.59**
	المجموع	**39**	**%23.21**	**32**	**%19.05**	**71**	**%42.26**

الغالبية من المراهقين و المراهقات تؤكّد عدم كفاية المصروف الذي تأخده من الأسرة حيث سجلت نسبة **%54.76** لا يكفيها المصروف وقد يعود ذلك إلى مقدار المصروف الذي يأخذه المراهق من أسرته، أوإلى المدّة التي يأخذ فيها المصروف، فهناك من يتلقاه بصفة يوميّة، وهناك من يتلقاه أسبوعيًّا أو شهريًّا وهذا راجع إلى المستوى الإقتصادي المختلف لكل أسرة، بينما نجد أن هناك ما نسبته **%43.45** من المراهقين وخاصة المراهقات يكفيهم هذا المصروف.

وعن سؤال إذا كان مصروفك غير كاف 鍱 هل تقوم إكتفائك بنفسك، أجاب معظم أفراد العينة **%39.88** بنعم، ويكون هذا الإكتفاء في الغالب بعمل المراهق أيّام عطلة الأسبوع وقد قدرت نسبتهم بـ**%20.83**، بينما نجد أن **%11.91** منهم يلجئون إلى الإقتراض من أصدقائهم وخاصة المراهقات منهم وذلك من دون علم الأهل، في حين بلغت نسبة الذين يقومون بأخذ المال من دون علم أهلهم **بـ%8.93**أي يلجئون إلى السّرقة لتلبية إحتياجاتهم الخاصة وهو ما يُنبأ بخطورة الحالة التي تشير إلى بداية الإنحراف.

- **جدول رقم 31: يبيّن ما إذاكان المراهق يقوم بعمل لإكتفاء ذاته، وماذا يفعل بالمال الذي يحصل عليه:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
لإعانةأسرته	05	%2.97	00	%00	05	%2.97
للإستعمال الشّخصي	20	%11.91	14	%8.33	34	%20.24
المجموع	25	%14.88	14	%8.33	39	%23.21

قد تدفع الظّروف السّيئة التي تعيشها الأسرة بالمراهق إلى العمل أحيانًا حتى يكون له مصروفه الخاص، ويعتمد على نفسه في شراء حاجياته الخاصة وربما لإعانة أسرته في مصروف البيت.

ونلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هناك نسبة **20.24%** يسعون إلى العمل من أجل إكتفاء حاجياتهم الشخصية، وخاصة إذا كانوا من المدخنين، مقابل **2.97%** يعملون لإعانة أسرهم وقد يرجع ذلك إلى الوضعية الإقتصادية السّيئة والمستوى المعيشي المتدني لأسرة، ولهذا فهناك من المراهقين والمراهقات (خاصة الذكور) من يريد وقف الدّراسة من أجل العمل، وذلك ظنًّا منه أنّه يستطيع تغطية مصاريفه، غير أن ذلك قد يدفع بالمراهق إلى السّلوك المنحرف، خاصة إن لم يجد عملاً مناسبًا حتى يوفر لنفسه ولأسرته ما يحتاجونه.

1 4 المستوى القيمي والأخلاقي للأسرة وعلاقته بإنحراف المراهق:

- جدول رقم 32: يمثّل ما إذا كان المراهق يتلقى مساعدة تعليمية من أحد أفراد أسرته:

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
نعم	19	%11.31	70	41.66	89	52.98
لا	67	%39.88	12	7.15	79	47.02
المجموع	86	%51.19	82	%48.81	168	%100
إذا كان الأب	13	%7.74	18	%10.72	31	%18.46

نعم منهم يقدم لك هذه الخدمة؟	الأمّ	17	10.11%	17	10.11%	34	20.22%
	الإخوة	09	5.36%	15	8.93%	24	14.29%
	الأخوات	16	9.52	15	8.93%	31	18.45%
المجموع		55	32.73%	65	38.69%	120	71.42%

يتضح من خلال البيانات الإحصائية أن أغلب أفراد العينة يتلقون مساعدة تعليمية من أفراد أسرتهم، سواء تعلّقت هذه المساعدة بما يخص دروسهم أو فيما يخص السّؤال عن بعض التعاليم المتعلقة بأمور الدّين، وقد قدرت نسبتهم بـ **52.98%**، بينما **47.02%** من المبحوثين صرّحوا بأنّهم لا يتلقون أي مساعدة سواء في دروسهم أو حتى في الإستفسار عن بعض الأمور المتعلقة بالدّين، وقد يعود ذلك إلى جهل بعض الآباء أو الإخوة والأخوات ببعض الأحكام الدّينية.

وما يمكن ملاحظته أن أغلب المراهقين و المراهقات يتلقون هذه المساعدة من الأمّ، وقد بلغت نسبتهم بـ**20.22%** وقد يعود ذلك إلى المستوى التعليمي للأمّ من جهة وإلى الدّور البالغ الذي تقوم به إتجاه أبنائها في عملية التّوجيه والتربية من جهة ثانية، فهي التي غالبًا ما يكون لها إحتكاك دائم بأبنائها، وتعرف كل المعرفة بمستواهم، كما أنّها الفرد الوحيد الذي يستطيع المراهق أن يتحدث معها ويسألها بكل حرّية عن بعض التعاليم الدّينية والأخلاقية، بينما بلغت نسبة المراهقين والمراهقات الذين صرّحوا بأنّهم يتلقون هذه المساعدة من الأب والأخوات بـ **18.45%**، في مقابل **14.29%** من يتلقونها من الإخوة، ويرجع ذلك إلى أن الإخوة قد يكونوا أكثر إنشغالاً من الأخوات، وقد يكون المراهق أكثر ميلاً إلى أخواته البنات لكي يتلقى هذه المساعدة.

- **جدول رقم 33: يوضّح نوع البرامج التي يشاهدها والدي المراهق:**

الإحتمالات	ذكور	إناث	المجموع

	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
برامج دينية	05	%2.98	30	%17.85	35	%20.83
برامج ترفيهية	15	%8.92	15	%8.92	30	%17.84
أشرطة علمية	35	%20.83	10	%5.96	45	%26.79
أفلام ومسلسلات	50	%29.76	25	%14.88	75	%44.64
برامج سياسية	05	%2.98	05	%2.98	10	%5.96
المجموع	110	%65.47	85	%50.59	195	%116.07

فيما يخص نوع البرامج التي يشاهدها آباء المبحوثين وجدنا أن برامج الأفلام والمسلسلات تحتل النسبة الأكبر والتي قدرت بـ **44.64%**، وهي في الغالب مسلسلات عاطفية تسخر من بعض العادات والتقاليد والمثل الأخلاقية، كما أن بعضها يحتوي على مشاهد العنف، وقد تعود مشاهدة الوالدين لمثل هذه البرامج إلى مستواهم الثقافي المتدنّي، وإلى عدم إدراكهم بخطورة هذه البرامج على الأبناء وخاصة المراهقين و المراهقات منهم، ثمّ تليها نسبة مشاهدة الوالدين للأشرطة العلمية بـ **26.79%** وقد يرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى المستوى الثقافي العالي للوالدين والى مدى إستيعابهم لفائدة هذه البرامج لأبنائهم وتحصيلهم العلمي، مقابل **20.83%**من آباء المبحوثين يشاهدون البرامج الدّينية وذلك لما فيها من توعية وتنمية المبادئ والأخلاق ولما تحتويه من نصائح وإرشادات، وأكثر الفروق ظهورًا تتمثل بنسبة أقل في مشاهدة الآباء للبرامج الترفيهية **بـ17.84%**، حيث يلجأ الوالدين لمشاهدتها قصد الترفيه، كما أنّها تستنفذ الكثير من وقت الأبناء وخاصة المراهقين و المراهقات، و الذي كان من الممكن أن يستغلّ في مناشط أخرى .

ومنه يمكن القول بأنّ نوعيّة البرامج التي يُتابعها الوالدين أمام المراهق دون الإكتراث لما يشاهدونه، يمكن أن يكون مبرّرًا كافيًا للقول بأنّ لهذه البرامج دور كبير في إنحراف المراهق.

- **جدول رقم 34: يبيّن ما إذا كان والدي المراهق يطالعون الكتب:**

الإحتمالات		ذكور		إناث		المجموع	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التّكرار	النسبة%
نعم		40	%23.81	40	23.81	80	%47.62
لا		46	%27.38	42	25	88	%52.38
المجموع		86	%51.19	82	%48.81	168	%100
إذا كان الجواب بنعم ما نوع هذه الكتب؟	كتب ثقافية	20	%11.90	20	%11.90	40	%23.8
	كتب دينية	27	%16.07	15	%8.92	42	%24.99
	كتب علمية	14	%8.33	14	%8.33	28	%16.66
المجموع		61	%36.30	49	%29.15	110	%65.47

أمّا فيما يخص مطالعة الكتب فقد أوضحت بيانات الجدول رقم **34** أن **%52.38** من والدي المبحوثين لا يطالعون الكتب وقد يرجع ذلك إلى عدم وجود وقت فراغ للمطالعة أو لعدم إهتمام الوالدين بالمطالعة تمامًا، بينما سجلنا ما نسبته **%47.62** من آباء المبحوثين يطالعون الكتب بإستمرار.

ولا شكّ أن مطالعة الكتب تساهم بشكل أو بآخر في تثقيف وتنوير الأفراد وإعلامهم بمختلف التطوّرات الحاصلة في مؤسّسات المجتمع، من أهمّها العولمة التربوية ومحاولات التغريب في طرق وأساليب التنشئة الإجتماعية، ولا يمكن للوالدين التحكم في هذه الأساليب ما لم تكن لديهم خلفية ثقافية وعلمية تساعدهم في مواجهة هذه التطوّرات، ولذلك نجد أن أغلب من يطالعون الكتب يفصلون الكتب الدّينية وذلك بنسبة **%24.99**،بينما سجلت نسبة **%23.8** فيما يخص مطالعة الوالدين للكتب الثقافية تليها نسبة الوالدين الذين يهتمون بمطالعة الكتب العلمية بـ **%16.66**، وهذا يدل على المستوى العلمي والمهني الذي يتميز به كل من والدي أفراد العينة.

- **جدول رقم 35: يوضّح ما إذا كان والدي المراهق متدينان:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
نعم	61	%36.31	60	%35.72	121	%72.03
لا	25	%14.88	22	%13.09	47	%27.97
المجموع	86	%51.19	82	%48.81	168	%100

إن الدّين هو الأساس الذي تقوم عليه كل الأنظمة بما فيها النّظام الأسري لذلك حرص الإسلام على أن تكون الأسرة متزنة لكي تصبح سكنًا روحيًّا لجميع أفرادها، هذا ويعتبر تدين لوالدين أحد المجالات الهاّمة في توجيه المراهق، وإكسابه معارف دينية وخلقية فإذا نشأ المراهق على تعاليم الدّين الإسلامي من شأنه أن يميز بين الخطأ والصّواب وبين الحلال والحرام وغيرها من الأمور التي قد تُجنّبه الوقوع في الإنحراف، والعكس صحيح فإذا وجد المراهق والديه منشغلين عن أمور الدّين ولم يجد من يوجهه فقد يكون عرضه للسّلوكات الإنحرافية.

وما تبين من خلال الجدول أعلاه أن **72.03%** من المراهقين و المراهقات أجابوا بأنّ والديهم متدينين بمعنى أنّهم يقومون بكل الفرائض الواجبة، وهذا راجع إلى المستوى التعليمي لكل منهما والى معرفتهم بأمور الدّين، بينما بلغت نسبة **27.97%** من أفراد العينة أجابوا أن آبائهم غير متدينين وذلك لأنّهم مقصرين في تأدية بعض الفرائض وخاصة الصّلاة.

- **جدول رقم 36: يمثّل درجة تدين والدي المراهق:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
تشدّد	21	%12.5	15	%8.93	36	%21.43

يسر		23	%13.69	22	%13.09	45	%26.78
تدين عادي		20	%11.90	20	%11.90	40	%23.8
المجموع		64	%38.09	57	%33.92	121	%72.03
إذا كان إلى درجة التّشدّد هل يقلقك ذلك؟	دائمًا	10	%5.95	00	%00	10	%5.95
	أحيانًا	10	%5.95	05	%2.97	15	%8.92
	أبدًا	01	%0.59	10	%5.95	11	%6.54
المجموع		21	%12.5	15	%8.92	36	%21.42

إنّ التّدين أنواع منه ما هو متشدّد ومنه ما هو يسير ومنه ما هو تدين عادي، وبما أن الغالبية من المراهقين و المراهقات صرّحوا بأنّ آبائهم متدينين(**جدول رقم 35**)، فإنّ**26.78%** من آبائهم متدينين تدين يسر وهذا راجع إلى الخلفية العلمية والثقافية التي يتمتعون بها، ولأنّ الدّين المعاملة في العلاقات مع الناس ومع أفراد الأسرة كذلك، في مقابل **23.8%** من آباء المراهقين و المراهقات تدينهم عادي فقد يقومون إلاّ بالفرائض التي هي واجبة عليهم بحيث لا يقرأون القرآن ولا يسمعونه فهم متقيدين إلاّ بهذه الفرائض، تليها نسبة **21.43%**للآباء الذين تدينهم متشدّد، وهذا النّوع من التّدين في الغالب ما نجد أصحابه يحرّمون أكثر ممّا يحلّلون، وهذا ما يقلق المراهق نوعًا ما بنسبة **8.92%** بمعنى أحيانًا ما يقلق المراهق ذلك التشدّد لأنّه يتلقى النّواهي والأوامر على سلوكاته أكثر من تفسيرها وشرحها له في حين بلغت نسبة المراهقين و المراهقات الذين لا يقلقهم تشدّد والديهم أبدًا بـ **6.54%**، مقابل **5.96%** يقلقهم ذلك، لأنّهم مجبروين على القيام بأفعال لا يعرفون حتى إن كانت صحيحة أو خاطئة أو حتى إن كانت واجبة عليهم، وبما أن المراهق في هذه المرحلة ينمو دينيًّا وأخلاقيًا فإنّه لا يتقبّل أي مبدأ ديني دون

مناقشته، ولهذا غالبًا ما قد يتعرّض المراهق لموجة من الشّك في بعض الأمور الدّينية، لذلك إن لم يجد من يوجّهه التوجيه الدّيني والخلقي السّليم فإنّ المراهق يصبح مضطرب ولا يميز بين الشّر والخير، كما أنّه قد يخلط بين الحق والباطل وقد يكون هذا الدّافع الأوّل في إنحرافه.

- **جدول رقم 37: يبيّن إذا كان هذا التدين سبب قيام المراهق بأفعال مخالفة:**

		ذكور		إناث		المجموع	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
الاحتمالات	نعم	10	%5.95	06	%3.57	16	%9.52
	لا	10	%5.59	10	%5.95	20	%11.9
المجموع		20	%11.9	16	%9.52	36	%21.42
إذا كان نعم ما الأفعال	السرقة	02	%11.9	02	%1.19	04	%2.38
	السّب	18	%10.71	17	%10.11	35	%20.82

نوع الأفعال		والشّتم						
		التّدخين	15	%8.93	05	%2.97	20	%11.9
		تعاطي المخدرات	08	%4.76	00	%00	08	%4.76
		الإعتداء	01	%0.59	00	%00	01	%0.59
		شرب الخمر	03	%1.79	00	%00	03	%1.79
		الهروب من المنزل	01	%0.59	00	%00	01	%0.59
المجموع			48	%28.56	24	%14.27	72	%42.85

أوضحت بيانات هذا الجدول أن **11.9%** من المراهقين و المراهقات أجابوا بأنّ تدين آبائهم المتشدّد لم يكن سبب في قيامهم بأفعال مخالفة، في حين أن **9.52%** منهم أجابوا بأنّ هذا التّدين كان وراء قيامهم بأفعال مخالفة وخاصة قيامهم بالسّب والشّتم بنسبة **20.82%**، تليها نسبة الذين يلجئون إلى التّدخين بـ**11.9%**وكل هذا راجع إلى أن الآباء كثيرًا ما يضغطون على المراهق في القيام بالفرائض دون تيسيرها له في مقابل ذلك نجد أن **2.38%** قاموا بالسّرقة نتيجة لتشدّد والديهم في منحهم المصروف خشية للتبذير كما صرّحوا، ما دفعهم إلى السّرقة وذلك لتلبية إحتياجاتهم، في حين صرّح البعض الآخر من المراهقين بأنّهم قاموا بشرب الخمر وقد قدرت نسبتهم بـ **1.79%**، في حين بلغت نسبة الذين هربوا من المنزل وقاموا بإعتداءات على الغير **بـ0.59%**.

ومن خلال هذه النّسب يمكن القول أن التعصّب في الدّين يقود إلى ضعف إهتمام المراهق بالدّين وخاصة أنّه في هذه المرحلة ينمو خلقيًا ودينيًا، فإنّ لم يكوّن المراهق خلفية دينية سليمة من والديه وإن لم يتعلّم أن يفرق بين الخير والشّر والحلال والحرام في هذه المرحلة فإنّه سيواجه صراع بين القيم الدّينية التي تعلّمها في حياته المدرسية وبين تلك التي إكتسابها في أسرته، وهذا ما قد يؤدّي به إلى ضعف إيمانه

بتعاليم الدّين، الأمر الخطير الذي قد يؤدّي بالمراهق إلى السّلوك المنحرف من خلال عدم تمييزه بين ما هو صالح وما هو غير صالح.

- **جدول رقم 38: يوضّح إذا كان أفراد أسرة المراهق يؤدّون الصّلاة:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
الأب فقط	05	%2.97	04	%2.38	09	%5.35
الأمّ فقط	07	%4.16	10	%5.95	17	%10.11
الأب والأمّ معًا	15	%8.93	15	%8.93	30	%17.86
الإخوة	17	%10.11	18	%10.71	35	%20.82
الأخوات	15	%8.39	15	%8.93	30	%17.86
المجموع	59	%35.11	62	%36.91	121	%72.02

تشير النّسب بأنّالأغلبية من أفراد أسرة المراهق الذين يؤدّون الصّلاة هم إخواته حيث بلغت نسبتهم ب**20.82%**، تليها نسبة **17.86%**،أي أن الأب والأمّ والأخوات هم فقط يواظبون من على الصّلاة في الأسرة، في حين بلغت نسبة **10.11%** أن الأمّ فقط هي التي تؤدّي الصّلاة من بين كل أفراد الأسرة، مقابل **5.35%** أن الأب فقط مواظب عليها وهذا يدل على أن أسرة المراهق منهم من هو مواظب على الصّلاة، أي بدءًا من الأمّ والأب إلى الإخوة والأخوات، في حين هناك من يؤدّيها من أفراد أسرة المراهق والبعض الآخر لا، وهذا عامل قد يؤدّي بالمراهق إلى عدم قيامه بفريضة الصّلاة لأنّه لم يتعلّمها منذ الصّغر كما أن المراهق الذي لا يرى أفراد أسرته وخاصة الأب والأمّ يصلّون فإنّه لا يصلي، ويعود ذلك إلى نوع التربية التي تلقاها في الأسرة يقومون بذلك، كما أن هناك بعض المراهقين و المراهقات لا يؤدّون الصّلاة على الرّغم من أن أفراد أسرتهم يقومون بذلك، وهذا بدوره راجع إلى المرحلة التي يمرّ بها،

حيث أن المراهق يريد في هذه الفترة أن يكوّن لنفسه خلفية دينية ينطلق منها، لذلك غالبًا ما نجده يتمرّد على القيم التي يحملها من الأسرة وخاصة إذا أمروه القيام بها.

- **جدول رقم 39: يوضّح ما إذا كان المراهق يؤدّي الصّلاة:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
نعم	36	%21.43	55	%32.74	91	%54.17
لا	50	%29.76	27	%16.07	77	%45.83
المجموع	86	%51.19	82	%48.81	168	%100

من خلال معطيات الجدول يتبين بأنّ **54.17%** من أفراد العينة ملتزمون بفريضة الصّلاة، وهناك البعض منهم لا يؤدّونها يمثلون نسبة **45.83%**،وإذا ما لاحظنا هذه النّسب نجدها متقاربة، بين المراهقين و المراهقات الذين يواظبون على أداء الصّلاة والذين لا يواظبون عليها، وعند سؤالنا للمراهقين و المراهقات الذين لا يؤدّون الصّلاة، فإنّهم أرجعوا السّبب إلى عدم وجود من يشجعهم على أدائها، وفي هذا الصّدد يمكن القول بأنّ العامل المساهم هنا يرجع إلى أسرة المراهق، لأنّ عدم ممارسة هذه الشّعيرة يعود إلى أسباب جلّها تتصل بنوع التربية التي تلقاها المراهق في الأسرة، وهذا ما يؤدّي إلى عدم تعود المراهق عليها منذ الصّغر، إضافة إلى أن المراهق الذي لا يعرف بأنّ الصّلاة فرض عليه، فمن البديهي أنّه لا يستطيع أن يفرّق بين الحلال والحرام، وبين الفرض والسّنة، وهذه كلّها عوامل تشجع المراهق على إرتكاب الأفعال المخالفة لقيم وعادات المجتمع.

- **جدول رقم 40: يبيّن إذا كان والدي المراهق يتفوهون بالكلام البذيء أمام الأولاد:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%

نعم		30	% 17.86	24	% 14.28	54	% 32.14
لا		56	% 33.33	58	% 34.53	114	% 67.86
المجموع		86	% 51.19	82	% 48.81	168	% 100
إذا كان الجواب بنعم، من يقوم بذلك؟	الأب فقط	15	% 8.93	10	% 5.95	25	14.88
	الأمّ فقط	01	% 0.59	04	% 2.39	05	% 2.98
	الأب والأمّ معًا	03	% 1.78	02	% 1.19	05	% 2.98
	الإخوة	15	% 8.93	05	2.97	20	% 11.9
	الأخوات	00	% 00	04	% 2.39	04	% 2.39
المجموع		34	% 20.23	25	% 14.98	59	% 35.12

إنّ الوالدين هم قدوة الأبناء، فعن طريقهما يكتسب الأبناء الحسن والقبيح، والجيّد والسّيئ، فإذا كان الوالدين ذوي أخلاق عالية ويحسنون التعامل في أقوالهم وأفعالهم فإنّ ذلك من شأنه يدفع بالأبناء إلى إنتاج سلوكاتهم، أمّا إذا كان الوالدين لا يحسنون التصرّف في أقوالهم وأفعالهم فإنّ ذلك بدوره يدفع الأبناء إلى سلوك نفس سلوك آبائهم.

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة من آباء المبحوثين لا يتفوهون بالكلام البذيء أمام الأولاد وقد بلغت نسبتهم بـ **67.86%**، وهذا راجع إلى مستوى الثقافي والدّيني الذي يتمتع به آباء المبحوثين، مقابل **32.14%**من الآباء يقومون بذلك، وقد يعود ذلك إلى تربية الوالدين في حدّ ذاتها -أي أنّهم نشأ وأعلى ذلك- وقد يرجع أيضًا إلى ضغط الحياة والظّروف الإجتماعية التي تعيشها الأسرة.

وعند سؤالنا أي من أفراد الأسرة يتفوه بالكلام البذيء أجاب أفراد العينة بأنّ أكثر من يقوم بذلك هو الأب، وقد قدرت هذه النسبة بـ **14.88%**، تليها نسبة الإخوة بـ **11.9%**، مقابل **2.97%** من والدي المبحوثين يقومون بالتفوه بالكلام البذيء، في حين بلغت أدنى نسبة للأخوات بـ **2.39%**، ولاشكّ أن التفوه بالكلام البذيء أمام الأولاد وخاصة المراهقين و المراهقات منهم يعد من العوامل التي تدفع بالمراهق إلى

إرتكاب نفس السّلوك، وهذا ما لاحظناه في الآونة الأخيرة وخاصة في الشّارع حيث أصبح الكلام البذيء متداول كثيرًا في عبارات المراهقين والمراهقات، وهذا ما يمكن ردّه إلى وجود خلل في تربية الوالدين من جهة، وقد يكون نتيجة على ما نشأوا عليه في الأسرة من جهة ثانية.

- **جدول رقم 41: يمثل ما إذا كان أحد أفراد أسرة المراهق قام بسلوك ينافي الأخلاق:**

الإحتمالات		ذكور		إناث		المجموع	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
نعم		58	34.53 %	03	%1.79	61	%36.31
لا		28	%16.66	79	%47.02	107	%63.96
المجموع		86	%51.19	82	%48.81	168	%100
في حالة نعم، ما	السّرقة	24	%14.28	01	%0.59	25	%14.87
	شرب الخمر	10	%5.95	00	%00	10	%5.95

نوع هذا السّلوك؟	تعاطي المخدرات	09	%5.35	02	%1.19	11	%6.54
	إنحرافات جنسية	15	%8.93	00	%00	15	%8.93
	الهروب من المنزل	01	%0.59	00	%00	01	%0.59
	الإعتداءات على الغير	08	%4.76	05	%2.98	13	%7.74
	المجموع	67	%39.86	08	%4.76	75	%44.26

يوضح الجدول **41** أن ما نسبته **63.69%**من أفراد العينة أجابوا بأنّه لم يسبق لأحد أفراد أسرتهم القيام بسلوك ينافي الأخلاق، وتليها نسبة **36.31%**،أجابوا بأنّ أحد أفراد أسرتهم سبق لهم وأن قاموا بسلوك منحرف، وقد تمثّل هذا السّلوك على الأغلب في السّرقة، وقد قدرت هذه النسبة بـ **14.87%** وقد يرجع ذلك إلى المستوى المعيشي المتدني، لذلك كثيرًا ما يلجأ رب الأسرة أو احد أفرادها إلى السّرقة لتلبية حاجيات الأسرة من مأكل وملبس وهذا ما قد يؤثّر على سلوك المراهق، مقابل نسبة **8.93%**إرتكب أحد أفراد أسرة المراهق إنحرافات جنسية بسبب إقامة غير شرعية أدّت بهم إلى الخطيئة، بينما نجد **7.74%** من أفراد المراهق سبق لهم وأن قاموا بإعتداءات، كالضّرب، والعنف وحمل السّلاح الأبيض على الغير، كما وجدنا أن هناك من المراهقين من صرّح بأنّ من أفراد أسرته سبق له وأن تعاطى المخدرات وخاصة إخواتهم الذّكور وقد قدرت نسبتهم بـ**6.54%**،كما وجدنا نسبة **5.95%** يتناولون الخمر، وهذا السّلوك يؤدّي إلى الصّراع الدّائم في الأسرة، وعلى هذه السّلوكات السّيئة يفقد المراهق القدوة الصّالحة التي يقتدي بها، فبذل أن يكون الآباء والإخوة نماذج طيّبة يقتدي بها المراهق يصبح العكس، وتجدر الإشارة إلى أن هناك

من بعض المراهقين و المراهقات من صرّح بأنّ هذه السّلوكات قد تكرّرت لديهم، وخاصة سلوك السّرقة والإعتداء على الغير.

- **جدول رقم 42: يوضّح رأي المراهق إلىأي سبب يرجع السّلوك الإنحرافي:**

الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	
	التّكرار	النّسبة%	التّكرار	النّسبة%	التّكرار	النّسبة%
ضعف الوازع الدّيني	10	%5.96	25	%14.88	35	%20.83
نقص التربية الدّينية	22	%13.09	23	%13.69	45	%26.79
غياب التوجيه الدّيني في الأسرة	00	%00	05	%2.98	05	%2.98
الكل معًا	54	%32.14	29	%17.26	83	%49.40
المجموع	86	%51.19	82	%48.81	168	%100

تعدّ التربية الدّينية في الأسرة إحدى الأسس التي يجب على الوالدين تلقينها لأبنائهم منذ الصّغر فمن خلالها يدرك الأبناء قواعد الدّين الإسلامي السّليم، ويقوى إيمانهم بالله تعالى، وينشئون على حبّ الخير والأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر كما يشجّع لديهم روح التعاون والقيام بفرائضهم.

وعن سؤالنا للمراهقين و المراهقات رأيهم إلى أيّ سبب يرجع السّلوك الإنحرافي أجاب معظم المبحوثين**40.49%**، أن السّلوك الإنحرافي يرجع إلى ضعف الوازع الدّيني ونقص التربية الدّينية وغياب التوجيه الدّيني في الأسرة، في حين تليها نسبة المراهقين و المراهقات الذين يرجعون السّلوك المنحرف إلى نقص التربية الدّينية في الأسرةب**26.79%** وتشير النسبة إلى أن عدم وعي الأسرة بأهمّية الجانب الدّيني في حياتها وحياة أفرادها هو الآخر له دور كبير في الإنحراف، مقابل نسبة **20.83%** يُرجعون السّلوك الإنحرافي لضعف الوازع الدّيني للمراهق في حدّ ذاته، إضافة إلى هذا نجد نسبة من المراهقين و المراهقات والتي تقدر بـ **2.98%** تشير إلى أن غياب التوجيه الدّيني في الأسرة له دور في ظهور السّلوكات الإنحرافيج للأبناء وخاصة الذين بلغوا مرحلة المراهقة منهم، ومنه فإنّ عدم إهتمام الأسرة بتعليم المراهق منذ الطفولة بتعالم دينية وتقوية نوازعه الدّينية، وذلك حرصًا على أن يخرج إلى الحياة في مرحلة المراهقة بعد أن يكون قد تمكن من السّيطرة على كافة إنفعالاته ونزاعاته بفضل توجيهه الوجهة الدّينية السّليمة، ولهذا نجد بأنّ إهمال الدّين عامل مهم في إنحراف المراهق، إذا لم يجد هذا الأخير القاعدة السّليمة التي يتلقى من خلالها المبادئ والقيم والأخلاق النّبيلة.

5. نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

لقد إنطلقت هذه الدّراسة من تساؤل مبدئي هدفه البحث عن مدى علاقة الأسرة بإنحراف المراهق، وذلك بغية الوقوف على الأسباب الكامنة داخل الأسرة والتي يمكن أن تؤثّر على المراهق وتؤدّي إلىإنحرافه، وبما أن الأسرة تتضمن العديد من الجوانب يمكنها أن تُكسب المراهق أنماط سلوكية منحرفة غير متكيفة مع الأسرة والمجتمع بأكمله، فقد وضعت ثلاث فرضيات أساسية لإختبارها هي:

الفرضية الأولى: للعلاقات الأسرية السّائدة دورًا بالغًا في تكوين السّلوك المنحرف للمراهق.

الفرضية الثانية: توجد علاقة بين المستوى المعيشي والإقتصادي للأسرة والسّلوك الإنحرافي الذي يقدم عليه المراهق.

الفرضية الثالثة: غياب ونقص المستوى القيمي والأخلاقي داخل الأسرة له علاقة بالسّلوكات الإنحرافية الممارسة من قبل المراهق.

وبعد القيام بالدّراسة الميدانية على عينة تتكون من 168 مراهق ومراهقة يدرسون بالطّور الثانوي، جاءت النتائج كالتالي:

البيانات العامة لأفراد العينة :توصلت الدّراسة إلى أن المبحوثين ينتمون إلى أسرة كثيرة الأفراد حيث أن **94.63%** من الأسر تتكوّن من أكثر من 6 أفراد، وهم يسكنون في شقق لا تسع كل الأفراد وكل هذا قد ينتج عنه إنحراف المراهق، لأنّه لا يجد راحته في المنزل بسبب ضيقه وكثرة أفراده كما وجدنا أيضًا أن **25.58%** من الآباء و **58.32%** من الأمّهات كان مستواهم ثانوي، منهم **8.34%** و **19.06%** ليس لهم أي مستوى تعليمي، جدول (**7،6**)، كما إتضح من بيانات الدّراسة الميدانية أن **100%** من أفراد العينة لا يعانون من مشكلة اليتم –والذي يمكن أن يكون أحد العوامل المؤدّية إلى إنحرافهم– لذلك يمكن القول أن هناك دوافع أخرى قد تدفع بهم إلى الإنحراف.

الفرضية الأولى: والمرتبطة بالعلاقات الأسرية وعلاقتها بإنحراف المراهق، فقد إتضح من خلال الجدول **09** أن العلاقة بين والدي المراهق يسودها نوع من التفاهم والإنسجام حيث قدرت نسبتهم بـ **40.48%**، و **22.62%** من الوالدين العلاقة بينهما سيئة، كما أنّه في نفس الوقت يسود هذه العلاقة نوع من الصّراع بنسبة **42.85%**ممّا يدفع بالوالدين إلى الشّجار الدّائم بنسبة **20.83%**، وقد يكون هذا مؤشر لإضطراب العلاقة بينهما، وذلك نظرًا لإختلاف المستوى الثقافي لكل منهما، وقد يكون لهذه العلاقة والشّجارات تأثير سلبي على الأولاد وخاصة المراهق، وهذا ما أكدته نسبة **80.95%**، فمشاهدة الوالدين في شجار متكرر سواءا بالكلام أو بالضّرب من شأنه أن يشعر المراهق بالقلق والتوتر ممّا يدفع به إلى السّب والشّتم، حيث أن **39.88%**من المراهقين و المراهقات يقومون بالتفوه بالكلام البذيء بغية التعبير عن سخطهم للحياة التي يعيشونها، كما أن هناك ما نسبته **23.81%** من المبحوثين يلجئون إلى التدخين بغرض نسيان ما

يعيشونه في أسرهم، كما يلجأ بعض المراهقين إلى الهروب من المنزل وهذا ما أوضحته نسبة **14.88%**، وذلك هربًا من الجوّ المشحون بالخصومات والخلافات وقضاء معظم وقتهم في الشّارع أين يكتسبون السّلوكات المنحرفة كالسّرقة، وشرب الخمر وتعاطي المخدرات، إضافة إلى الإعتداء على الغير، وقد لا يجد المراهق من يوجهه ويرشده نظرًا لإنشغال الوالدين بتوفير إحتياجات ومتطلبات الأسرة، ولهذا أحيانًا ما نجد الوالدين يتشاركان في إتخاذ القرارات التي تخص المراهق وهذا ما صرّح به المراهقين و المراهقات بنسبة **44.05%**،كما أن البيانات في الجدول **16** تبين أن نسبة المراهقين و المراهقات الذين يتدخلون إخوتهم في شؤونهم بلغت **45.83%** وهذه النسبة أغلبها من المراهقات، ويتضح من خلال الجدول **(18،17)**، أن أغلبية المراهقين

و المراهقات مراقبين من طرف والديهم في المدرسة وذلك خوفًا على نتائجهم الدّراسية وهذا ما أكدته نسبة **41.66%**، أمّا فيما يخص الجدول رقم **(20،19)** فقد سجلت نسبة **46.43%** من أفراد العينة تعاقب من طرف والديها بالضّرب بنسبة **23.22%**، وقد يرجع ذلك إلى تعلّق بعض الآباء بأساليب التربية التقليدية.

كما أوضح الجدول رقم **21** مدى رضا المراهق على علاقته بأفراد أسرته، فتبيّن أن معظم المبحوثين راضين على علاقتهم بأفراد أسرتهم، وهذا ما يدل على إندماجهم داخل أسرهم مقابل ذلك سجلنا ما نسبته **37.5%**من المراهقين و المراهقات غير راضين على علاقتهم بأفراد أسرهم وقد يعود ذلك إلى الجوّ السّائد داخل الأسرة.

وقد توصلت دراسة "جمانة بلمولود" حول "**الأسرة وعلاقتها بإنحراف المراهق** " إلى وجود خلل في العلاقات بين الوالدين، فهما دائما الشّجار ومشاهدة الوالدين في شجار متكرّر الحدوث سواء بالكلام أو بالضّرب من شأنه أن يزيد في حدّة معاناة المراهق.

كما توصّلت دراسة "فيروز زرارقة"، إلى أنّه كلّما كانت العلاقة الأسرية سواء بين الوالدين أو بينهم وبين أبنائهم مشحونة بالتوتر وعدم التفاهم، وكلّما تكرّر الزّواج زاد إحتمال وقوع الأبناء وخاصة

في مرحلة المراهقة في خطر الإنحراف.

الفرضية الثانية :والمتعلقة بالمستوى المعيشي والإقتصادي للأسرة وعلاقته بإنحراف المراهق ويمكن القول أنّها تحققت إلى حدّ بعيد، حيث أن **58.33%** من المبحوثين يسكنون في أحياء شعبية وأن **59.52%** لديهم من واحد إلى أربعة غرف، حيث تتصف مساكن هذه الأحياء بالضّيق وعدم ملائمتها للعيش، وبما أن متوسط الحسابي لعدد الأفراد في الأسرة قد بلغ 06أفراد، فإنّه من الصّعب أن تتسع هذه المساكن لهذا العدد من الأفراد بما قد ينتج عن هذا كلّه شعور المراهق بالقلق والتوتر، وهذا بدوره يدفعه إلى سلوك بعض التصرّفات المخالفة لا يحسن تقدير عواقبها، كما أن **58.34%**من أفراد العينة ليست لها غرفة خاصة بها، وهذا ما يجعلهم يشعرون بالقلق داخل منازلهم وذلك بنسبة **51.78%**ويعود ذلك بدوره لعدة أسباب من بينها: ضيق المنزل وهذا ما أكدته نسبة **20.82%**، إضافة إلىإنعدام التفاهم بين أفراد الأسرة وذلك بنسبة **17.85%**.

وبينت الدّراسة الميدانية كذلك أن **37.5%** من آباء المبحوثين يعملون بالوظيف العمومي وهم ذوي دخل محدود وهذا الأخير يتصف بالبساطة ولا يغطي كل مصاريف الأسرة مع إرتفاع عدد أفرادها وهذا بدوره قد يؤثر على علاقة المراهق بأبيه على وعيه بالمرحلة التي يمر بها و لإحتياجاته المادّية والمعنوية الخاصة به، مقابل **33.93%** من آباء المبحوثين متقاعدين ولهذا في بعض الأحيان ما نجد دخل الوالد لا يكفي الأسرة في تلبية وتوفير حاجياتها وهذا ما يضطر بالآباء إلى العمل لساعات إضافية، وقد تمثلت أغلب هذه الوظائف في الأعمال الحرّة، وعلى الرّغم من أن دخل الوالد لا يكفي في بعض الأحيان في توفير حاجيات الأسرة فإنّ**98.88%** من المراهقين والمراهقات يأخذون مصروفهم أسبوعيًا وبإستمرار سواء من الأب أو الأمّ أوالأخوة أوالأخوات، كما أن **33.33%** من وحدات العينة التي تأخذ مصروفها ترى أنه لا يكفي لإشباع حاجاتها اليومية، وهذا ما دفع **39.88%** من المراهقين إلى العمل أيام العطلة من أجل توفير حاجياتهم الخاصة من لباس وأيضًا في شراء السَجائر وغيرها من الإستعمالات الشخصية، كما

أن**11.91%** خاصة المراهقات يلجئون إلىالإقتراض من الأصدقاء والأقارب من أجل تحقيق إكتفائهم، و**8.93%** يأخذون المال دون علم الأهل (سرقة منزلية).

وبهذا يمكن إعتبار المستوى المعيشي والإقتصادي عاملاً أساسيًا في إنحراف المراهق.

الفرضية الثالثة :والمتعلقة بالمستوى القيمي والأخلاقي للأسرة وعلاقته بإنحراف المراهق، فقد أوضحت بيانات الدّراسة أن **52.88%** من المراهقين و المراهقات يتلقون مساعدة تعليمية من أفراد أسرتهم، وهذا ما يدعونا إلى القول بأنّ أفراد أسرة المراهق يتمتعون بمستوى ثقافي لا بأس به ممّا يسمح لهم بتعليم المراهق الكثير من المبادئ الأخلاقية والتعاليم الدّينية، وفي مقدمتها الصّلاة، وبين من يتلقون هذه المساعدة فإنّ أغلب المراهقين أجابو ا بأنّ **20.22%** أن الأمّ هي التي تساعدهم في إكتساب بعض الأمور المتعلقة بالدّين، كما كشفت الدّراسة الميدانية أن **44.64%** من آباء المبحوثين كثيرًا ما يشاهدون الأفلام والمسلسلات أمام المراهق، وهذه الأفلام والمسلسلات في الغالب ما تكون مسلسلات عاطفية تحتوي على بعض المشاهد اللاّأخلاقية، والتي في الغالب تبرز قيم سلبية عن قيمنا ومبادئنا حيث تجعل المراهق في صراع مع نفسه حول صحّة أو خطأ تلك القيم . –وخصوصًا أنّه في مرحلة المراهقة التي تتميز بعدم النّضج والإستقرار والتوازن– ولهذا فإنّ مشاهدة الوالدين لمثل هذه البرامج أمام المراهق دون إعطاء أهمية لما يشاهدونه ودون مراعاة للمرحلة التي يمر بها، قد يعتبر مؤشّرًا كافيًا لبداية إنحرافه.

وكشفت المعطيات البيانية أن **52.38%** من آباء المراهقين و المراهقات لا يطالعون الكتب وذلك لعدم وجود وقت فراغ أو لعدم إهتمامهم بالمطالعة تمامًا، وأن **47.62%** منهم يطالعون الكتب بإستمرار، أمّا نوع هذه الكتب فقد كشفت الدّراسة أن**24.99%** من آباء المبحوثين يفضلون قراءة الكتب الدّينية بما فيها القرآن الكريم، ثمّ الكتب الثقافية بنسبة **23.8%** وكل هذا راجع إلى وعي الوالدين بأهمية المطالعة ومدى مساهمتها في تثقيفهم وتنويرهم بمختلف التطوّرات الحاصلة في المجتمع.

أمّا فيما يخص تدين الوالدين فقد إتضح أن أغلب والدي أفراد العينة متدينين وذلك بنسبة **72.03%** بمعنى أنّهم يؤدّون الصّلاة، وقد يعود ذلك إلى علمهم بأهمية الّدين في حياتهم وحياة أبنائهم أمّا عن درجة هذا التدين فقد تبين من خلال الجدول رقم **36** أن **26.78%**من آباء المراهقين

و المراهقات تدينهم يُسر أي يجمع بين الضّبط والحزم من جهة والمرونة من جهة أخرى، بعيدًا عن التهاون والإستهتار، في مقابل **23.8%**من والدي المراهقين و المراهقات تدينهم عادي، تليها نسبة **21.43%**من الآباء يتصف تدينهم بالتشدّد أي غالبًا ما نجدهم يبالغون في التعاطي مع الأمور الدّينية وهذا ما يزعج ويقلق المراهق أحيانًا بنسبة **8.92%** ويدفعه إلى القيام ببعض الأفعال المخالفة كالتدخين والسّب والشّتم، في حين بلغت نسبة المراهقين و المراهقات الذين لم يكن تدين آبائهم المتشدّد سبب في قيامهم بأفعال مخالفة بـ**11.9%**، وإذا رجعنا إلى الجدول رقم **38**فإنّنا نجد أن **20.82%** من إخوة المراهق هم أكثر مواظبة على الصّلاة من والديه **بـ17.86%** وهذه النسبة تعبر عن نسبة المراهقين

والمراهقات الذين لا يواظبون على شعيرة الصّلاة **بـ45.83%**، وذلك لعدم وجود من يشجع المراهق على أدائها، مقابل **54.17%**من أفراد العينة يلتزمون بأدائها ويرجع ذلك إلى إدراكهم ووعيهم بأنّها فرض عليهم لابدّ من القيام به، وبالنسبة للجدول **40** فقد كشفت المعطيات الميدانية أن **67.86%**من والدي أفراد العينة لا يتفوهون بالكلام البذي ء به وخاصة الأب بنسبة **14.88%**، تليها نسبة الإخوة بـ **11.9%**، ولا شكّ أن التفوه بالكلام البذيء أمام المراهق من شأنه أن يسلك نفس السّلوك، وخاصة إذا كان ربّ الأسرة هو من يقوم بذلك، أمّا فيما يخص إذا كان أحد أفراد الأسرة قام بسلوك ينافي الأخلاق فقد تبين أن **63.69%**من أفراد أسرة المراهق لم يقوموا بذلك، مقابل **36.61%** منهم سبق لهم وأن قاموا بسلوك ينافي الأخلاق وخاصة السّرقة وهذا ما أكدته نسبة **14.87%**،وأن**8.93%** منهم قاموا بإنحرافات جنسية، وغيرها من السّلوكات اللاّخلاقية، كشرب الخمر وتعاطي المخدرات والإعتداءات على الغير...إلخ.

وهذا ما دفع ببعض المراهقين و المراهقات إلى إرتكاب نفس الّسلوك وخاصة السّرقة، والاعتداء.

كما تبين في رأي المراهق أن **49.40%** أن السّلوك الإنحرافي يرجع إلى ضعف الوازع الدّيني ونقص التربية الدّينية، وغياب التوجيه الّديني في الأسرة، فبالنسبة إليهم كلها عوامل تساعد على الإنحراف، فعدم قناعة المراهق بالظروف التي يعيشها في أسرته وعدم وجود من يوجهه التوجيه الدّيني السّليم من شأنه أن يؤدّي بالمراهق إلى الإنزلاق وراء كل الإنحرافات والممنوعات التي قد تعترض طريقه في الحياة اليومية ومن كل ما سبق يمكن القول أنّه كلّما كان الوالدين محافظين ومواظبين على القيام بفروضهم الدّينية وتنشئة الأبناء عليها، كلما زادت إمكانية تجنبهم الوقوع في خطر الإنحراف .

6. النتائج العامة للدراسة:

من خلال إختبار الفرضيات ميدانيّا يمكن إيجاز أهمّ النتائج التي توصلت إليها في النقاط التالية:

- توجد علاقة بين طبيعة العلاقات الأسرية، والسّلوك الإنحرافي للمراهق.
- تبّين أن هناك علاقة فيما يخص كثرة الشّجار بين الوالدين وبين الإخوة وإشتراك الوالدين في إتخاذ القرارات بشأن المراهق.
- أن هناك علاقة فيما يخص الخصومات التي تقع أمام الأولاد وبعض الأنماط السّلوكية التي يقوم بها المراهق.
- أن معظم المراهقين و المراهقات يرون أنفسهم مختلفين عن الغير وخاصة من حيث الأفكار.
- أن**59.52%** من المبحوثين يتمتعون بحرّية في إتخاذ قراراتهم وخاصة في إختيار أصدقائهم وفي الدخول والخروج من المنزل.
- توجد علاقة بين الوضع الإقتصادي للأسرة والسّلوك الإنحرافي للمراهق.
- أن أغلب المبحوثين يقطنون بأحياء شعبية، حيث تتصف هذه الأحياء بإنتشار الرّذيلة والإنحراف وعدم ملائمتها للعيش.
- أن أغلب المراهقين و المراهقات لا يملكون غرفة خاصة بهم، وهذا ما يشعروهم بالقلق والتوتر من المنزل.
- أن أغلب الوظائف التي يمارسها آباء المبحوثين هي الوظائف بسيطة ذات أجر محدود لا تلبي إحتياجات أفراد الأسرة.
- نتيجة لعدم كفاية الدّخل والمصروف يلجأ المراهق إلى العمل، وفي بعض الأحيان إلى إستعمال طرق غير مشروعة للحصول على المال.
- أن لغياب ونقص المستوى القيمي والأخلاقي للأسرة علاقة بإنحراف المراهق.

- هناك علاقة بين نوع البرامج التي يشاهدها الوالدان والسّلوك الذي يقوم به المراهق.

- أن هناك علاقة فيما يخص مطالعة الوالدين للكتب ونوعيتها والمستوى الثقافي والعلمي لهما.

- توجد علاقة بين درجة تدين الوالدين وقيامهم بفريضة الصّلاة وأثر ذلك على السّلوك القيمي والأخلاقي للمراهق.

- أن السّلوك الإنحرافي يرجع إلى ضعف الوازع الدّيني ونقص التربية الدّينية وغياب التوجيه الدّيني في الأسرة حسب رأي المراهق.

ومنه يمكن القول أن هناك علاقة بين الأسرة والسّلوك الإنحرافي للمراهق.

وفي ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدّراسة يمكن تقديم مجموعة من التوصيات نلخصها فيمايلي:

1. ضرورة توعية الآباء بأهمية التربية ومتابعة أبنائهم (خاصة في سنّ المراهقة)سواءًا في البيت أو في المدرسة أو في الشارع.

2. توعية الآباء بمدى خطورة مرحلة المراهقة وما قد يترتب عنها.

3. ضرورة قيام الوالدين بدور الموجه والمرشد الواعي والمدرك لخطر مهمته وضرورة وقوفهم إلى جانب الأبناء ومساعدتهم على فهم أنفسهم وفهم إمكانياتهم الذاتية.

4. عدم الإنشغال عن رعاية الأبناء تحت أي سبب من الأسباب–وخاصة المراهقين و المراهقات–.

5. ضرورة تمسك الوالدين بالتعاليم والقيم الدًينية والخلقية وتشريبها للأبناء عن طريق النموذج والقدوة الحسنة، وذلك لما لها من أهمية في إرشاد الفرد إلى القيم والمبادئ السّامية في حياته الخاصة والعامة، فيقي نفسه من الوقوع في الخطأ ويحميه من الشّعور بالذنب والتأنيب.

6. إتباع أساليب المعاملة الوالدية السّوية مع المراهق التي تقوم على المرونة والحزم والتقبّل.

خاتمة:

يعتبر موضوع دراسة الأسرة من المواضيع البالغة الأهمية وخاصة في الوقت الرّاهن، ذلك لأنّها الإطار المرجعي الأوّل الذي يغطي جميع الأدوار الإجتماعية والتي يتوقف عليها نجاح تنمية سلوك الأبناء أو فشله.

فهي المؤسّسة الأولى التي يتفاعل معها الأبناء، وهي المسؤول الأوّل عن تكوين نمط شخصيتهم منذ السّنوات الأولى من أعمارهم، ولا تتوقف هذه المسؤولية أو تنتهي بإنتهاء مرحلة الطفولة بل تزداد وتصبح عبئًا أكبر ببلوغ الأبناء مرحلة المراهقة، هذه المرحلة التي يعرف خلالها المراهق عدة تغيرات جسمية وإنفعالية وسلوكية، كثيرًا ما تدفع به إلى الوقوع في عالم الإنحراف، وذلك بسبب عدم إدراك الوالدين لما يمر به المراهق في هذه الفترة.

ولهذا كشفت الدّراسة الميدانية تظافر كل العوامل المساهمة في دفع الفرد نحو الإنحراف، لكن العامل الإجتماعي والإقتصادي للأسرة بدا ومن خلال هذه الدّراسة أكثر تأثيرًا وأقوى فاعلية في دفع المراهق نحو الإنحراف فقيام المراهق بسلوكات معينة لا ترجع إليه كفرد بل تعود إلى المحيط الإجتماعي الذي يعيش ويتفاعل معه خصوصًا الأسرة لأنّها القناة الأولى التي يتصل بها الفرد خلال جميع مراحل حياته.

وعليه ومن خلال ما توصّلت إليه الدّراسة الحالية يمكن القول أن السّلوك الإنحرافي الذي يقدم عليه المراهق يرجع إلى الأسرة وتفاعلاتها المختلفة مع الوسط الإجتماعي أي التعامل بحذر مع الوسط الإجتماعي الفاسد ومحاولة تحصين وتوجيه أبنائها دينيًا وأخلاقيًا بالمبادئ والقيم التي توجه وتضبط السّلوك، ذلك لأنّ الإنسان الملتزم بتعاليم الدّين الإسلامي لا يمكن أن يقع بأي شكل من الأشكال في حيز الإنحراف مهما كانت الظروف والدّوافع والأسباب المحيطة به.

. قائمة المراجع :

. أولا:

. القرآن الكريم، برواية ورش، دار إبن كثير، ودار الفجر الإسلامي، ط10، دمشق، 2002.

. ثانيا:المراجع باللغة العربية:

1. أحمد زايد وآخرون، **الأسرة والطفولة، دراسات إجتماعية أنثروبولوجية** ، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ت.
2. أحمد يحي عبد الحميد، **الأسرة والبيئة**، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية 1997.
3. أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، **ديناميات الإنحراف والجريمة (التفسيرات، القضايا، الممارسة العامة)**، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 2007.
4. إحسان محمد الحسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، ط2، دار الطليعة، لبنان 1986.
5. إبراهيم التهامي، **الدراسات السابقة في البحث العلمي** ، أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.
6. السيد عبد العاطي، ومجموعة من الأساتذة، **الأسرة والمجتمع** ، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة2002.
7. الوحيشي أحمد بيري، الأسرة والزواج، **مقدمة في علم إجتماع العائلي** ، الجامعة المفتوحة طرابلس، 1998.
8. السيد رمضان، **إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان** ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الأزاريطة، الإسكندرية، د ت.
9. بدرة معتصم ميموني، **الإضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق** ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2003.

10. توما جورج خوري، **المناهج التربوية ، مرتكزاتها، تطورها** ، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت 1983.

11. جون ركس، **مشكلات أساسية في النظرية الإجتماعية** ، ترجمة محمد الحسيني ومحمد الجوهري منشأة المعارف، الإسكندرية، د ت .

12. جابر عوض سيد حسن، خيري خليل الجميلي، **الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة** المكتبة الجامعية،الأزاريطة، الإسكندرية، 2000.

13. جابر عبد الحميد جابر، **علم النفس التربوي**، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1994.

14. جابر عوض السيد، أبو حسن عبد الموجود، ط 1، **الإنحراف والجريمة في عالم متغير** ، المكتب الجامعي الحديث، أسوان، 2004.

15. جلال عبد الخالق، **الدفاع الإجتماعي من منظور الخدمة الإجتماعية** ، المكتب العالي للكمبيوتر الإسكندرية، 1996.

16. حسن شحاتة سعفان، **أسس علم الإجتماع**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976.

17. حسن شحاتة سعفان، **علم الجريمة**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966.

18. حامد عبد السلام زهران، **علم النفس النمو الطفولة والمراهقة** ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1977.

19. حامد عبد السلام زهران، **علم النفس النمو**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1999

20. حامد عبد السلام زهران، **علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة**، عالم الكتب، القاهرة، 1995.

21. حامد عبد السلام زهران، **علم النفس النمو**، ط5، دار عالم الكتب للنشر، القاهرة، 1995.

22. حامد عبد السلام زهران، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1978.

23. حامد عبد السلام زهران، **علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة**، ط4، عالم الكتب، القاهرة دت .

24. حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الإجتماعي**، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1984.

25. خيري جليل الجميلي، وبدر الدين عبده، **الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة**، المكتب العلمي للكمبيوتر، للنشر والتوزيع، مصر، د ت.

26. خيري خليل الجميلي، **السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم**، المكتب الجامعي الحديث مصر، 1988.

27. خليل ميخائيل معوض، **سيكولوجية النمو، الطفولة والمراهقة**، ط4، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، 2000.

28. دجلاس توم، **توجيه المراهق**، ترجمة جابر عبد الحميد وآخرون، دار النهضة العربية، دت.

29. رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

30. رابح تركي، **أصول التربية و التعليم**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1990 .

31. رشاد أحمد عبد اللطيف، **إنحراف الصغار ومسؤولية من ...؟!**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية 2007.

32. رمضان محمد القذافي، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، المكتبة الجامعية الحديثة،الأزاريطة الإسكندرية، ط1 1997.

33. سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ت.

34. سناء خولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.

35. سناء خولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية،الأزاريطة، الإسكندرية،1984.

36. سناء الخولي،**الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995 .

37. سلوى عبد الحميد خطيب، **نظرة في علم الإجتماع الأسري**، المصرية لخدمات الطباعة القاهرة 2007.

38. سامية مصطفى الخشاب، **النظرية الإجتماعية ودراسة الأسرة** ، ط1، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2008.

39. سعيد إسماعيل علي، **فقه التربية، مدخل إلى العلوم التربوية** ، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة 2001.

40. سعيد حسني العزة، **الإرشاد الأسري، نظرياته وأساليبه العلاجية** ، مكتبة دار الثقافة للنشر، عمان الأردن، 2000.

41. سهير كامل أحمد، **أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق** ، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر 1999.

42. سميرة أحمد السيد، **علم إجتماع التربية**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.

43. سعد المغربي، **إنحراف الصغار**، ط3، دار المعارف، مصر، 1970.

44. سلوى عثمان الصديقي وآخرون، **إنحراف الصغار وجرائم الكبار** ، المكتب الجامعي الحديث مصر 2002.

45. سامية محمد جابر، علي عبد الرازق جلبي، **علم الإجتماع المعاصر** ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1988 .

46. صالح علي الزين، زينب محمد زهري، **قضايا في علم الإجتماع و الأنثروبولوجيا** ، أطر نظرية وأسس منهجية وتطبيقيه، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1996.

47.صمويل مقاربوس، **أضواء على المراهق المصري**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975.

48. طلعت حسن عبد الرحيم، **الأسس النفسية للنمو الإنساني**، ط3، دار القلم، 1973 .

49.علي غربي، **أهمية المفاهيم في البحث الإجتماعي** ، سلسلة أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية منشورات جامعة منتوري قسنطينة،1999 .

50. علي عبد الواحد وافي، **الأسرة والمجتمع**، ط6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1976.

51. عبد الله الرشدان، **علم إجتماع التربية**، دار الشروق، بيروت، 1999.

52. عدنان الدوري، **جناح الأحداث**، ط1، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1981.

53. عبد الله محمد عبد الرحمن، **علم الاجتماع النشأة والتطور** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1999.

54. عبد الله محمد عبد الرحمن، السيد رشاد غنيم، **مدخل علم الإجتماع** ، ط1، دار المعرفة الجامعية سوتير، الإسكندرية، 2008.

55. علياء شكري وآخرون ، **الأسرة والطفولة، دراسات إجتماعية وأنثروبولوجية** ،ط1، دار المعرفة الجامعية، د ت.

56. عبد الهادي الجوهري، **أصول علم الإجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001.

57. عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر** ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982.

58. علي عبد الواحد وافي، **الأسرة والمجتمع**، ط7، دار نهضة مصر للطبع والنشر، 1977.

59. عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية** ، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1999.

60. عبد الخالق محمد عفيفي ، **الخدمة الإجتماعية المعاصرة ومشكلات الأسرة والطفولة** ، مكتبة عين شمس القاهرة، 1999.

61. عبد الله ناصح علوان، **تربية الأولاد في الإسلام**، ج1، دار الشهاب، باتنة، 1989.

62. عدلي سليمان،**الوظيفة الإجتماعية للمدرسة**، دار الفكر العربي، مدينة نصر، 1999 .

63. علي مانع، **عوامل جنوح الأحداث في الجزائر** ، نتائج دراسة ميدانية، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1997 .

64. عبد العلي الجسماني، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية**، ط1، الدار العربية للعلوم، 1994.

65. عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، **الأسرة على مشارف القرن 21**، الأدوار المرض النفسي، المسؤوليات، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

66. عبد الرحمن العيسوي، **علم النفس الفسيولوجي**، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1976.

67. عبد الرحمن العيسوي، **أصول علم النفس الحديث**، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1992.

68. عبد الرحمن العيسوي، **سيكولوجية التنشئة الإجتماعية** ، ط1، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.

69. عبد الكريم قاسم أبو الخير، **النمو من الحمل إلى المراهقة**، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2004.

70. علي فالح الهنداوي، **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة** ، ط2، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات العربية المتحدة، 2002.

71. عبد المنعم المليجي، وحلمي المليجي، **النمو النفسي**، ط5، دار النهضة العربية، بيروت، 1975.

72. عبد العلي الجسماني، **علم النفس وتطبيقاته الإجتماعية** والتربوية، ط1، دار المعرفة للعلوم بيروت، 1994.

73. فاخر عاقل، **علم النفس التربوي**، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1982.

74. فاتن شريف، **الأسرة والقرابة، دراسات في الأنثربولوجيا الإجتماعية** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2006.

75. فؤاد البهي السيد، **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، دار الفكر العربي، القاهرة 1975.

76. فاخر عاقل، **علم النفس التربوي**، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1998.

77. كامل محمد عويضة، **علم نفس النمو**، ط1، دار الكتب العلمية، ج22، لبنان، 1996.

78. كمال دسوقي، **النمو التربوي للطفل والمراهق**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.

79. محمد علي محمد، **علم الإجتماع والمنهج العلمي**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1980.

80. محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.

81. مصطفى الخشاب، **دراسات في علم الإجتماع العائلي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.

82. محي الدين مختار، **محاضرات في علم النفس الإجتماعي** ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1986.

83. محمد عاطفغيث، **المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي** ، ط1، دار المعرفة الجامعيةالإسكندرية، مصر، 1987.

84. محمد عاطف غيث ، **المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي** ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية مصر، 1995 .

85. منير العصرة، **إنحرافالأحداث ومشكلة العوامل**، المكتبة المصرية الحديثة، الإسكندرية 1974.

86. محي الدين مختار، **محاضرات في علم النفس الإجتماعي** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1990.

87. مصطفى فهمي، **سيكولوجية الطفولة والمراهق**، ط1، دار مصر للطباعة، القاهرة، د ت.

88. مروة شارك الشربيني، **المراهقة وأسباب الإنحراف**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر 2006.

89. ميخائيل إبراهيم أسعد، مالك سليمان مخول، **مشكلات الطفولة والمراهقة** ، ط1، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1972.

90. محمد سلامة آدم، وتوفيق حداد، **علم نفس الطفل**، ط1، الجزائر، 1973.

91. محمد أحمد، محمد بيومي، وعفاف عبد العليم ناصر، **علم الإجتماع العائلي** ، دراسة المتغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

92. محمد علون، **مفهوم إسلامي جديد لعلم الإجتماع الجماعة**، ج1، دار الشروق، جدة، د ت.

93. ماهر محمود عمر، **سيكولوجية العلاقات الإجتماعية** ، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة الإسكندرية، 2006.

94. مصطفى الشرف ، **الجزائر الأمة والمجتمع** ، ترجمة حنفي مصطفى، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983.

95. مصطفى الخشاب، **دراسات في علم الإجتماع العائلي** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، د ت.

96. مصطفى بوتنفوشت، **العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة** ، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1984.

97. محمد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري** ، تحليلي سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

98. محمود السيد أبو النيل، **علم النفس الإجتماعي** ، دراسات عربية وعالمية، ط 4، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.

99. محمد علي وآخرون، **دراسات في علم إجتماعي الطبي**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1987.

100. مصطفى الخشاب، **علم الإجتماع ومدارسه**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1967.

101. مصباح عامر، **التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** ، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2003.

102. محمد مصطفى زيدان، **النمو النفسي للطفل، والمراهق**، دار الشروق، جدة، د ت.

103. محمد إقبال محمود، **المراهقة**، ط1، مكتبة المجتمع العربي، للنشر والتوزيع، عمانالأردن 2006.

104. مصطفى غالب، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، مكتبة الهلال، بيروت، 1979.

105. محمد عاطف غيث، **المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي** ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر، 1995.

106. معن خليل العمر، **علم المشكلات الإجتماعية**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 2008.

107. مواهب إبراهيم عياد، وليلى محمد الخضري، **إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة** دار المعارف، الإسكندرية، د ت.

108. محمد سند العكايلة، **إضطرابات الوسط الأسري** ، وعلاقتها بجنوح الأحداث، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2005.

109. محمد رفعت رمضان وآخرون، **أصول التربية وعلم النفس** ، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة 1957.

110. محمد سلامة محمد غباري، **في مواجهة الدفاع الإجتماعي ضد الجريمة والإنحراف** ، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2005.

111. محمد سلامة، محمد غباري، **مدخل علاجي جديد لإنحراف الأحداث**، المكتب الجامعي الحديث 1989.

112. ميشيل دبابنة، نبيل محفوظ، **سيكولوجية الطفولة** ، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان،الأردن 1998.

113. مسعود عبيد الله، **إنما الخمر والمخدر رجس**، ط1، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة 1985.

114. محمد العربي ولد خليفة، **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.

115. محمد سلامة محمد غباري، **الإنحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الإجتماعية معهم**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.

116. محمد طلعت عيسى وآخرون، **الرعاية الإجتماعية للأحداث المنحرفين** ، مطبعة مخيمرة، القاهرة د ت.

117. نعيم الرفاعي، **الصحة النفسية، دراسة سيكولوجية**، ط2، مطبعة طربين، دمشق، 1992.

118. هبة ضياء إمام، **في بيتنا مراهق**، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة،د ت .

119. وهبة الزحيلي، **الأسرة المسلمة في العالم المعاصر**، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2000.

120. يوسف ميخائيل أسعد، **رعاية المراهقين**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د ت.

. ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية:

121. B. Barber, **social stratification, A comparative analysis of structure andprocess**, CNY, Harcourt world, 1975.

122 .MuchielR **, comment ils deviennent délinquants** ; 7eme édition, E.S.F, paris 1982.

123.Pierre Bourdieu, **sociologie de l' Algérie**, PUF, 7eme Edition, 1985.

124. Lewin Kurt, **field theory insocial science**, N.Y, 1952 .

رابعًا: القواميس:

125. إبن منظور، **لسان العرب**، مادة الأسرة (60/1).

126. إبن منظور أبو الفضل، جمال الدين، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، مجلد9.

127. عبد الهادي الجوهري، **قاموس علم الإجتماع**، ط3، المكتب الجامعي الحديث،الأزاريطة

الإسكندرية، 1988 .

128. محمد عاطف غيث، **قاموس علم الإجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.

129. نايف القيسي ، **المعجم التربوي وعلم النفس** ، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2006.

130. مصطفى غالب، **في سبيل موسوعة نفسية**، دار ومكتب الهلال، بيروت، 1984.

131. فهرسة الملك فهد الوطنية، أثناء النشر ، **الموسوعة العربية العالمية** ، ط 2، الرياض، السعودية1999.

. خامسا: المجلات:

132. عبد الله إبراهيم الصالح، **ظواهر الإنحراف في المجتمع** ، الأسباب والعلاج، مجلة النبأ فكرية شهرية، المستقبل للثقافة والإعلام، العدد 64، 2008.

133. محمد عباس نور الدين، **أطفال الشارع** ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 16 العدد32، 4422هـ.

134. عبد الله بوجلال، **آثار التلفزيون على المشاهدين** ، مجلة بحوث، معهد علوم الإعلاموالإتصال جامعة الجزائر، العدد02، 1994.

135. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم الإبتدائي والثانوي، دروس في التربية وعلم النفس، 1973،1974.

136. عدلي سليمان، **دور الأسرة في تربية الأبناء**، سلسلة السفير التربوية، 11، القاهرة، 1994.

. سادسا: رسائل الماجستير والدكتوراة:

137. عائشة بن قطيب، **التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية** ، رسالة لنيل شهادة ماجستير تخصص علم إجتماع حضري، جامعة الجزائر ، 1993.

138. فيروز زرارقة، **الأسرة وعلاقتها بإنحراف الحدث المراهق** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة في العلوم، تخصص تنمية، جامعة قسنطينة، 2004.

139. محمد أرزقي بركان، **الثقافة الهامشية وأثرها على الإنحراف** ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراة في علم النفس الإجتماعي الإكلينيكي، 1988،1989.

140. عزيزة عنو، **الإتجاهات الدينية، مستوى الحكم الأخلاقي عند المنحرف وشخصيته** ، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي،جامعة الجزائر، 1994،1995.

. سابعا: الإنترنيت:

141. مريم الجابر، إنحراف الشباب القدوة غائبة ورفقاء السوء بالمرصاد، من منتديات السعودية تحت المجهر، أبها، الرياض.

PM.04 :16, 19-05-2010http://www.alwahm.net.articles-action show-id-627.html.

142. ريان بوقفة، الأسرة الجزائرية ودور التقاليد في تنشئة الأطفال.

PM:02:29, 01-03-2011http://www.sixhats.forumalagerie.net/t1616-topic.

143. نوارة أ ، تطورات العصر تهدد بالإنفلات التربوي، جريدة المساء، يومية إخبارية وطنية، 12 ربيع الأول، 1432هـ، الموافق لـ15-02-2011. العدد 6266.

http:// www-elmassa.com/ar/content/view/43694/46.



الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة منتوري قسنطينة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم الإجتماع

إستمارة بحث بعنوان :

الأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بثانوية كل من

أحمد باي وعبد الحميدإبن باديس – بولاية قسنطينة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير – تخصص علم إجتماع التربية –

إعداد الطالبة :
قارة ساسية

إشراف الدكتور:
جصّاص الرّبيع

ملاحظة :

- ضع علامة (×) أمام الجواب المناسب .
- بيانات هذه الإستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي .

السنة الجامعية : 2011 -2012

المحور الأوّل :البيانات العامة

1- الجنس :.............

2-السن:................

3-المستوى الدراسي : سنة أولى ☐ سنة ثانية ☐ سنة ثالثة ☐

4- عدد أفراد الأسرة :....................

5- هل الوالدين على قيد الحياة ؟ نعم ☐ لا ☐

6- ماهو المستوى التعليمي للأب؟ أمي ☐ إبتدائي ☐ إكمالي ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

7- ماهو المستوى التعليمي للأم؟ أمي ☐ إبتدائي ☐ إكمالي ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

8-نوع السكن : شقة ☐ فيلا ☐ بيت قصديري ☐

المحور الثاني :العلاقات الأسرية وعلاقتها بإنحراف المراهق.

9- كيف هي علاقة والداك؟ جيدة ☐ حسنة ☐ سيئة ☐

- إذا كانت سيئة فهل هما؟ مطلقان ☐ منفصلان ☐ أخرى تذكر.............................

10-هل علاقة أبواك علاقة؟ تعاون ☐ صراع ☐ سيطرة أحدهما ☐

- إذا كانت علاقة صراع، هل تحدث شجارات داخل الأسرة؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بنعم، مع من تقع في العادة؟ بين الأب والأم ☐ بين الإخوة ☐

بين الإخوة وأحد الوالدين ☐ أخرى تذكر.................

- إذا كانت علاقة سيطرة احدهما، فهل يعود ذلك إلى : ضعف شخصية أحدهما ☐

تسلط أحدهما ☐

أخرى تذكر.........................

11- هل يتشارك أبواك في اتخاذ القرارات بشأنك؟ دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

12- هل يتخاصم والداك؟ دائما ☐ أحيانا ☐

13- إذا كان الجواب بدائما أو أحيانا، هل يتخاصمان أمام الأولاد؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان الجواب بنعم، هل هذه الخصومات تجعلك تقوم ببعض الأنماط السلوكية مثل :

- الهروب من المنزل ☐ - شرب الخمر ☐ - السرقة ☐

- السباب والشتم ☐ - التدخين ☐ - تعاطي المخدرات ☐

أخرى تذكر..

14- هل ترى أنك مختلف عن الآخرين؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان الجواب بنعم، ما نوع هذا الإختلاف؟ - في نوع المعيشة ☐

- من حيث الطموحات ☐

- من حيث الأفكار ☐

- أخرى تذكر..............................

15- هل تتمتع بنوع من الحرية في إتخاذ قراراتك الخاصة؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان الجواب بنعم، فيما تتمثل هذه الحرية؟ - الدخول والخروج من البيت ☐

- إبداء الرأي ☐

- إختيار الأصدقاء ☐

- إختيار الملابس ☐

16- هل يتدخل إخوتك في شؤونك الخاصة؟ نعم ☐ لا ☐

17- هل يقوم والديك بمراقبة ما تقوم به في ؟ المدرسة ☐ الشارع ☐ البيت ☐

18- هل تزعجك هذه المراقبة ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بنعم ، كيف تصف هذه المراقبة؟ - التدخل في شؤونك ☐

- لوضعك في موقف حرج ☐

- معاتبتك على سلوكاتك ☐

- الكل معا ☐

19- هل يقوم والداك بمعاقبتك؟ نعم ☐ لا ☐

20- هل يكون هذا العقاب ؟ بالضرب ☐ بالسب والشتم ☐ الإثنين معا ☐

21- هل أنت راض على علاقتك بأفراد أسرتك ؟ نعم ☐ لا ☐

<u>المحور الثالث :المستوى المعيشي والإقتصادي للأسرة وعلاقته بانحراف المراهق .</u>

22- أين يقع منزلك ؟ حي شعبي ☐ حي راقي ☐ حي متوسط الحال ☐

23- كم عدد غرف منزلك ؟ ....

24- هل لك غرفة خاصة أو مشتركة مع إخوتك ؟ خاصة ☐ مشتركة ☐

25 –في حالة غرفة مشتركة، هل تشعر بالقلق في المنزل ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الجواب بنعم ؟ هل يعود ذلك ؟ - لضيق المنزل ☐

- إنعدام التفاهم بين أفراد الأسرة ☐

- كثرة الأفراد ☐

- الشجار الدّائم ☐

26- ما طبيعة عمل والدك ؟ موظف ☐ يعمل لحسابه الخاص ☐ متقاعد ☐

27- هل دخل والدك يكفيكم في تلبية حاجياتكم ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان الجواب بلا ، هل لأسرتك مدا خيل أخرى ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان الجواب بنعم ؟ فيما تتمثل هذه المداخيل ؟ أعمال حرّة ☐ وظيفة غير رسمية ☐

أخرى تذكر.......................

28- ممن تأخذ مصروفك على الأغلب ؟ الأب ☐ الأم ☐ الإخوة ☐ الأخوات ☐

29- هل يكفيك ؟ كاف ☐ غير كاف ☐

30- إذا كان غير كاف،هلتقوم اكتفائك بنفسك ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان نعم ، كيف تقوم بهذا الإكتفاء؟

-أخذ المال من دون علم الأهل ☐

- الإقتراض ☐
- العمل من أجل الحصول على المال ☐
- أخرى تذكر...

31- إذا كنت تقوم بعمل ، فماذا تفعل بالمال الذي تتحصل عليه ؟

لإعانة أسرتك ☐ للإستعمال الشخصي ☐ أخرى تذكر ....

المحور الرابع :المستوى القيمي والأخلاقي للأسرة وعلاقته بإنحراف المراهق .

32- هل تتلقى مساعدة تعليمية من أفراد أسرتك ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان نعم ؟ من منهم يقدم لك هذه الخدمة ؟

الأب ☐ الأم ☐ الإخوة ☐ الأخوات ☐

33- ما نوع البرامج التي يشاهدها والداك ؟ -برامج دينية ☐

- برامج ترفيهية ☐

- أشرطة علمية ☐

- أفلام ومسلسلات ☐

-أخرى تذكر ....

34- هل يقوم والداك بمطالعة الكتب ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان الجواب بنعم، ما نوع هده الكتب ؟ - كتب ثقافية ☐

- كتب دينية ☐

- كتب علمية ☐

35- هل والدك متدينان ؟ نعم ☐ لا ☐

36- ما درجةتدينهما ؟ تشدد ☐ يسر ☐ تدين عادي ☐

- إذا كان إلى درجة التشدد، هل يقلقك ذلك ؟ دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

37- هل كان لهذا التدين سبب في قيامك بأ فعال مخالفة ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان نعم ، ما نوع هذه الأفعال : - السرقة ☐

- السّب والشتم ☐

- التدخين ☐

- تعاطي المخدرات ☐

- أخرى تذكر.........................

38- هل يحرص والدك على أداء فريضة الصلاة ؟ الأب فقط ☐ الأم فقط ☐

الأب والأم معّا الإخوة ☐ الأخو☐ ☐

39- هل تؤدي الصلاة ؟ نعم ☐ لا ☐

40- هل يقوم والدك بالتفوه بالكلام البذيء أمام الأولاد ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان الجواب بنعم، من يقوم بذلك ؟ الأب فقط ☐ الأم فقط ☐ الأب والأم ☐

الإخوة ☐ والأخوات ☐

41- هل سبق وأن قام أحد أفراد أسرتكبسلوك ينافي الأخلاق ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم، ما نوع هذا السلوك ؟ - السرقة ☐

- شرب الخمر ☐

- تعاطي المخدرات ☐

- إنحرافات جنسية ☐

- أخرى تذكر...

42- في إعتقادك هل السلوك المنحرف يرجع إلى ؟ - ضعف الوازع الديني ☐

- نقص التربية الدينية ☐

- غياب التوجيه الدّيني في الأسرة ☐

- الكل معا ☐

فهرس الجداول: